إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

(دراسة تطبيقية على سور: إبراهيم الحجر النحل الإسراء والكهف)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: **اسم الطالبة: سهير إسماعيل عاشور**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ: 2015/4/20م**

الجـامعـــة الإسـلاميـــة-غـــزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العـليا
كـليـــة أصـــــول الـديـــــــن
قسـم التفسيـــر وعـلـوم القـــرآن

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

(دراسة تطبيقية على سور: إبراهيم، الحجر، النحل، الإسراء، والكهف)

Analysis of Conditional Sentence and Its Impact on The Interpretative Meaning (applied study on Surat Ibrahim, El-hijer, El-nahil, El-isra'a And El-kahf)

إعداد

الطالبة / سهير إسماعيل عاشور

إشراف

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

1436هـ - 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/

التاريخ Date 2015/04/20م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **سهير إسماعيل محمود عاشور** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سورة إبراهيم والحجر والنحل والإسراء والكهف

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 01 رجب 1436هـ، الموافق 2015/04/20م الساعة الواحدة والنصف ظهراً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. رياض محمود قاسم	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. عبدالله علي الملاحي	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[النحل: 97]

صَدقَ اللهُ العَظِيم

إلى الروح الطاهرة الذكية التي علمتنا الخير، روح المصطفى

محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم

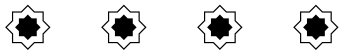

إلى روح من أحمل اسمه بكل فخر ... من أفتقده في كل لحظة

والدي الحبيب المهندس إسماعيل عاشور

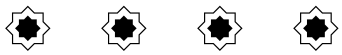

إلى روح ابن عمي صاحب عملية غوش قطيف

الشهيد بإذن اللّه علي إبراهيم عاشور

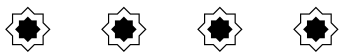

إلى أرواح الشهداء الأبرار الأبطال الذين رووا بدمائهم أرض الوطن.

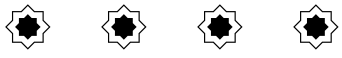

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمد ربي وأشكر فضله ونعمه أن منّ علي بالدراسة في كلية أصول الدين، والتخصص في التفسير وعلوم القرآن، ووفقني بإعداد هذه الرسالة، سائلة المولى ﷻ أن يجعله عملاً صالحاً أنتفع به أنا وغيري من المسلمين.

وأول من أتوجه إليه بالشكر بعد الله ﷻ أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح الذي أقول له بشراك قول ﷺ "**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**"[1].

فقد دعوت الله أن يكون مشرفاً لي في رسالتي لما رأيت منه إخلاصاً في عمله وتواضعاً مع طلابه، فبارك الله في عمره وعمله، وهذا لا يعني إنكار فضل غيره من الأساتذة، فالشكر موصول لهم لأنهم حملوا أقدس رسالة في الحياة، ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

كما أتوجه بالشكر إلى عضوي لجنة المناقشة اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، فجزاهما الله عني خير الجزاء

الدكتور/ رياض محمود قاسم حفظه الله

الدكتور/ عبد الله علي ملاحي حفظه الله

ولا أنسى الجامعة الإسلامية فلها عظيم الشكر والتقدير لأنها خرجت العلماء والمجاهدين والأبطال، والشكر الجزيل لوالدتي الحبيبة أطال الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية، فكم كانت تحفني بدعائها أثناء ذهابي للجامعة، وفي كل وقت تراني فيه، ولا أنسى كذلك والدي بخالص الدعاء بالرحمة له، وأن يسكنه الله فسيح جناته.

والشكر والتقدير لزوجي ورفيق دربي الأستاذ/ محمود إبراهيم عاشور الذي كان له كبير الأثر في دراستي من تهيئة الظروف المناسبة للدراسة بالإمداد المادي والمعنوي، ولا أنسى أن أشكر أغلى ما أملك أولادي الذين منّ الله علي بهم بعد سنوات طويلة (سمر وسنابل ومحمد) أسأل الله أن يكرمهم بالسير على الدرب الذي سرت عليه.

وأختم شكري لأهلي جميعاً بما فيهم عمي الحاج/ إبراهيم عاشور، وأخي الحبيب/ أحمد إسماعيل عاشور، والشيخ/ إحسان عاشور مفتي خانيونس لما قدموه لي من دعاء ومساعدة فلهم جزيل الشكر والعرفان، وكذلك الشكر الجزيل للأخ/ هاني الصوص (أبو خليل) الذي قام بتنسيق وترتيب هذه الرسالة حتى خرجت بصورتها البهية، فجزاه الله خيراً.

---

(1) سنن الترمذي- كتاب العلم- باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة -50/5- حسنه الألباني- (انظر: مشكاة المصابيح- محمد التبريزي- 74/1- رقم(213).

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أله وصحبه أجمعين، أما بعد :-

فإن علم التفسير من أشرف العلوم على الإطلاق لتعلقه بأشرف كتاب، ألا وهو كتاب الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ تبيانا لكل شيء، وقد أدى الأمانة وبلغ الرسالة على أكمل وجه وأتمه، وقد اهتدى بهديه في تعظيم كتاب الله تعالى وتعلمه وتعليمه صحابته الكرام وأتباعهم من بعدهم باذلين قصارى جهدهم لبيان مراد الله تعالى من كلامه لعباده، وتبع لذلك ظهرت ألوان متعددة ومتنوعة من التفسير مثل: التفسير التحليلي، والتفسير المقارن، والتفسير الموضوعي، والتفسير الإجمالي، أما التفسير التحليلي فهو اللبنة الرئيسية التي ينبني عليها كل ألوان التفسير الرئيسية الأخرى، ولا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعاني الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، وقد نشأ هذا العلم في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن وتوضيح معانيه، فلا غنى لأحد عن هذا التفسير، وأحمد الله وأشكر فضله أن كان لي شرف المشاركة في موسوعة قرآنية بهذا اللون من التفسير، وهو تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية لسور القرآن كلها، وقد كان نصيبي من هذه السلسلة بحثاً بعنوان (تحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية على سورة إبراهيم والحجر والنحل والإسراء والكهف).

وما جهدي هذا إلا تقربا لله تعالى، وطلبا لمرضاته، وعملاً بقول رسولنا محمد ﷺ: **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)** [1].

أولاً: أهمية الموضوع.

تتبع أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة؛ أهمها:

1. تعلقه بأشرف الكتب، وأجلها، ألا وهو القرآن الكريم، النبع الصافي، والعطر النَّدِيُّ.
2. حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل، وإن كانت جذور هذا العلم، وأصوله، موجودة في كتب التفسير، وإعراب القرآن.

(1) صحيح البخاري– كتاب فضائل القرآن– باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه– (192/6) رقم (5027).

3. بيان أهمية الجملة الشرطية في تأثيرها على المعنى التفسيري للآيات.

4. هذا الموضوع يبين الإعجاز البياني في القرآن، الذي تحدَّىٰ الله بهِ الإنس والجن معاً، وما زال.

5. إعطاء الباحث أو الدارس قدرة فائقة، وملكة متميزة في التفسير التحليلي.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

لاختيار الموضوع أسباب متعددة؛ أبرزها ما يلي:

1. رجاء أن نكون من أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته.

2. موافقة أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح، على الكتابة في هذا الموضوع.

3. افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية، وينتفع بها المسلمون عامة، وطلبة العلم خاصة.

4.الرغبة في إظهار وبيان هذا الجانب من الإعجاز القرآني البياني.

5. بيان أثر جملة الشرط في القرآن الكريم على المعنى التفسيري.

6. الفائدة العظيمة، والثمرة الكبيرة، التي ستعود عليّ من خلال دراستي لهذا الموضوع، خاصة وأنني قمت باستقراء مواضع جملة الشرط في سورة إبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف، فوجدتها كافية لإعداد رسالة ماجستير.

7. الانتقال المبدع إلى عالم التفسير التحليلي، الذي يؤهل كادراً علمياً متميزاً، يكون في خدمة قسم التفسير، والارتقاء به نحو العلا.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

إن لهذه الدراسة أهدافاً كثيرة، وغايات متعددة، أذكر أهمها:

1. تحصيل ما وعدنا الله من أجر عظيم لخدمة كتابه العزيز.

2. الوقوف على جملة الشرط واستقراء مواضعها من سورة إبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف.

3. تحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات، مع الاستفادة من السياق، وسبب النزول ما أمكن.

4. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة تتناول موضوعاً جديداً تفتقر إليه.

5. فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها الباحث.

6.استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد، خاصة وأنَّ الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب الإعراب والتفسير.

7. صقل شخصية الباحثة في علم التفسير التحليلي والإجمالي، انطلاقاً من لغة القرآن الكريم.

رابعاً : الدراسة السابقة

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم أجد رسالة علمية محكمة، تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع، في إطار دراسة علمية تطبيقية متخصصة، وقد جاءت هذه الرسالة ضمن سلسلة لموسوعة قرآنية، حيث مثلت رسالتي هذه الحلقةَ السادسةَ من هذا المشروع العظيم الذي تبناه قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية أصول الدين، بالجامعة الإسلامية، وهو مشروع يتناول دراسة وتحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

وقد وردت بعض المؤلفات والرسائل العلمية ذات الصلة بالموضوع، منها:

1. (الشرط في القرآن الكريم)، وهي رسالة ماجستير، للباحث: عبد العزيز علي الصالح المعيبد.
2. (أدوات الشرط والمنطق الشرطي في القرآن الكريم)، وهي رسالة دكتوراة، للباحث محمد حسن الجراح.
3. (دراسات في أسلوب القرآن الكريم)، لمحمد عبد الخالق عُظيمة.
4. (أساليب الشرط والقسم في القرآن الكريم)، وهي رسالة دكتوراة، للباحث أحمد بن عبد العزيز اللهيب.

وجدير بالذكر هنا أن هذه الدراسات لم تتناول تحليل جملة الشرط، وتوضيح أثرها على المعنى التفسيري، كما هو موضوع دراستنا، بل يغلب عليها الجانب التخصصي اللغوي في ضوء القرآن الكريم .

خامساً : حدود الدراسة:

1. جملة الشرط .
2. أركان جملة الشرط (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط).
3. تحليل جملة الشرط .
4. بيان أثر جملة الشرط على المعنى التفسيري .

سادساً: منهجية البحث.

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك من خلال الجوانب الآتية:

أولاً: الجانب النظري للدراسة.

وهو عبارة عن الفصل التمهيدي، وتناولت فيه تعريف علم النحو والإعراب، وأهميته، وحاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب، هذا كله في المبحث الأول.

أما المبحث الثاني فتناول فيه تعريف الشرط لغة واصطلاحاً، ثم بينتُ لمحات عن أدوات الشرط، وأحكامه في القرآن، ثم تحدثت عن بعض القضايا الشرطية الأخرى .

ثانياً: الجانب التطبيقي للدراسة.

اشتملت على ثلاثة فصول، تمثل سورتا إبراهيم والحجر فصلاً، وسورة النحل فصلاً، وسورتا الإسراء والكهف فصلاً، واشتمل الفصل الأول والثاني على مبحثين، أما الفصل الثالث فاشتمل على ثلاثة مباحث، وكل مبحث فيه عدة مطالب، وكل مطلب يمثل ربعاً من الحزب في الغالب، ويتم من خلال هذه المطالب إنجاز ما يلي:

1. استقراء مواضع جملة الشرط.
2. إبراز أركان جملة الشرط، وتحليلها، ومن ثم صياغة المعنى التفسيري العام المترتب على ذلك التحليل، وتقدير ما حُذف من جوابها، أو من أدواتها، وفعل شرطها إن وقع حذف، وذلك في سور الدراسة .

سابعاً: إجراءات البحث.

يقوم أسلوب الباحثة على ما يلي:

1. كتابة الآية القرآنية مدار البحث مشكلة، برواية حفص عن عاصم، وبالرسم العثماني.
2. عزو الآيات المستشهد بها إلى سورها؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك في المتن؛ تخفيفاً عن الحاشية .
3. تحديد جملة الشرط، وبيان أركانها، وتقدير المحذوف منها إن وجد حذف.
4. صياغة المعنى التفسيري، بناء على إبراز أركان جملة الشرط، وتحليلها، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير، وإعراب القرآن.
5. في حال تكرار جملة الشرط فإني اعتمدت إلى الإحالة على ما سبق، منعاً للإطالة والتكرار، مع صياغة المعنى العام حسب السياق.

6. استدللت بالأحاديث النبوية، والآثار التي تخدم البحث، وعزوتها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقلت حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيحة ما أمكن.
7. وضحتُ معاني المفردات الغريبة التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك من خلال المعاجم اللغوية.
8. ترجمت للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.
9. أثبت المراجع في الحاشية دون تفصيل، مبتدئة بذكر اسم الكتاب، ثم المؤلف، ثم الجزء، والصفحة، مع ذكر كامل تفاصيل التوثيق في فهرس المصادر والمراجع، وذلك تخفيفاً عن الحاشية
10. التزمتُ بالأمانة العلمية في النقل والتوثيق.
11. أعددتُ الفهارس اللازمة الخاصة بالبحث، وذلك لتسهيل عملية البحث.

ثامناً: خطة الدراسة.

تحقيقاً للأهداف السابقة، فقد اشتملت الخطة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة

اشتملت على العناصر التالية.

أولاً: أهمية الموضوع.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

رابعاً: الدراسات السابقة.

خامساً: حدود الدراسة.

سادساً: منهج البحث.

سابعاً: إجراءات البحث.

ثامناً: خطة الدراسة.

الجانب النظري للدراسة

الفصل التمهيدي

بين يدي الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب، وبيان أهميته، وعلاقته بالتفسير التحليلي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب.

المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب.

المطلب الثالث: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب، وحاجة المفسر إليه.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية، وأركانها

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: اقتران جواب الشرط بالفاء، أو إذا الفجائية.

المطلب الثالث: التقديم والتأخير في جملة الشرط.

المطلب الرابع: الحذف في الجملة الشرطية.

المطلب الخامس: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم.

المطلب السادس: توالي عبارتين شرطيتين، أو أكثر على جواب واحد.

الجانب التطبيقي للدراسة

اشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورتي إبراهيم والحجر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة إبراهيم

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم من الآية (1-9).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم من الآية (10- 27).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم من الآية (28-52).

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد: التعريف بسورة الحجر

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر من الآية (1-48).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر من الآية (49-99).

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النحل، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (1-74) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة النحل

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (1-29).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (30-50).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (51-74).

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (75-128) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (75-89).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (90-110).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (111-128).

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سورتي الإسراء والكهف، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد وخمسة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة الإسراء

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (1-22).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (23-49).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (50-69).

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (70- 98)

المطلب الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (99-111).

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (1–50) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة الكهف

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (1–16).

المطلب الثاني : تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (17–31).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (32–50).

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (51 – 110) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (51–74).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (75–89).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (90–110).

الخاتمة

وتشمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الفهارس، وتشتمل على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

الجانب النظري للدراسة

الفصل التمهيدي

بين يدي الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها

المبحث الأول

التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته، وعلاقته بالتفسير التحليلي

أولاً: التعريف بعلم النحو والإعراب

ثانياً: أهمية علم النحو والإعراب

ثالثاً: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المُفسر إليه

أولاً : التعريف بعلم النحو والإعراب

أ- تعريف علم النحو لغة، واصطلاحاً

1 - **النَّحْو لغةً:** من نحا إلى الشيء نحواً مال إليه وقصده، ويأتي بمعنى إعراب الكلام العربي، فالنون والحاء والواو من كلمة نَحْو تدل على القصد، ولذلك سمي نحو الكلام؛ لأنه يقصد أصول الكلام، فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به، والنحوي والناحي: العالم بالنحو، وجمعه نحاة.

خلاصة القول في النَّحْوِ لغة، بأنه القصد، يقال نحوت نحوه قصدت قصده، ويطلق على الطريق والجهة والمثل والمقدار والنوع[1].

2- **النحو اصطلاحاً:** هو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

وفائدة هذا العلم، هو الاحتراز عن الخطأ في اللسان والاستعانة على فهم معاني كلام الله ﷻ وكلام رسوله ﷺ ومخاطبة العرب بعضهم لبعض، وأما الطريق التي تؤدي إلى تحصيل هذا العلم، فهي معرفة الأهم منه كالكلمة والكلام والاسم والفعل والحرف والإعراب والبناء والنكرة والمعرفة والمرفوع والمنصوب، والمجرور والمجزوم والتابع والعامل[2].

ب- تعريف علم الإعراب لغةً واصطلاحاً:

1- **الإعراب لغة:** الإعراب من عرب، فالعين والراء والباء أصول ثلاثة، أحدها الإبانة والإفصاح، والآخر النشاط وطيب النفس، والثالث فساد في جسم أو عضو، والرجل يعرب عن نفسه إذا بين وأوضح، قال ﷺ: **(الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها)** [3] أي أن الثيب تبين ما في نفسها من الرضا، لكن البكر يكون حياؤها أكثر، فلا تفصح عمّا بداخلها فيكون صمتها دليل رضاها[4].

وأعرب الرجل، إذا أفصح القول وهو عرباني اللسان: أي فصيح، وأعرب بحجته، أفصح بها.

وخلاصة القول في الإعراب لغة، بأنه البيان والتغير والتحسين[5].

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة-أحمد الرازي-403/5، مختار الصحاح- الرازي- 306/1، المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة-إبراهيم مصطفى وآخرون-908/2.

(2) انظر: دليل الطالبين لكلام النحويين – مرعي الحنبلي- 12/1.

(3) سنن ابن ماجة- كتاب النكاح- باب استئمار البكر والثيب- (602/1) رقم (1872)، وفي الزوائد رجاله ثقات إلا أنه منقطع لكن الحديث له شواهد صحيحة، وحكم الألباني بأنه صحيح (انظر: ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل- محمد الألباني- 234/6-رقم1836).

(4) انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجة- محمد بن عبد الهادي، وآخرون-577/1.

(5) انظر: معجم مقاييس اللغة- أحمد الرازي-299/4، مختار الصحاح- الرازي-204/1، لسان العرب لابن منظور588/1، الكليات- أبو البقاء الكفوي- 1/ 143،المعجم الوسيط -إبراهيم مصطفى وآخرون 591/2.

2- **الإعراب اصطلاحاً:** تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً، أو تقديراً، وذلك على القول بأنه معنوي، وعلى القول بأنه لفظي هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما نزل منزلته، ومثال الأثر الظاهر: الضمة والفتحة والكسرة، كقولنا: جاء زيدٌ، رأيت زيداً، مررت بزيدٍ، وهذه آثار ظاهرة في آخر زيد جلبتها العوامل الداخلة عليه، وهي جاء ورأى والباء، ومثال الأثر المقدر كقولنا: جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى، فيقدر في المثال الأول في آخره ضمة، وفي الثاني فتحة، وفي الثالث كسرة، فتلك الحركات المقدرة إعراب كما أن الحركات الظاهرة في آخر زيد إعراب[1].

ثانياً: أهمية علم النحو والإعراب

كثير من الناس يجدون صعوبةً في فهم درس النحو العربي، ولكننا نجد منذ فجر الحضارة العربية أن أصحاب هذه اللغة نهضوا يدرسونها، ويضعون القوانين التي تحكمها، فوجدت اللغة العربية اهتماماً لم تجده أي لغة أخرى، ومنذ عصر الخلفاء الراشدين رضوان الله عنهم، والعلماء يتتابعون واحداً في إثر واحد، ومدرسة بعد مدرسة، في إنشاء النحو العربي وتطويره وتأصيله، حتى بلغ مرحلة كبيرة من النضج العلمي والوضوح المنهجي لم يصل إليها أي علم آخر.

قال أحد المستشرقين: لقد تكلفت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل، وتضحية كبيرة، بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها، من ناحية الأصوات، والصيغ، وتركيب الجمل، ومعاني المفردات على صورة شاملة ، حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عنده مستوى من الكمال، لا يسمح لأحد أن يزيد عليها.

وتلك حقيقة، والأصل ألا يُستشهد بكلام مستشرق على صوابها وصحتها؛ ولكن إشارة فحسب إلى النحو وقدرته على حفظ العربية طوال هذه القرون.

والنحو من الأُسس الضرورية لمن أراد معرفة الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم؛ لأننا لا نستطيع أن ندرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة، يقول عبد القاهر الجرجاني[2]:"إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وإن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار

(1) انظر: شرح شذور الذهب للجوجري – شمس الدين الشافعي-170/1، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو –خالد الجرجاوي المصري-56/1، دليل الطالبين لكلام النحويين – مرعي الحنبلي 18/1.

(2) هو أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، يُعد واحداً من الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية في مجال الدرس اللغوي البلاغي، وكان بارعاً في علوم القرآن، له عدة مؤلفات منها، كتاب المغني في شرح الإيضاح لأبي علي فارس، وكتاب إعجاز القرآن، توفي سنة أربعمائة وإحدى وسبعين هجرية (انظر: نزهة الألباء في طبقات الادباء- 265/1).

الذي لا يُتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه"[1].

ومن الضروري تدريس النحو في المدارس والجامعات إلى جانب الدرس التطبيقي، ولقد اعتنى العلماء منذ القدم باللغة العربية، فقدموا العديد من الكتب التي تضم أبواباً في النحو، وكانت عناية علماء التفسير بالنحو واضحةً في كتب التفسير أيضاً، وأفرد أكثر من واحد كتاباً خاصاً في تحليل القراءات القرآنية تحليلاً نحوياً، ككتاب أبي علي الفارسي (الحجة في القراءات السبع)، وكتاب تلميذه ابن جني (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، وكتب آخرون كتبا في إعراب القرآن مثل: (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج، و(إعراب ثلاثين سورة من القرآن) لابن خالوية، (وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن) لأبي البقاء العكبري[2].

ثالثاً : علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المُفسر إليه

تفسير القرآن الكريم أحد العلوم الشرعية الأساسية؛ لأنه يتعلق بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى هداية للناس، ورحمة ونورا يبحث في معاني كلام الله، ومحكم آياته، وقد أمر الله ﷻ الناس بتدبر آياته، وتفهم معانيه، ومعرفة أحكامه ليدركوا عظمة الله تعالى وفضله عليهم، وليقوموا بما أمرهم به، ويجتنبوا ما نهاهم عنه، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ﴾ [ص: 29] وقال تعال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا ﴾ [النساء: 82] ويرتبط علم التفسير بالكثير من العلوم العربية والشرعية، ويعد علم النحو والإعراب من أهم تلك العلوم اللازمة لتفسير القرآن الكريم، روي عن مالك بن أنس أنه قال: (لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا) [3] ولذلك فإن من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر معرفة النحو؛ لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من اعتباره.

وقال مجاهد[4]: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عارفاً بلغات العرب"[5]، ولأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من وضعه في الحسبان، ومن لم يعرف النحو فربما يقع في أخطاء فاحشة.

---

(1) دلائل الإعجاز– الجرجاني – 28/1.

(2) انظر: التطبيق النحوي– الراجحي– 7/1.

(3) شعب الإيمان– البيهقي– 543/3– رقم (2090).

(4) هو مجاهد بن جبر، ويكنى أبا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث، توفي وهو ساجد سنة: مائة وثلاثة هجرية (انظر: الطبقات الكبرى– ابن سعد– 20/6).

(5) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 213/4.

وذلك مثل ما حدث مع الرجل الذي قرأ قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: 3] بجر كلمة رسوله، فكان المفهوم من قراءته تلك أن الله بريء من المشركين ومن رسوله أيضاً، حاشا لله، فمثل تلك القراءة تغير المعنى المراد تماماً، فكان ذلك من الأسباب الحاملة على وضع علم النحو، فلا يمكن فهم أسرار القرآن الكريم إلا بمعرفة اللغة العربية وعلومها، ومن لم يكن له علم بها لن يستطيع أن يدرك من حلاوة القرآن شيئاً[1].

قال الزركشي[2]: "التفسير علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[3].

وأما حاجة المفسر لعلم الإعراب، فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في إظهار المعنى وتوضيحه الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما فيها من دلالات، وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن، وتوضيح معانيه وغريبه، وقد تعدَّدت المصنفات قديما وحديثا لتحقيق هذا الغرض، فكل منها يُعنى بجانب، أو يحلُّ مشكلا أو يثير مسائل علمية قد لا يثيرها غيره، لكنها اتفقت في النهاية على إجلاء معاني كتاب الله ﷻ.

(1) انظر: من تاريخ النحو العربي- الأفغاني- 9/1.

(2) هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، كان شافعي المذهب، وله أكثر من ثلاثين كتابا، في الأصول والقواعد والفروع والأحكام والعقيدة والأدب، وله كتب في التفسير والحديث، صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن، توفي سنة سبعمائة وأربعة وتسعين هجرية بالقاهرة (انظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم- النبهان- 58/1).

(3) البرهان في علوم القرآن – الزركشي – 13/1.

المبحث الثاني
الجملة الشرطية وأركانها

أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً

ثانياً: التعريف بأركان الجملة الشرطية

ثالثاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية

رابعاً: التقديم والتأخير في جملة الشرط

خامساً: الحذف في الجملة الشرطية

سادساً: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم

سابعاً: توالي عبارتين شرطيتين أو أكثر على جواب واحد

أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً

أ- تعريف الشَّرْط لغة:

(شَرَطَ) الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة ومن ذلك الشرط، أي العلامة، وأشراط الساعة علاماتها[1] قال تعالى: ﴿ **فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا** ﴾ [محمد: 18] وشارَطَهُ بالمال، أي التزم أن يدفع له مبلغاً من المال مقابل عمل يقوم له به[2] والجمع شروط وشرائط، والشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، وفي الحديث **(لا يجوز شرطان في بيع)**[3]، والاشتراط: العلامة التي يجعلها الناس بينهم[4].

فنأخذ من ذلك، أن كلمة شرط كلها تدور حول معنى واحد وهو العلامة، والتزام شيء بشيء.

ب- تعريف الشرط اصطلاحاً:

مصطلح الشرط كغيره من المصطلحات، له تعريفات عدة حسب مجالات التخصص عند العلماء، ولكن سأكتفي هنا بتعريف الشرط عند الفقهاء والنحاة.

(1) تعريف الأصوليين والفقهاء

- منهم من عرفه بأنه" تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني"[5].
- ومنهم من قال: هو مالا يتم الشيء إلا به ولا يكون داخلاً في حقيقته"[6].

(2) تعريف النحاة

جاء في المعجم الوسيط بأنه " ترتيب أمر على أمر آخر بأداة، وأدوات الشرط الألفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب مثل: إن ومن ومهما وجمعه شروط"[7].

---

(1) انظر: مقاييس اللغة – ابن فارس – 260/3 ، قواطع الأدلة في الأصول –أبو المظفر –222/1، قواعد الفقه– محمد البركتي– 1 /335.

(2) انظر: تكملة المعاجم العربية– رينهارت بيتر – 290/6.

(3) صحيح ابن حبان– كتاب العتق– باب الكتابة– 161/10رقم (4321) وحكم له الألباني بأنه صحيح لغيره (انظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان–الألباني– 362/6).

(4) انظر: لسان العرب –ابن منظور –329/7.

(5) قواعد الفقه – محمد البركتي 335/1.

(6) انظر: رد المحتار على الدر المختار– ابن عابدين الحنفي– 1/402.

(7) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى وآخرون– 479/1.

وعرفه أبو البقاء[1] بأنه "ما دخله شيء من الأدوات المخصوصة الدالة على سببية الأول للثاني"[2].

ونفهم من ذلك كله أن الشرط كما عرفه النحاة هو: الجملة الشرطية المصدرة بأن أو إحدى أدوات الشرط مع وجود فعل الشرط وجوابه[3].

ثانياً: أركان الجملة الشرطية

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة أركان وهي:

الركن الأول: أداة الشرط التي تربط بين الجملتين

الركن الثاني: جملة فعل الشرط

الركن الثالث: جملة جواب الشرط

وستتناول الباحثة هذه الأركان بشيء من التفصيل فيما يلي:

الركن الأول : أداة الشرط

تنقسم أدوات الشرط إلى قسمين:

القسم الأول: أدوات الشرط الجازمة، وهي التي تجزم فعلين، والتي تفيد تعليق أمر على آخر بواسطة هذه الأدوات[4] وقد جمعها ابن مالك في ألفيته في ثلاثة أبيات شعر، وهي:

"بلا ولامٍ طالباً ضع جزما ... في الفعل هكذا بلم ولمّا

واجزم بإن ومن وما ومهما ... أيٍّ متى أيّان أين إذ ما

وحيثما أتى وحرفٌ إذ ما ... كإن وباقي الأدوات اسما"[5]

وتنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى حروف وأسماء، وبيان ذلك كما يأتي:

1- حروف الشرط وهي: إن، إذما.

---

(1) هو أيوب بن موسى الحسين الكفوي الحنفي، ولد في كفا بالقرم، وتوفي وهو قاضٍ بالقدس (انظر: معجم المؤلفين- عمر كحالة- 31/3).

(2) الكليات – الكفوي – 531/1.

(3) انظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية – محمد صدقي- 402/1.

(4) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – 380/1.

(5) ألفية ابن مالك – ابن مالك – 58/1.

2- أسماء الشرط وهي من، ما، متى، كيفما، أيان، أنى، أين، أي، حيثما ومهما[1].

أولاً: حرفا الشرط الجازمين

أ- **إن** حرف شرط جازم ويستعمل في المعاني المحتملة المشكوك فيها [2] نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ** ﴾ [الأنفال: 19] وهي أصل أدوات الشرط[3] لوجهين، "أحدهما أنها حرف وغيرها من أدواته اسم، والأصل في إفادة المعاني الحروف، والثاني أنها تستعمل في جميع صور الشرط، وغيرها يختص ببعض المواضع، ف: (من) لمن يعقل، و(ما) لما لا يعقل وكذلك باقيها كل منها ينفرد بمعنى، و(إن) مفردة تصلح للجميع"[4].

للحرف إن استعمالات عدة وهي كالتالي:

1- تكون شرطية نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ** ﴾ [الأنفال: 38] وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو قوله : ﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ** ﴾ [التوبة: 40]

2- أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ** ﴾ [التوبة: 107]

3- مخففة من الثقيلة وتدخل على الجملتين نحو قوله ﷻ:﴿ **إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ** ﴾ [طه: 63][5].

4- تكون زائدة كقول الشاعر:

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه.....إذن فلا رفعت سوطي إلى يدي[6]

ب- إذما حرف شرط جازم، لا محل له من الإعراب، عمله ربط فعل الشرط بجوابه[7] "مثال ذلك: إذما تُقم أقِم"[8]، "وأصل إذما عند سيبوية، إذ ما الزمانيةُ ركبت معها "ما" فنقلتها عن الاسمية،

(1) انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك- محمد النجار- 41/4.
(2) انظر: المفصل في صنعة الإعراب- أبو القاسم الزمخشري جار الله- 440/1.
(3) انظر: الكليات- أبو البقاء الكفوي- 127/1.
(4) اللباب في علل البناء والإعراب- أبو البقاء العكبري -50/2.
(5) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- عبد الله بن يوسف وآخرون-33/1.
(6) هذا البيت للنابغة الذبياني (انظر: شرح المعلقات التسع- منسوب لأبي عمرو الشيباني- 95/1).
(7) انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية- سعيد الأفغاني- 88/1.
(8) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو- زين الدين المصري – 399/2.

فهما حرف ولما نقلت عن ذلك جُعلت شرطية لأنها في الأصل ظرف زمان ماضي، فلما نقلت استعملت فيما مقتضاه الزمان"[1].

ثانياً: أسماء الشرط

أسماء الشرط هي من، ما، متى، أي، أين، أيان، أنى، حيثما، مهما، وكيفما[2] وأكثر أسماء الشرط مبنية في محل نصب أو رفع أو جر على حسب موضعها من الإعراب، ويخرج من تلك الأسماء (أي)، فهي معربة مضافة غالباً إلى اسم ظاهر مثال ذلك: (أي رجل تكرم يحببك) للعاقل وتعرب مفعول به[3].

تفصيل القول في أسماء الشرط السابقة كالتالي:

(1) من: اسم شرط جازم، وهي في الأصل لمن يعقل، كقول الشاعر:

ومن لم يُصانع في أمور كثيرة .... يُضرس بأنياب ويوطأ بمنسم[4].

(2) ما: اسم شرط جازم، وهي في الأصل لما لا يعقل، وذلك كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ** ﴾ [البقرة: 197] وتعرب حسب موقعها في الجملة[5].

(3) مهما: اسم شرط جازم، وهي لغير العاقل، كقول الشاعر:

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ...وإن خالها تخفى على الناس تعلم[6].

ونحو قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأعراف: 132]

الأصل في مهما وجهان:

أحدهما: أن يكون الأصل فيها (ما)، فزيدت عليها (ما)، فصار اللفظ (ماما)، فأبدلوا الألف الأولى (هاء)، لأنها من مخرجها، كراهة لتكرار اللفظ، فصار اللفظ (مهما).

والثاني: أن يكون الأصل فيها (مه)، مثل (صه) بمعنى: اسكت، ثم زيد عليها (ما)، وهذه أيضاً لا تختص بالجزاء[7].

---

(1) اللباب في علل البناء والإعراب– العكبري – 55/2.
(2) انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار– 41/4.
(3) انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية – سعيد الأفغاني–90،74/1.
(4) انظر: شرح المعلقات السبع للزوزني، حسين الزوزني، 149/1، (يضرس: يطحن بالأضراس، انظر: لسان العرب – ابن منظور–117/6)، (المنسم: خف البعير، انظر: مقاييس اللغة – أحمد بن فارس– 421/15).
(5) انظر: التطبيق النحوي – عبده الراجحي – 74/1.
(6) هذا بيت من الطويل (انظر: شرح المعلقات التسع– منسوب لأبي عمرو الشيباني– 213/1).
(7) انظر: علل النحو– محمد بن العباس وآخرون – 435/1.

(4) متى: اسم شرط جازم يفيد الزمان، يربط الجواب والشرط بزمن واحد، كقول الحطيئة[1]:

متى تأته تعشو[2] إلى ضوء ناره....تجد خير نار عندها خير موقد[3].

(5) أيان: اسم شرط جازم يفيد الزمان، نحو: وأيان تغدُ محسناً تُذكر[4].

(6) أين اسم شرط جازم يفيد المكان نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: 78] [5].

(7) حيثما: اسم شرط جازم يفيد المكان، مثال ذلك: حيثما ينزل مطر ينم الزرع[6] ونحو قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: 144]

(8) كيفما: اسم شرط يدل على الحال، ويشترط في عملها أن تقترن (بما الزائدة) ويجب معها أن يكون فعل الشرط وجوابه متفقين في اللفظ والمعنى، نحو: كيفما تصنع أصنع[7].

(9) أنى: اسم شرط جازم يفيد المكان، مثال ذلك: أنى تستغفر الله تجده غفوراً[8].

(10) أي: نلاحظ أن كلمة أي، يكون معناها بحسب ما تضاف إليه، أحياناً تكون للعاقل، نحو: أي امرئ تصادقه تنصحه، وأحياناً تكون لغير العاقل، نحو: وأي شيء يؤذك مرة تحزره، وأحياناً يكون للزمان، نحو: وأي وقت تسنح فيه الفرصة تغنمه، وتستعمل للمكان، نحو: وأي مكان تجد رزقك فيه تسكنه[9].

---

(1) هو جرول بن أوس الحطيئة، كان كثير الشر قليل الخير، وهو مخضرم، أسلم بعد وفاة الرسول ﷺ لقب الحطيئة لقصره وقربه من الأرض (انظر: الشعر والشعراء- عبد الله الدينوري- 310/1).

(2) (تعشوا : الأعشى سيئ البصر، انظر: لسان العرب لابن منظور- 57/15).

(3) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – 379/1.

(4) انظر: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب واللغة- محمد السراج- 139/1.

(5) انظر: النحو المصفى- محمد عيد- 383/1.

(6) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية- علي الجارم ومصطفى أمين- 151/1.

(7) انظر: حروف المعاني والصفات- عبد الرحمن أبو القاسم -59/1، الموجز في قواعد اللغة العربية- سعيد الأفغاني- 89/1 .

(8) انظر: النحو المصفى- محمد عيد- 383/1.

(9) انظر: المرجع السابق 384/1.

القسم الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة

وهي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين شيئين، أحدهما يترتب على الأخر، وهي تستدعي جملة شرطية مكونة من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، لكن هذه الأدوات لا تجزم الأفعال لا في الشرط ولا في الجواب [1].

تفصيل القول في أدوات الشرط الغير جازمة كالتالي:

(1) لو: حرف شرط غير جازم " يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط، مثال ذلك: لو احتمى المريض لسلم، معنى ذلك أن السلامة امتنعت على المريض؛ لأنه امتنع عن حماية نفسه من الطعام" [2].

(2) لولا: حرف شرط غير جازم يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، مثال ذلك: لولا رحمة الله لهلك الناس، فالمعنى أنه امتنع هلاك الناس لوجود رحمة الله، وكقوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: 3][3].

(3) لوما: حرف شرط غير جازم، يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وهي مركبة من (لو) و (ما) الزائدة، مثال ذلك: لوما الكتابة لضاع أكثر العلم، فالمعنى هو امتناع ضياع أكثر العلم لوجود الكتابة[4].

(4) إذا: أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها، تضاف لجملة الشرط بعدها، ولا يصح أن تكون اسمية كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: 86]]، وتستعمل عند التحقق من وقوع الشرط ومثالها: إذا مرضت فاذهب إلى الطبيب، وإذا الطبيب نصح لك فاعمل بنصيحته[5].

---

(1) انظر: النحو المصفى- محمد عيد - 390/1.

(2) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية- علي الجارم ومصطفى أمين- 223/2.

(3) انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية- سعيد الأفغاني- 108/1.

(4) انظر: جامع الدروس العربية- مصطفى الغلايني 258/3.

(5) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية- علي الجارم ومصطفى أمين- 224/2،النحو المصفى- محمد عيد- 555/1.

(5) أما: لتفصيل الجملة، تقوم مقام أداة الشرط وفعله، وصيغتها أنها بسيطة رباعية الأحرف الهجائية، ومعناه مهما يكن من شيء، وهي تدل على أمرين متلازمين، الشرطية والتوكيد، وتلزم الفاء جوابها، نحو: مصايف مصر جميلة، أما الإسكندرية فأوفرها عمراناً، وأكثرها سكاناً[1].

(6) لما: أداة شرط غير جازمة، تفيد تعليق الجواب على الشرط، وهي منصوبة على الظرفية الزمانية بمعنى حين، نحو قولنا: لما التقى الجمعان، ثبت الشجاع وفر الجبان[2].

(7) كلما: أداة شرط غير جازمة، تفيد الاستمرار، ومعناها استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، تقول: كلما ارتفع قدر الكريم، ازداد تواضعاً، وكلما ارتفع شأن اللئيم، ازداد خسة، وهذا الارتباط لا يتوقف على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، بل يمكن أن يتحقق فيها جميعاً، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: 37][3].

إعراب أدوات الشرط:

كل أدوات الشرط مبنية ما عدا (أي) في الأسماء فهي معربة غالباً مضافة إلى اسم ظاهر، وتعرب على حسب معناها، فإن أضيفت إلى زمان، أو مكان كان مفعولاً فيه، مثال ذلك: أي يوم تذهب أذهب، ومن الأسماء أيضاً (من، ما، مهما)، إن كان فعل الشرط يطلُب مفعولاً به، فهي منصوبة محلاً على أنها مفعول به، نحو: ما تُحصّل في الصّغر ينفعك في الكبر، من تجاوز فأحسن إليه، مهما تفعل تُسأل عنه، وإن كان لازماً أو متعدياً استوفي مفعوله، فهي مرفوعة محلاً على أنها مبتدأ، وجملة الشرط خبره، أما (كيفما)، تكون في موضع نصب على الحال، من فاعل فعل الشرط، نحو: كيفما تكن يكن أبناؤك، وأما الحروف، فلا محل لها من الإعراب[4].

الركن الثاني: جملة فعل الشرط

جملة فعل الشرط هي الركن الثاني من أركان الجملة الشرطية، وجملة الشرط لا بد أن تكون فعلية وفعلها فعل الشرط، و يجب في فعل الشرط أن يكون خبراً متصرفاً، غير مقترن بقد، أو لن،

(1) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية- علي الجارم ومصطفى أمين- 224/2.
(2) انظر: النحو المصفى- محمد عيد – 395/1.
(3) انظر: المرجع السابق -394/1.
(4) انظر: جامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني- 203/2، الموجز في قواعد اللغة العربية- سعيد الأفغاني- 90/1.

أو ما النافية، أو السين، أو سوف، فإن وقع اسم فهناك فعل مقدر كقوله: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة: 6] فأحد فاعل لفعل محذوف وهو فعل الشرط، وجملة استجارك مفسرة للفعل المحذوف[1].

الركن الثالث: جملة جواب الشرط

أصل جواب الشرط أن يكون فعلاً صالحاً لجعله شرطاً، ويكون مضارعاً مجزوماً، فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، وذلك إذا كان ماضياً متصرفاً مجرداً من قد وغيرها، أو مضارعاً مجرداً، أو منفياً بلا ولم، أما إن لم يكن صالحاً لأن يكون شرطاً، فيجب حينئذ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط؛ بسبب فَقْدِ المناسبة اللفظية حينئذ بينهما[2].

إعراب فعل الشرط وجوابه

الأصل في الشرط والجزاء أن يكونا مضارعين، ويجوز أن يقعا ماضيين، ويجوز أن يكون الأول ماضياً، والجواب مضارعاً، وأما إن جُعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، فهو قبيح، وقد يقع جواب الشرط مبتدأ، أو خبراً، ومتى وقع على هذا الوجه لا بد من الفاء نحو: إن يأتني زيد فأنا أكرمه، ولا بد أن يكون زمن فعل الشرط وجوابه للمستقبل المحض؛ بسبب وجود الأداة الجازمة [3]، والجملة الشرطية المكونة من الشرط والجزاء لا محل لها من الإعراب إلا في حالتين:

الحالة الأولى: أن تكون أداة الشرط هي (إذا)، فتكون ظرف مضاف، والجملة الشرطية بعدها في محل جر بالإضافة نحو: إذا انصرف الولاة عن العدل، انصرفت الرعية عن الطاعة.

الحالة الثانية: أن تكون أداة الشرط هي المبتدأ، والجملة الشرطية هي الخبر[4].

ثالثاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية

"واقرن بفا حتماً جواباً لو جُعِل شرطاً لإن أو غيرها لم ينجعل

وتخلـــف الفاء إذا المفـاجأة كـأن تجـد إذا لنـــا مكافأة" [5]

---

(1) انظر: جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني- 191/2، النحو الوافي- عباس حسن- 471/4، مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- محمد بن عثيمين -141/1.

(2) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – أبو محمد المالكي- 1281/3، جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني- 191/2.

(3) انظر: علل النحو- محمد ابن الوراق-440/1، النحو الوافي- عباس حسن- 422/4.

(4) انظر: النحو الوافي- عباس حسن- 445/4.

(5) ألفية ابن مالك – محمد بن عبد الله وأخرون – 58/1.

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء في اثني عشر موضعاً.

الأول: يجب أن يكون جواب الشرط جملة اسمية نحو: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: 17]

الثاني: أن يكون الجواب فعلاً جامداً، نحو: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۞ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [الكهف: 39، 40]

الثالث: أن يكون فعلاً طلبياً، نحو: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: 31].

الرابع: أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى، ومقترناً بقد ظاهرة، نحو: ﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف: 77] أو مقدر، نحو: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [يوسف: 26]

الخامس: أن يقترن بقد، نحو: إن تذهب فقد أذهب

السادس: أن يكون مقترناً بما النافية، نحو: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ [يونس: 72]

السابع: أن يكون مقترناً بلن، نحو: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: 115]

الثامن: أن يقترن بالسين، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: 172]

التاسع: أن يقترن بسوف، نحو: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [التوبة: 28]

العاشر: أن يصدر بُربّ، نحو إن تجيء فربما أجيء.

الحادي عشر: أن يكون جواب الشرط مصدراً بكأنما، نحو: ﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: 32]

الثاني عشر: أن يُصدر بأداة شرط إن، نحو: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾ [الأنعام:" 35].

فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء نحو: ﴿ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ﴾ [الأنفال: 19] [1].

(1) انظر: جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني- 192/2.

وقد تحذف الفاء في الندرة كقولهﷺ لأبيّ بن كعب لما سأله عن اللقطة: **فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها**[1].

ويجوز إقامة إذا الفجائية مقام الفاء في الربط كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: 36].

وذلك؛ لأن (إذا) الفجائية لا يُبتدأ بها، ولا تقع إلا بعد ما هو معقب بما بعدها، فأشبهت الفاء، فجاز أن تقوم مقامها بشرط أن تكون الأداة (إنْ) أو (إذا) الشرطية والجواب فيها جملة اسمية وليست طلبية، وغير مقرونة بإن التوكيدية، نحو: ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم: 25] فجملة أنتم تخرجون هي جواب (إذا) الشرطية مرتبطة بإذا الفجائية، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: 97].

وقد تقع (إذا) الفجائية في المجازاة سادة مسد الفاء، فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء، ولو قيل هي شاخصة، أو فهي شاخصة، كان ساداً[2].

رابعاً: التقديم و التأخير في الجملة الشرطية

يجوز التقديم في جواب الشرط على المشروط، وذلك في الشرط اللفظي، كما لو قال الرجل لزوجته: أنت طالق إذا دخلت الدار، أو إذا دخلت الدار أنت طالق، إذ لا فرق بينهما.

وكذا إذا قال لعبده: أنت حر إن دخلت الدار، أو إن دخلت الدار فأنت حر، فهذا يجوز فيه تقديم جواب الشرط وتأخيره[3].

وتقدم الشرط على الجزاء في اللفظ لتقدمه في الوجود طبعاً؛ لأن الجزاء إنما يكون بعد شيء يجازى عليه، وما ظاهره أن الشرط مؤخر فيه عن الجزاء، والجزاء فيه محذوف قام مقامه، ودل عليه ما تقدم، فقول القائل: أكرمتك إن دخلت الدار، خبر، والجزاء محذوف مراعاة لتقدم الشرط، كتقدم الاستفهام والقسم، والتقدير: إن دخلت الدار أكرمتك[4].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب اللقطة- باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه- 124/3 رقم (2426).

(2) انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – خالد الوقاد- 407/2.

(3) انظر: الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات – شمس الدين الشافعي – 157/1.

(4) انظر: مختصر التحرير شرح الكوكب المنير- محمد أبو البقاء- 343/3.

خامساً: الحذف في الجملة الشرطية

حذف الشرط أو الجواب أو الجملتين معاً، الأصل في الكلام العربي أن يكون كله مذكور، فالحذف على خلاف الأصل، ومما يحذف جملة الشرط، أو جملة الجواب، أو هما معاً، وكل ذلك إنما يصح في الكلام، إذا كان المحذوف معلوماً من السياق لفظاً، أو دلالة.

أ- حذف فعل الشرط:

يجوز حذف فعل الشرط، بشرط وجود قرينة تدل عليه نحو: تجنب المزاح وإلا تسقط هيبتك، نجد أن المعنى، وإلا تتجنب المزاح تسقط هيبتك، فحذف فعل الشرط وهو(تتجنب) وبقي الجواب، وهذا الحذف شائع عندما تكون أداة الشرط (إن) المدغمة في (لا) النافية، أي بعد إلا[1].

وكقول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفء .... وإلا يعل مفرقك الحسام[2]

والأصل فيها، وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام فحذف فعل الشرط مع بقاء الأداة ولا النافية.

وقد يحذف فعل الشرط وأداته كقول الله تعالى: ﴿ **يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ** ﴾ [العنكبوت: 56] والتقدير هو: إن لم يتيسر أن تعبدوني في أرض، فإياي في غيرها فاعبدون[3] ويمكن أن تقام أشياء مقام فعل الشرط وأداته دالة عليه بعد حذفه، "وتلك الأشياء هي الأمر والنهي والاستفهام والتمني والدعاء والعرض، تقول في الأمر: زرني أزرك، وفي النهي لا تفعل الشر تنج، وفي الاستفهام أين بيتك أزرك، وفي التمني ليت لي مالاً أنفقه، وفي الدعاء اللهم ارزقني بعيراً احجج عليه، وفي العرض ألا تنزل تصب خيراً، تجزم هذا كله؛ لأن فيه معنى الشرط"[4].

ب- حذف جواب الشرط

يحذف جواب الشرط إما وجواباً وإما جوازاً.

(1) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية- علي الجارم ومصطفى أمين- 210/2.
(2) هذا البيت من الوافر للأحوص يخاطب به رجلاً اسمه مطر ويأمره بأن يطلق امرأته (انظر: اللباب في علل البناء والإعراب- أبو البقاء العكبري- 60/2، كتاب الشعر أو شرح الأبيات مشكلة الإعراب- الحسن بن أحمد الفارسي- 61/1)، المفرق: وسط الرأس، الحسام : السيف (انظر: لسان العرب- - ابن منظور- 301/10، 134/12).
(3) انظر: النحو الوافي- عباس حسن- 449/4، شرح شذور الذهب للجوجري - شمس الدين الشافعي- 613/2
(4) اللمع في العربية لابن جنى- أبو الفتح الموصلي- 135/1.

أولاً: حذف جواب الشرط وجوباً:

1- إذا كان متقدماً لفظاً نحو هو ظالم إن فعل أو متقدم نيةً نحو: إن قمت أقوم، والتقدير أقوم إن قمت، والجواب محذوف تقديره: (أقم) هنا هو متقدم نية لا لفظاً.

2- إذا اجتمع في الكلام شرط وقسم، فالمتقدم منهما يُستغنى بجوابه عن جواب المتأخر نحو: والله إن تقم لأقومن، فجعل الجواب للقسم ويُستغنى به عن جواب الشرط فيحذف وجوباً، أما إن قلنا إن تقم والله أقم، عندها يكون الجواب للشرط لتقدمه، ويستغنى به عن جواب القسم فيحذف وجوباً.

أما إذا تقدم القسم استحق الجواب، إلا إذا سبق في الكلام ذو خبر فإنه يجوز في الكلام ترجيح الشرط بجعل الجواب له نحو: زيد والله إن تقم يقم[1].

ثانياً: حذف جواب الشرط جوازاً:

1- إذا لم يكن في الكلام ما يصلح أن يكون جواباً، وذلك بأن يُشعر الشرط نفسه بالجواب نحو: قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: 35] أي إن استطعت فافعل.

2- أن يقع الشرط جواباً لكلام، كأن يقول قائل: أتكافئ سعيداً؟ عندها تقول: إن اجتهد أي، إن اجتهد أكافئه[2].

3- إذا عُلم ويكون بعد (وإلا) نحو: افعل هذا وإلا عاقبتك، أو شرطه ماضياً، كقوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: 35][3].

ج- حذف فعل الشرط وجواب الشرط

وقد تحذف الجملتان معاً، وهذا نادر في اللغة، وأكثر ما يرد في الشعر.

كقول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن ... كان فقيراً معدماً؟ قالت وإن[4].

---

(1) انظر: شرح شذور الذهب للجوجري- شمس الدين محمد الشافعي- 2 /618.

(2) انظر: جامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني- 195/2.

(3) انظر: شرح شذور الذهب لابن هشام- عبد الله بن يوسف وآخرون - 444/1.

(4) هذان بيتان من مشطور الرجز لرؤبة (انظر: ضرائر الشعر- علي بن مؤمن وآخرون-185/1).

أي وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيته، ومن استعماله في النثر ما يكون في مواقف العناد والتحدي مع (إن) أو (ولو) فالتقدير: وإن اعتذر فلن أقبل اعتذاره، وأيضاً ولو هدد فلن أخاف[1].

سادساً: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم.... جواب ما أخرت فهو ملتزم[2]

كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً، وجواب الشرط يكون إما مجزوماً، أو مقروناً بالفاء، وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة ومصدرة بمضارع أُكد باللام والنون نحو: والله لأضربن زيداً، أما إن صدرت بماض اقترن باللام وقد نحو: والله لقد قام زيد، وإن كان جملة اسمية فبإن واللام، أو اللام وحدها، أو بإن وحدها نحو:

والله إن زيداً لقائم، والله لزيدٌ قائم، والله إن زيداً قائم، وإن كان جملة فعلية منفية فينفى (بما)، أو (لا) أو (إن) نحو: والله ما يقوم زيد، ولا يقوم زيد، وإن يقوم زيد، والاسمية كذلك[3]وعند اجتماع الشرط مع القسم يحذف جواب المتأخر منهما استغناء بجواب المتقدم، ومثال تقدم الشرط: إن قام زيد والله أكرمه، ومثال تقدم القسم: والله إن قام زيد لأكرمنه.

هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر– ما يطلب من مبتدأ، أو اسم كان ونحوه– فإن تقدم جُعل الجواب للشرط مطلقاً، وحذف جواب القسم سواء تقدم أو تأخر مثال ذلك: زيدٌ والله إن يقم يكرمك، زيدٌ إن يقم والله يكرمك، فجواب القسم محذوف في المثالين استغناء بجواب الشرط، وإنما جُعل الجواب للشرط عند تقدم ذي خبر؛ لأن سقوطه يخل بمعنى الجملة التي هو منها، ولم يُجعل الجواب للقسم؛ لأنه مسوق لمجرد التأكيد[4].

سابعاً: توالي عبارتين شرطيتين أو أكثر على جواب واحد

يصح أن تتوالى أداتان أو أكثر من أدوات الشرط بغير اتصال مباشر، ويكون لكل أداة جملتها الفعلية الشرطية التي تليها مباشرة وتفصل بينها وبين الأداة الشرطية التي بعدها، وبعد هذا تكون كل أداة محتاجة إلى جملة جوابية لها عدة أحكام، وهي كالآتي:

1- إذا كان التوالي بغير عطف فالجواب للأداة الأولى وحدها، ما لم تقم قرينة تبين غيرها، أما باقي الأدوات التالية، فجواب الشرط محذوف لدلالة جواب الأداة الأولى عليه، مثال ذلك: ومن يعتدل في شبابه، من يحرص على سلامة جوارحه وحواسه يسلم من متاعب

(1) انظر: النحو المصفى– محمد عيد– 389/1.
(2) ألفية ابن مالك– ابن مالك– 59/1.
(3) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك– ابن عقيل– 4/ 43.
(4) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك– أبو محمد المالكي– 1289/3.

الكهولة وويلات الشيخوخة، والتقدير من يعتدل في شبابه يسلم، ومن يحرص على سلامة حواسه يسلم.

2- إذا كان التوالي بعطف (بالواو) في جملتي الشرط فالجواب لهما، لأن الواو للجمع مثال ذلك: من يحجم عن نداء الخير، ومن ينأ عن داعي المروءة يعش بغيضاً منبوذاً.

3- إذا كان التوالي بعطف (أو) حينها يكون الجواب لأحد جملتي الشرط؛ لأن (أو) غالباً تكون لأحد الشيئين، أو الأشياء، وجواب الأخرى محذوف يدل عليه المذكور، ومثاله: إن تغب عن عيني، أو إن تحضر فلست على خاطري بغائب.

4- إذا كان التوالي بعطف (الفاء) فالجواب لجملة الشرط الثانية؛ لأن الفاء تفيد الترتيب، وجملة الشرط الثانية وجوابها جواب لجملة الشرط الأولى مثال على ذلك: إن تمارس عملاً، فإن تخلص فيه يحالفك الفوز المبين[1].

ملاحظة: لا يشترط أن تكون الفاء مذكورة، فقد تكون ملحوظة تفهم من السياق، وتدل قرينة على تقديرها، وفي هذه الحالة لا تكون عاطفة، ولا تعرب شيئاً وإنما يقتصر أثرها على الفائدة المعنوية.

(1) انظر: النحو الوافي- عباس حسن- 489/4.

(الجانب التطبيقي للدراسة)

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول: تحليل جملة الشرط في سورتي إبراهيم والحجر وبيان أثرها على المعنى التفسيري

الفصل الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النحل وبيان أثرها على المعنى التفسيري

الفصل الثالث: تحليل جملة الشرط في سورتي الإسراء والكهف وبيان أثرها على المعنى التفسيري

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورتي إبراهيم والحجر وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة إبراهيم.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (1- 9) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (10- 27) وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (28- 52) وبيان أثرها.

التمهيد

تعريف سورة إبراهيم

أولاً: تسمية السورة:

سميت هذه السورة سورة إبراهيم عليه السلام فكان ذلك اسماً لها لا يُعرف لها اسم غيره، ولم يوُقف في إطلاق هذا الاسم على السورة، لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام أصحابه على خبر مقبول[1].

سبب التسمية:

سميت سورة إبراهيم بهذا الاسم، وإن كان ذكر إبراهيم عليه السلام جرى في كثير من السور؛ لأنها تُعتبر من السور ذوات (الر)[2].

وقيل أيضاً لاشتمالها على جزء من قصة إبراهيم أبي الأنبياء عليه السلام وما يتعلق بحياته في مكة، وصلته بالعرب، وبإسماعيل، وأن إبراهيم وإسماعيل بنيا البيت الحرام، وكان إبراهيم عليه السلام يدعو الله أن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام، وأن يرزق زوجته وابنه إسماعيل الذين أسكنهما في مكة من الثمرات، وأن يجعله هو وذريته مقيمي الصلاة[3].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها:

سورة إبراهيم هي السورة الرابعة عشر في ترتيب المصحف، وهي مكية، وعدد آياتها اثنتان وخمسون آية، وقد نزلت بعد سورة نوح[4].

ثالثاً: زمن نزول السورة:

نزلت هذه السورة بعد سورة نوح، وهي من السور التي نزلت بمكة بعد سورة الإسراء، وقد عُدت السبعين في ترتيب السور في النزول[5].

"وعُدت آياتها أربعاً وخمسين عند المدنيين، وخمساً وخمسين عند أهل الشام، وإحدى وخمسين عند أهل البصرة، واثنتين وخمسين عند أهل الكوفة"[6].

---

(1) انظر التحرير والتنوير- ابن عاشور- 177/13.
(2) انظر: المرجع السابق-177/13.
(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- د وهبة الزحيلي- 197/13.
(4) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التزيل- الزمخشري- 537/2.
(5) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور- جعفر شرف الدين-233/4.
(6) التحرير والتنوير- ابن عاشور-177/13.

رابعاً : فضل السورة:

تَعد هذه السورة من المثاني[1] تحدثت عن إرسال الله عز وجل للأنبياء بلسان قومهم، وفيها تذكير بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل، وبنائهما للكعبة المشرفة، ودعوة إبراهيم عليه السلام لأهل مكة بالأمان والرزق وتعلق القلوب بالبيت الحرام[2].

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسة:

تناولت السورة الكريمة موضوع العقيدة في أصولها الكبيرة وهي الإيمان بالله، والرسالة، والبعث، والجزاء، ويكاد يكون محور السورة الرئيس (الرسالة والرّسل) فقد تناولت دعوة الرسل الكرام، ووظيفتهم في هداية الناس، وتحذير المعاندين من عذاب الله ﷻ، وأيضاً تحدثت السورة عن حقيقة أخرى، وهي نعمة الله ﷻ على البشر وزيادتها بالشكر، ومقابلة أكثر الناس لها بالجحود والكفران.

وبروز هاتين الحقيقتين لا ينفي وجود حقائق أخرى في سياق السورة، لكن هاتين الحقيقتين تُظَلِّلان جو السورة[3].

خطوط السورة الرئيسية:

- تبدأ السورة ببيان وظيفة الرسول، وما أُوتيه من كتاب؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله ﷻ.
- تتضمن السورة إلى جانب وظيفة الرسول، بيان حقيقته البشرية، فهو مبلغ ومنذر وناصح، ومُبيّن فقط، ولا يستطيع أن يأتي بأمر خارق إلا بإذن الله ﷻ.
- تتضمن السورة تحقق وعد الله للرسل والمؤمنين بالنصر والاستخلاف في الدنيا، وفي الآخرة بعذاب المكذبين ونعيم المؤمنين.
- تحدثت السورة عن حقيقتين تُظللان جو السورة، وتتسقان مع ظل إبراهيم أبي الأنبياء عليه السلام وهي حقيقة وحدة الرسالة والرسل وحقيقة النعمة من الله على عباده وزيادتها بالشكر، ومقابلة أكثر الناس لها بالجحود والكفران، فتطبع جو السورة كله.
- مقصود هذه السورة التوحيد، وبيان أن هذا الكتاب غايته البلاغ لله ﷻ وأنه كفيل ببيان الصراط الدال عليه.

---

(1) انظر: موسوعة القرآن الكريم (سبب التسمية، سبب النزول، فضل السورة) سورة إبراهيم 114/14 (forums.mrkzy.com/t882.html) تاريخ النشر-31-12-2007م.

(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – وهبة الزحيلي- 13/ 199.

(3) انظر في ظلال القرآن – سيد قطب- 2077/13.

- رسالة محمد ﷺ عامة يخاطب كل طائفة من طوائف العرب بلسانها، ويكلمها بما تفهم وتأمل.
- يتمثل الصبر والشكر في شخص إبراهيم عليه السلام في موقفه الخاشع، ودعاءه الواجف، عند بيت الله الحرام[1].

(1) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن – أحمد أبو جعفر – 239/1، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور – إبراهيم البقاعي – 2/ 198، في ظلال القرآن – سيد قطب –2077/13.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم من الآية (1-9) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على مسألتين، وقد تضمنت ثلاث جُملٍ شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۞ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم:6-7]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى:** قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (لئن) اللام موطئة للقسم المحذوف، و(إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط الجازمة[1].

2 -جملة فعل الشرط: ﴿شكرتم﴾ فعل ماضٍ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[2].

3- جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، (لأزيدنكم) اللام واقعة في جواب القسم، و(أزيد) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وهي دالة على جواب الشرط المحذوف، ومن المعروف أنه إذا اجتمع الشرط والقسم فالجواب للأول منهما، وقد جاء القسم في هذه الآية أولاً بدليل وجود اللام في(لئن)؛ لذلك جاء الجواب للقسم لا للشرط[3].

---

(1) انظر: التمهيد ص 10.

(2) انظر الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 160/13.

(3) انظر: إعراب القرآن – أحمد الدعّاس – 125/2.

❖ **الجملة الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ وتحليلها كالآتي:

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- أداة الشرط: (ولئن) الواو حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب،(لئن) سبق الحديث عنها في الجملة الأولى، وإعرابها نفس إعراب الأولى.

2- جملة فعل الشرط: (كفرتم) إعرابها نفس إعراب جملة فعل الشرط الأولى.

2- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ضمناً بقوله:(إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) أي لأعذبنكم، وإنما حذفه هنا، وأظهره في مقام الشكران؛ لأن من عادة الله وهو الكريم أن يصرح بالوعد، ويعرّض بالوعيد، (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، (عذابي) اسم إن منصوب بالفتحة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء وهي الكسرة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، لشديد اللام هي اللام المزحلقة، وشديد خبر إن مرفوع بالضمة، وجملة(إن عذابي لشديد)لا محل لها من الإعراب معطوفة على الجملة السابقة[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

يقول موسى عليه السلام لقومه تذكروا نعمة الله عليكم إذ تأذن ربكم إيذاناً بليغاً تنتفي عنه الشكوك وتنزاح الشبه، لئن شكرتم إنعام الله عليكم بالنجاة من آل فرعون، ليزيدنكم نعمةً إلى نعمةٍ تفضلاً منه، وحذر موسى قومه من الكفر، ألا وهو كفر النعمة فهو مقابلة المنعم بالعصيان، وإن أعظم الكفر جحد الخالق، أو عبادة غيره معه، وهو الإشراك بالله، كما أن الشكر مقابلة النعمة بإظهار العبودية والطاعة، ونلاحظ أن الله ﷻ استغنى بقوله: (إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)عن القول لأعذبنه عذاباً شديداً لكونه أعم وأوجز، واستخدم التعريض في تلك الآيات لكونه أوقع في النفس، والمعنى إن عذابي لشديد لمن كفر، فأنتم إذن منهم[2].

والأثر التفسيري يظهر هنا واضحاً لجمل الشرط، حيث يضع الله شرطاً لزيادة النعمة، ألا وهو الشكر، والشكر يكون عادةً بالعبادة، والعمل الصالح، والجزاء يكون بالسعادة في الدنيا والآخرة، فهي تحمل في مضمونها توجيه من الله ﷻ لنا لنكون على طاعة دائمة ونسعد في دنيانا وآخرتنا.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 162/5.

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 193/13، فتح القدير – الشوكاني– 118/3، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– وهبة الزحيلي– 211/13.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 8] وتحليلها كالآتي:

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (إن) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط الجازمة[1].

2- **جملة فعل الشرط:**﴿ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (تكفروا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع، وهو توكيد لفظي لواو الجماعة، (ومن) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، من اسم موصول مبني على السكون بمعنى الذي في محل رفع معطوف على واو الجماعة، (في) حرف جر مبني على السكون،(الأرض) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديره: استقر، (جميعاً) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة فعل الشرط في محل نصب مقول القول.

3- **جملة جواب الشرط:** ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (فإن) الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة،(لغني) واللام هي اللام المزحلقة، غني خبر إن مرفوع بالضمة، (حميد) خبر ثان مرفوع بالضمة، وجملة (إن الله لغني حميد) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أعاد الله ﷻ فعل القول، اهتماماً بهذه الجملة حتى تبرز مستقلة، وحتى يصغى إليها السامعون للقرآن، وذكر في قوله(جميعاً) للتنصيص أنها للعموم؛ لأن موسى عليه السلام لاحظ من قومه أمارات الكفر والعناد، فبيّن لهم أن منافع الشكر ومضار الكفر، لا تعود إلا على صاحبها، وأن الله هو الغني عن شكر عباده وهو الحميد المحمود، وإن كفر به من كفر، فالعذاب الشديد واستغناء الله عن عباده، يكون نتيجة حتمية لمن كفر به[3].

(1) انظر: التمهيد ص10.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 126/2.

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني- 3/، 119 التحرير والتنوير – ابن عاشور- 194/13، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 211/13.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم من الآية (10- 27) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على ست مسائل، وقد تضمنت سبع جملٍ شرطية، وهي كالآتي :

المسألة الأولى: قوله تعالى : ﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ [إبراهيم:10]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة الموجودة في قوله تعالى: (فأتونا)؛ لأنها وقعت جواباً لشرط محذوف، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن كنتم رسلاً فأتوا بسلطان مبين) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فأتونا بسلطان مبين) الفاء في قوله(فأتونا) فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، وقد أفصحت عن شرط محذوف تم الحديث عنه، وهي رابطة لجواب الشرط، أتوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(نا) الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به،(بسلطان) جار ومجرور متعلق بالفعل في قوله فأتونا،(مبين) صفة لسلطان مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وجملة (فأتونا بسلطان مبين) في محل جزم جواب لشرط مقدر[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يقول الله ﷻ: قالت رُسل الأمم التي جاءت إلى أقوامها، أتشكون بالله الذي هو مستحق الألوهية والعبادة دون جميع الخلق، فالله ﷻ يدعوكم ليغفر لكم ذنوبكم ويسترها عليكم وينسئ في آجالكم فلا يعاقبكم ولكن يؤخركم إلى أجل مسمى، فترد الأمم على رسلها ما أنتم إلا بشر مثلنا في الصورة والهيئة، وإنما تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا، وإن كنتم صادقين بأنكم رسل الله إلينا، فأتوا بحجة حتى نتأكد من صدق قولكم [2].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش – 164/5، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي- 164/13.

(2) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن- الطبري- 537/16.

وهنا قدرت أداة الشرط وفعلها لدلالة الفاء الفصيحة الداخلة على جوابها، وكأنهم اشترطوا لقبول رسالتهم أن يأتوهم بحجة بينة واضحة لا لبس فيها، تكون حجة ودليلاً على صدقهم في رسالتهم.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: 11]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

في هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط محذوفتان ودل عليهما الفاء الفصيحة الموجودة في قوله: (فليتوكل) لأنها وقعت جواباً لشرط محذوف، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: إن عزم المؤمنون على أمر فليتوكلوا على الله وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط :

(فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) الفاء في قوله فليتوكل فصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وقد أفصحت عن شرط محذوف تم الحديث عنه، وهي رابطة لجواب الشرط، واللام لام الأمر، يتوكل فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين، المؤمنون فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (يتوكل المؤمنون...) في محل جزم جواب لشرط مقدر، وجملة فعل الشرط بأركانها الثلاثة في محل نصب معطوفة على مقول القول[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

عندما طلب القوم من رسلهم أن يأتوا بسلطان مبين ليتأكدوا من صدق قولهم، قالت لهم رسلهم: نعم نحن بشر مثلكم في الصورة والهيئة كما قلتم، ولكن الله يتفضل على من يشاء من عباده بالنبوة والتوفيق والهداية، ولكن لا يصح ولا يُستقام ان نأتيكم بحجة من الحجج إلا بإذن الله وليس ذلك في مقدورنا، ومن كان واثقاً بالله فليتوكل عليه، وأما من كان به كافراً فإن وليه الشيطان، فاشترط الرسل التوكل على الله بأي أمر؛ لأن من يتوكل على الله فهو حسبه بمعنى كافيه حاجته، وهو قاضي له أمره الذي عزم عليه، وقدم الجار والمجرور (على الله) ليفيد الحصر والاختصاص، فالتوكل على الله لا غير من خلقه[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 166/13.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 117./3

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم: 12]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تحليل هذه الآية نفس تحليل الآية السابقة، حذف منها أداة الشرط وفعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة في قوله (فليتوكل)، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن صبر المؤمنون على الأذى فليتوكلوا على الله).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

طلب الرُسل من المؤمنين أن يتوكلوا على الله ﷻ لكنهم يقصدون أنفسهم قصداً أولياً، كأنهم قالوا: ومن حقنا أن نتوكل على الله في صبرنا على معاندتكم لنا، ألا ترى إلى قوله تعالى:(وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ) فقد هدانا، وفَعَل بنا ما يوجب توكلنا عليه، ورزقنا التوفيق والرشاد للطريق السليم، ونلحظ في تلك الآيات أن الله ﷻ كرر الأمر بالتوكل عليه؛ لأنه في الآية الأولى كان لاستحداث التوكل، بينما في الآية الثانية للثبات على التوكل، والله تعالى أعلى وأعلم.

فيتضح لنا مدى بلاغة القرآن وفصاحته، حيث نجد أن أداة الشرط وجملة فعل الشرط قد حذفتا في الآيات الثلاث، ودل عليهما الفاء الفصيحة المتعلقة بمحذوف[1]، وهي لا تقع إلا في كلام بليغ كما قال عنها الزمخشري[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: 19]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط** : (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (يشأ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير

(1) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- الزمخشري- 544/2.

(2) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله الزمخشري، ولد في زمخشر، برع في الأدب، وصنف التصانيف، وكان علامة نسابة، سافر إلى مكة وجاور بها زماناً، وكان معتزلياً، له عدة مؤلفات في الحديث والتفسير والنحو، وكان رأساً في البلاغة والبيان، وتوفي سنة خمسمائة وثمانية وثلاثين هجرية (انظر: سير أعلام النبلاء- شمس الدين الذهبي-15 /18، طبقات المفسرين للسيوطي- 120/1).

مستتر تقديره هو[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (يذهبكم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في تلك الآية خطاب للرسول ﷺ والمراد به أمته، وقيل لكل أحد من الكفرة لقوله تعالى: (يذهبكم)، والرؤية هنا هي رؤية القلب، أي ألم تعلم أن الله خلق السموات والأرض متلبسة بالحكمة، والوجه الصحيح الذي يحق أن تُخلق عليه، وأن الذي خلقهم قادر على أن يعدمكم بالمرة، ويبدلكم بخلق جديد لا علاقة بينكم وبينهم، ففي هذا النمط البديع إرشاد إلى طريق الاستدلال، فإن من قدر على خلق مثل هذه الأجرام العظيمة كان على تبديل خلق آخر أقدر، والشرط في هذه الآية يدلل على عظمة الخالق، وقدرته إن شاء أمراً فعله، فمتى تحققت مشيئة يتحقق جواب الشرط بالاستبدال، وما ذلك على الله بعزيز[3].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ **وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ** ﴾ [إبراهيم 21]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط[4].

2- **جملة فعل الشرط:** (هَدَانَا اللَّهُ) (هدانا) فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله ب(نا) الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[5].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس – 2/ 129.
(2) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – 41/5.
(4) انظر: التمهيد ص 13.
(5) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– 13/ 177.

3- **جملة جواب الشرط:** (لَهَدَيْنَاكُمْ) اللام واقعة في جواب (لو)، وهدينا فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله ب (نا) الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (كم) الكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، والجملة الشرطية بأركانه الثلاثة في محل نصب مقول القول[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يشير الله ﷻ في تلك الآيات إلى بروز الخلائق كلها يوم القيامة لله الواحد القهار فيقول: الأتباع لقادتهم، وسادتهم، وكبرائهم الذين استكبروا عن عبادة الله وحده لا شريك له، وعن موافقة الرسل، (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) أي مهما أمرتمونا ائتمرنا، وفعلنا، والآن هل تدفعون عنا شيئاً من عذاب الله كما كنتم تعدوننا؟ فتقول لهم القادة: (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ)، ولكن حق علينا قول ربنا وحقت كلمة العذاب على الكافرين، وقدر سبحانه أداة الشرط لو التي تفيد امتناع لامتناع، والمعنى أننا لم نهدكم؛ لأنّا لم نكن مهتدين، فامتنعت هدايتنا لكم لامتناع هدايتنا أصلاً، فكيف لفاقد الشيء أن يعطيه؟ [2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [إبراهيم: 22].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين هما:

❖ **الجملة الأولى:** ﴿ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (لَمَّا) أداة شرط غير جازمة، مبنية على السكون، تفيد تعلق الجواب على الشرط، في محل نصب على الظرفية بمعنى حين، والتقدير، قال لهم الشيطان حين قضي الأمر[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 177/13.
(2) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 488/4.
(3) انظر: التمهيد ص14.

2- جملة فعل الشرط: (قُضِيَ الْأَمْرُ)، (قضي) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول، (الأمر) نائب فاعل مرفوع بالضمة.

3- جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبل، وتقديره: (لما قُضي الأمر قَالَ الشَّيْطَان...)، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط لأداة غير جازم [1].

❖ **الجملة الثانية:** (فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ) وتحليلها كالآتي:

حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهم الفاء الفصيحة التي أفصحت عن جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن أردتم الحق فلا تلوموني) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط: (فَلَا تَلُومُونِي)، الفاء رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، لا حرف نهي مبني على السكون، (تلوموني) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون نون الوقاية وقت الفعل من الكسر، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (لا تلوموني...) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لما قضي الأمر وفُرغ منه، ودخل أهل الجنةِ الجنة، وأهل النارِ النار قال لهم الشيطان: إن الله وعدكم وعداً أنجزه، وهو الوعد بالبعث فصدقكم الوعد، ووعدتكم وعد الباطل، بأنه لا بعث ولا جزاء، فأخلفتكم الوعد، وما كان لي عليكم فيما دعوتكم إليه دليل ولا حجة فيما وعدتكم به إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي، هي مجرد دعوة وقد أقامت عليكم الرسل الحجج الصحيحة على صدق ما جاؤوكم به، فخالفتموهم وصرتم إلى هذه الحال التي أنتم عليها، فلا تلوموني الآن، فإن الذنب ذنبكم، اتبعتموني، ولن أستطيع تخليصكم مما أنتم فيه، وإني أنكرت أن أكون شريكاً لله ﷻ وإن الظالمين بإعراضهم عن الحق لهم عذاب أليم، والظاهر من سياق الآية أن هذه الخطبة من إبليس ليزيد أتباعه حزناً إلى حزنهم، ومن خلال تفسيرنا لآيات الله ﷻ نجد أن الجملة الأولى قد حُذف منها جواب الشرط، والجملة الثانية حُذف منها أداة الشرط وجملة فعل الشرط، وإن ذلك ليدل على بلاغة القرآن وإعجازه، ليفسح المجال واسعاً أمام الإنسان بتفسير كلام الله، وفهمه[3].

---

(1) الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- 179/13.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن - محمود صافي - 181/13، إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين درويش- 181/5.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم - ابن كثير- 296/2، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - وهبة الزحيلي- 237/13.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم من الآية (28– 52) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل وقد تضمنت ستِّ جملٍ شرطية وهي كالآتي:

المسألة الأولى : قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ [إبراهيم: 31]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

يرى بعض علماء الإعراب في هذه المسألة أن جملة (يقيموا) جواب لشرط مقدر، لكن أبا البقاء العكبري[1] صاحب كتاب التبيان في إعراب القرآن، يرى في هذه المسألة ثلاثة أوجه أخرى:

الأول: (يقيموا) هي جواب قل، وفي الكلام حذف تقديره: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا، ورد هذا القول قوم؛ لأن قول الرسول ﷺ لهم لا يوجب أن يقيموا، ومنهم من لم يرده؛ لأنه لم يُرِد بالعباد الكفار بل المؤمنين وإذا قال الرسولﷺ لهم أقيموا الصلاة، أقاموها، ويدل على ذلك قوله تعالى: (لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا).

الثاني: إن تقدير جملة مقول القول هي: قل لهم أقيموا، يقيموا، (فيقيموا) المذكورة في الآية، هي جواب أقيموا المحذوفة، ولكنه غير مقبول من وجهين: أحدهما إن جواب الشرط يخالف الشرط، إما في الفعل أو الفاعل، أو فيهما معاً، فأما إذا كان في الفعل والفاعل فلن يصح، والتقدير في هذه الآية (إن يُقيموا يُقيموا)، الوجه الثاني: هو أن الأمر المقدر للمخاطب، (ويقيموا) على لفظ الغيبة، فلن يصح أيضاً وذلك إذا كان الفاعل واحد.

الثالث: أنه مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليقيموا فهو أمر مستأنف، وأجيز حذف اللام لدلالة (قل) على الأمر. وينفقوا مثل يقيموا، لها نفس الكلام السابق[2]

(1) هو عبد الله الحسيني العكبري البغدادي، عالم باللغة والأدب والحساب، أصله من عكبر، وأصيب في صباه بالجدري فعمي، صنف في تفسير القرآن، من كتبه التبيان في إعراب القرآن، اللباب في علل البناء والإعراب، ولد وتوفي في بغداد، (انظر: سير أعلام النبلاء–16 /106).

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– أبو البقاء العكبري– 770/2.

والذي تميل إليه الباحثة في هذه المسألة، أنها لا تندرج تحت الجمل الشرطية، وإنما هي في محل جزم بلام أمر محذوفة تقديرها: ليقيموا، فحذفت وبقي عملها، ويبقى ذلك ترجيح مني والله تعالى أعلى وأعلم، والكمال لله وحده.

أما المشرف فيرى احتمال أن تكون (يقيموا) منصوبة بأن مقدرة و التقدير: (أن يقيموا- أن ينفقوا).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 34]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (وَإِنْ) الواو استئنافية، إن حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، سبق الحديث عنه.

2- **جملة فعل الشرط:** (تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ)،(تُعدوا) فعل مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل،(نعمت) مفعول به منصوب بالفتحة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَا تُحْصُوهَا)، لا حرف نفي مبني على السكون، تحصوها فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله ﷻ في هذه الآيات النعم الكثيرة التي منّ بها على عباده، فيقول لهم: (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)،أي أعطاكم من كل ما رغبتم فيه، وقد جرت عادته تعالى أن يعطي عباده ما يسألونه، وفوق ما يسألونه، فيتأكد لنا بفعل الشرط وجوابه أنه مهما حاول الإنسان أن يَعد نعمة الله لضاق ذرعاً؛ ولما وسعه إلا أن يقول: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) فهو كثير الظلم لنفسه، وهذا دليل واضح، على تعدد نعم الله علينا، وكرمه لنا، أفلا يستحق ربنا بعد ذلك كله أن يكون وحده المستحق للعبادة والتوحيد؟.

(1) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي- 195/13.

(2) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم: 36]

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى:** ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (فَمَنْ) الفاء استئنافية، من اسم شرط مبني على السكون، وهي في الأصل لمن يعقل، في محل رفع مبتدأ[1].

2- **جملة فعل الشرط:** (تَبِعَنِي) فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنون للوقاية وقت الفعل من الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَإِنَّهُ مِنِّي) (فإنه) الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن، (مني) جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف تقديره: فإنه كائن مني، وجملة (فإنه مني) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط مع جواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ (فمن) [3]

❖ **الجملة الثانية:** قوله تعالى ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (ومن) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، من اسم شرط مبني على السكون، وهي في الأصل لمن يعقل، في محل رفع مبتدأ.

2- **جملة فعل الشرط:** (عَصَانِي) عصا فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به[4].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، (غفور) خبر إن مرفوع بالضمة، رحيم خبر ثان، وجملة(فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من)، والجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى[5].

---

(1) انظر: التمهيد ص11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 134/2.

(3) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال- 548/2.

(5) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 197/3.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

بعدما دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعل البلد الحرام آمناً، وأن يرزق أهله من الثمرات، وأن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام، قال يا رب إن هذه الأصنام سبب في إضلال كثير من الخلق، فمن تبعني ولم يُفتن بها فهو مني، متبع لعقيدتي عقيدة التوحيد، ومن عصاني وخالفني، فأفوض أمره إليك، وفي هذا تبدو سمة إبراهيم العطوف الرحيم، فهو لم يطلب الهلاك لمن يعصيه من نسله، إنما يكلهم إلى غفران الله ورحمته.

ويؤكد إبراهيم عليه السلام بهذا الشرط أنه من تبعه فإنه متبع لعقيدة التوحيد، متبع للطريق الموصل إلى الجنة، وإن من عصاه هو موكول لرحمة الله عز وجل كأنه يتمنى بشرطه هذا من الله أن يهديهم، ويرحمهم، ويصلح حالهم[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: 37]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه المسألة أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات، (إن تكرمهم فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) الفاء فصيحة، اجعل فعل أمر دعائي مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (أفئدة) مفعول به منصوب بالفتحة، (من الناس) جار ومجرور متعلق بصفة لأفئدة تقديرها كائنة، (تهوي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، (إليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل تهوي، وجملة (فاجعل....) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ويمضي إبراهيم عليه السلام في دعائه، يذكر إسكانه لبعض أبنائه بالوادِ ٱلمجدب الفقير المجاور للبيت الحرام، ويذكر السبب الذي أسكنهم ذلك الوادي، وهو (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ)، ثم يطلب من الله

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب– 2109/13.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 199/13.

ﷻ إنْ منَّ على أهل بيته بالكرم، أن يكون هو إقبال الناس على هذا المكان المجدب؛ ليسكنوا مع ابنه وزوجته، ويكون عامراً بهم وبعبادته، وأن يرزقهم من الثمرات، وأنواع الزروع لعلهم يشكرون الله على تلك النعم[1].

المسالة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴾ [إبراهيم: 44]

الذي يظهر لنا في هذه المسألة وجود جملة جواب الشرط، وقد حُذف منها أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(نُجِبْ دَعْوَتَكَ) (نجب) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو جواب شرط لفعل مقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (دعوتك) مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وجملة القول المقدر معطوفة على جملة (مقول القول أخرتنا إلى أجل قريب) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية خطاب من الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ بأن ينذر عموم الناس من عذابه يوم القيامة لمن كفر به، وعندما يعاين الذين ظلموا العذاب، يطلبون من الله أن يمهلهم إلى أمد من الزمان معلوم غير بعيد؛ للاستجابة لدعوة الأنبياء وطاعة ربهم، ولتدارك ما فرط منهم من الإهمال، فهكذا يكون حال الكافرين يوم القيامة، يعِدون بشرطهم هذا إن تحقق، أن يجيبوا دعوة الأنبياء، ولكن هيهات لهم، حينها يكون قد فات الأوان[3].

(1) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 3/–139، في ظلال القرآن – سيد قطب– 2109/13.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد أبو بلال– 550/2، الجدول في إعراب القرآن– محمود صافي– 208/13.

(3) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن – أبو الطيب القنوجي– 132/7.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الحجر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد : التعريف بسورة الحجر

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية(1- 48) وبيان أثرها

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (49- 99) وبيان أثرها

التمهيد

تعريف سورة الحجر

أولاً: تسمية السورة

سميت هذه السورة سورة الحجر، ولا يعرف لها اسم غيره[1].

سبب التسمية:

سبب تسميتها بهذا الاسم؛ لأن الله ذكر ما حدث لقوم صالح، وهم قبيلة ثمود، وديارهم بالحجر – واد بين المدينة والشام– فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها، مما يدلل على القوة والحضارة عندهم[2].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

ترتيبها في المصحف، الخامسة عشر، وعدد آياتها تسع وتسعون[3].

ثالثاً: زمن نزولها

نزلت سورة الحجر بعد سورة يوسف في الفترة الحرجة ما بين عام الحزن، وعام الهجرة [4]، وهي مكية بالاتفاق، وقيل إلا قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ [الحجر: 87]، بناءً على أن سبعاً من المثاني هي سورة الفاتحة، وعلى أنها مدنية، لكن هذا غير صحيح؛ لأن الفاتحة مكية باتفاق الجمهور[5].

رابعاً: فضل السورة

سورة الحجر من المثاني[6] و روي في فضلها حديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، يقول الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا بلى. قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم، وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوبنا فأُخذنا بها، فسمع الله ما قالوا، فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأُخرجوا،**

---

(1) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 5/14.

(2) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور– جعفر شرف الدين – 271/4.

(3) انظر: مفاتح الغيب– الرازي– 116/19.

(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 2112/14.

(5) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 5/14.

(6) انظر: موسوعة القرآن الكريم (سبب التسمية، سبب النزول، فضل السورة) سورة الحجر114/15 (forums.mrkzy.com/t882.html) تاريخ النشر–31–12–2007م.

فلما رأى ذلك أهل النار، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين، فنخرج كما خرجوا. قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾[1] [الحجر: 1،2].

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسة

ابتدأت السورة بالإنذار والتهديد للمعاندين، حيث اجترأت قريش على رسول الله ﷺ وآذته هو وصحابته، فجاء القرآن في هذه الفترة يهدد المشركين، ويتوعدهم، ويعرض على المكذبين مصارع الطغاة ومصائرهم، ومن ثم يسلي الرسول ﷺ ويواسيه، ويحثه بالإصرار على الحق الذي معه، والصبر على الاستجابة[2].

خطوط السورة الرئيسة:

- إنذار الله عز وجل لأعداء الدين محاطاً بظل من التهويل والغموض، يزيد جوها رعباً وتوقع للمصير.
- لا تجدي الآيات والنذر فيمن لم يؤمن برسول الله، ولو جاءهم الله بآيات حسب ما يريدون، وهذه عادة المكذبين.
- إثبات عظمة الله ﷻ في خلق السموات والأرض، وإن كل شيء خلقه بقدر وبحكمة.
- تعرض السورة قصة خلق آدم عليه السلام وأصل الهداية والغواية في تركيبها، ومصير كل من الغاوين والمهتدين.
- تعرض السورة أيضاً مصرع الأقوام السابقة من قوم لوط وشعيب وصالح.
- تكشف السورة عن الحق الكامن في خلق السموات والأرض، المتعلقة بالساعة وما بعدها من جنة أو نار، المرتبط بدعوة الرسل عليهم السلام.
- في السورة تسلية للرسول ﷺ على عدم إيمان المشركين، وما يقولونه في شأنه[3].

---

(1) أخرجه الطبري عن أبي موسى الأشعري كما في المجمع (7/45)، هو حديث صحيح ورجاله ثقات (انظر: السنة لابن أبي عاصم، ومعها ظلال الجنة للألباني- أبو بكر الشيباني- 405/2)، وقال الحاكم صحيح الإسناد (انظر: المستدرك على الصحيحين- الحاكم النيسبوري- 265/2- رقم 2954).

(2) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2121/14.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 7/14، في ظلال القرآن- سيد قطب- 2123/14.

المطلب الأول
تحليل جملة الشرط في سورة الحجر من الآية (1-48)
وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على ثماني مسائل، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى :﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر: 2]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط[1].

2- **جملة فعل الشرط:** ﴿ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (كانوا) فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (مسلمين) خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم[2].

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: (لو كان الذين كفروا مسلمين، لسروا بذلك)، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يتمنى الذين كفروا يوم القيامة لو كانوا منقادين لأمر الله ﷻ ومن جملة أهله، وهذا التمني إما عند موتهم، أو يوم القيامة، وذلك عندما ينكشف لهم الأمر، ويتأكدوا من بطلان ما كانوا عليه من الكفر، وإن الدين الحق هو دين الإسلام، لكن تمنيهم هذا لا يسمن ولا يغني من جوع، إنما هو لمجرد الحسرة على تقصيرهم في حق الله ﷻ؛لأنهم حينئذ عاينوا مصيرهم، وعرفوا أنه لا مفر منه، فحُذف من تلك الآية جواب الشرط، ليجعل النفس تذهب كل مذهب في تقدير مدى الحسرة التي تلحق بالكفار يوم القيامة، وتمنيهم لو كانوا مسلمين لينجوا من عذاب الله ﷻ [4].

---

(1) انظر: التمهيد ص13.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 309/3.

(3) إعراب القرآن وبيان – محيي الدين درويش- 213/5.

(4) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 151/3.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: 3]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن استمروا على كفرهم فسوف يعلمون) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فسوف يعلمون) الفاء رابطة لجواب الشرط، سوف حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومفعول يعلمون محذوف تقديره: عاقبة أمرهم، وجملة (فسوف يعلمون) في محل جزم جواب الشرط [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يطلب الله ﷻ من نبيه ﷺ في هذه الآية أن يترك هؤلاء المشركين، يأكلوا ما هم آكلوه في هذه الدنيا، ويتمتعوا، ويلههم الأمل بطول العيش الذي أنساهم طاعة الله والتزود للآخرة؛ لأن لهم موعداً لن يُخلف، حينها يعلمون أنهم كانوا على خسارة كبيرة بكفرهم، واتباعهم لشهواتهم، فنجد أن الله ﷻ يضع جواباً لشرط محذوف، يحمل في مضمونه التحذير الشديد لكل من كفر، ليكون بمثابة تنبيه لكل إنسان غرته الحياة الدنيا، ونسي أن الآخرة هي خير وأبقى[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الحجر: 7]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (كنت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، (من الصادقين) جار ومجرور متعلق بخبر كان المحذوف تقديره (محسوباً)[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 219/14.
(2) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن- الطبري- 65/17.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس وآخرون- 139/2.

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دل عليه السياق، والتقدير: (إن كنت من الصادقين فآتنا بالملائكة) وجملة (فآتنا بالملائكة) في محل جزم جواب الشرط [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الله تعالى عن الذين كفروا في عتوهم وعنادهم في قولهم لمحمدﷺ: أنت تدعي أنه نزل عليك الذكر، هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصحة ما جئت به، وذلك إن كنت صادقاً في ادعائك، أو تأتينا بالعذاب كما كانت الرسل السابقة تأتي بالعذاب لأممها المكذبة، فإننا لا نصدق بدون ذلك[2].

فحُذف جواب الشرط من هذه الآية لدلالة ما قبله عليه، وذلك من باب الإيجاز، وعُلم الجواب بأنه يتضمن استهزاء المشركين بنبيهم، واستبعاد أن يأتيهم بالعذاب.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۞ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ** ﴾ [الحجر: 14، 15]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط: (لو)** حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط[3].

2- **جملة فعل الشرط:** (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ) (فتحنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين والنا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل فتحنا،(باباً) مفعول به منصوب بالفتحة، (من السماء) جار ومجرور متعلق بصفة لباباً، (فظلوا) الفاء عاطفة ظلوا فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم ظل، (فيه) جار ومجرور متعلق بالفعل يعرجون، (يعرجون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة يعرجون في محل نصب خبر ظلوا[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 215/5.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير-527/4، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود العمادي- 67/5.

(3) انظر: التمهيد ص13.

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 314/3، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد الخراط- 555/2.

جملة جواب الشرط: (لقالوا إنما سكرت أبصارنا) (لقالوا) اللام واقعة في جواب لو، قالوا فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل،(إنما) كافة مكفوفة ومهيئة كفت إن عن عملها وهيئتها للدخول على جملة فعلية، (سكرت) فعل ماضٍ مبني للمجهول والتاء تاء التأنيث الساكنة، (أبصارنا) نائب فاعل مرفوع بالضمة، والنا ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لقالوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الله ﷻ عن المشركين وعن شدة عنادهم ومكابرتهم للحق بأنه لو فتح عليهم باباً من السماء، وظلوا يصعدون فيه، أوتصعد فيه الملائكة، من أجل إقناعهم، لاستمروا على كفرهم وعنادهم، ولما صدقوا، ولقالوا هذه عبارة عن أوهام، وأن محمداً قد سحرنا، وكأنهم يتعرضون لنوم مغناطيسي، فيؤكد الله ﷻ بفعل الشرط في هذه الآية مدى عناد المشركين وكفرهم حتى لو صعدوا إلى السماء، ورأوا من العيان ما رأوا لن يصدقوا[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: 29]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (فإذا) الفاء استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها [3].

2- **جملة فعل الشرط:** (سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) (سويته) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، (ونفخت) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نفخت معطوفة على سويته وإعرابها مثل إعراب سويته والجملة في محل جر بالعطف على ما قبلها ، (فيه) جار ومجرور متعلق بالفعل نفخت، (من روحي) جار ومجرور متعلق بالفعل نفخت، أو بصفة لمفعولها المحذوف، أي روحاً كائناً من روحي[4].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد أبو بلال- 555/2.
(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 17/14.
(3) انظر: التمهيد ص13.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 237/5.

3- **جملة جواب الشرط:** (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (فقعوا) الفاء رابطة لجواب الشرط، وقعوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (فقعوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، (له) جار ومجرور متعلق بساجدين، (ساجدين) حال منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لقد كان خلق الله للإنسان من الطين اللزج المتحول إلى صلصال، ثم نفخ الله فيه من روحه، تلك النفخة التي ميزته عن سائر المخلوقات، ووصلته بالملأ الأعلى، وجعلته أهلاً للاتصال بالله ﷻ ثم أمر الملائكة أن يخروا له ساجدين، سجود تحية وتكريم لا سجود عبادة، فجاءت أداة الشرط (إذا) لتفيد وجوب التأكيد على تحقيق جواب الشرط، وإن سجود الملائكة للإنسان يعني تكريم الله ﷻ له، فالله ﷻ أضاف إليه النفخ من روحه، والروح خلق من خلق الله، وعندما يضيفها إلى نفسه تكون إضافة تكريم وتشريف[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴾ [الحجر: 34]

حُذف من هذه المسألة أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية في قوله تعالى:(فاخرج)، والتقدير بعد إظهار المضمرات:(إن أبيت السجود فاخرج منها فإنك رجيم) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَاخْرُجْ مِنْهَا) (فاخرج) الفاء رابطة لجواب الشرط اخرج فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (منها) جار ومجرور متعلق بالفعل اخرج، أي اخرج من الجنة، وجملة (فاخرج منها) في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط كلها في محل نصب مقول القول[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

خلق الله آدم عليه السلام وأمر الملائكة أن تسجد له، فاستجابوا لأمر الله ﷻ جميعاً، لكن إبليس أبى واستكبر، ورفض السجود تكبراً وعناداً؛ لأنه خلق من نار، وآدم خلق من الطين، فأمره الله بالخروج

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد أبو بلال- 557/2.
(2) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 2139/14، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- 24/10.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 321.

من الجنة، أو من السموات، أو من جملة الملائكة؛ لأنه مرجوم بالشهب ملعون جزاء الشرود والعصيان، ومن الأثر التفسيري يتضح لنا أن الله ﷻ أمر الملائكة بالسجود لآدم، فسجدوا جميعاً إلا إبليس تكبر ورفض، فكان الطرد والإبعاد نتيجة حتمية لمن رفض الاستجابة لأمر الله ﷻ [1].

المسالة السابعة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر: 36]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه المسألة أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية في قوله تعالى:(فأنظرني)، والتقدير بعد إظهار المضمرات (إن طردتني فأنظرني إلى يوم يبعثون) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (فأنظرني) الفاء رابطة لجواب الشرط أنظرني فعل طلب دعائي مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (أنظرني...) في محل جزم جواب الشرط، (إلى يوم) جار ومجرور متعلق بالفعل انظرني، (يبعثون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون مبني للمجهول والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل وجملة يبعثون في محل جر بالإضافة، وجملة الشرط كلها في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما طرد الله ﷻ إبليس من رحمته، طلب من ربه أن يُنْظِرَه إلى يوم القيامة، وطلبه هذا لم يكن عن ثقة منه بمنزلته عند الله، وأنه من أهل الإجابة، لكنه يريد تأخير عذابه إلى يوم القيامة لأنه لا موت فيه ولا بعده، كالإنسان الذي يأس من سلامته، وقد خاطب الله ﷻ بصيغة الربوبية من باب الخضوع طمعاً في الإجابة، واستخدم لفظ يوم يبعثون بدل يوم الدين تمهيداً لما عقد عليه العزم من إغواء البشر حتى آخر لحظة للوجود الإنساني في الدنيا[3].

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 26/10.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 241/14.
(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 27/10، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 47/13.

وقد حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، وهذا يُعد من بلاغة القرآن الكريم، وفُهم من جواب الشرط أن إبليس يعلم أنه مطرود من رحمة الله لامحالة، فكان طلبه الإمهال إلى يوم البعث من أجل إغواء البشر وتضليلهم.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [الحجر: 37]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية في قوله (فإنك)، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن أردت الإنظار فإنك من المنظرين) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) (فإنك) الفاء رابطة لجواب الشرط إن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، (من المنظرين) جار ومجرور متعلق بخبر إن والتقدير: (فإنك كائن من المنظرين) وجملة (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) في محل جزم جواب الشرط [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما طُرد إبليس من رحمة الله ﷻ طلب من ربه الإنظار إلى يوم القيامة، لا ليتوب إلى الله، ولا ليندم على خطيئته في حضرة الخالق، لكن لينتقم من آدم وذريته جزاء طرده من الجنة، فأعطاه الله ما أراد، وإن هذا الإنظار رمز إلهي إلى ناموس البشر بأن العداوة مع إبليس لا تنتهي في هذه الحياة الدنيا، وأن التصارع بين الخير والشر دائم ما دامت الحياة الدنيا، لذلك فإن نظام العالم الصحيح لم يترك إقامة قوانين العدل والسلاح بل جعلها في يد من يكون أهلاً لها لتنفيذها والذود عنها[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 241/14.

(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 49/14، في ظلال القرآن- سيد قطب- 2141/14.

المطلب الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة الحجر من الآية (49-99)
وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على ست مسائل، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۞ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الحجر: 61، 62]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (فَلَمَّا) الفاء استئنافية، لما أداة شرط غير جازمة بمعنى حين، تفيد تعليق الجواب على الشرط، وهي منصوبة على الظرفية الزمانية[1]

2- **جملة فعل الشرط:** (جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ) (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (آل لوط) آل مفعول به مقدم منصوب بالفتحة وهو مضاف ولوط مضاف إليه مجرور بالكسرة، (المرسلون) فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة [2].

3 - جملة جواب الشرط: (قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (إنكم) إن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن والميم للجمع، (قوم) خبر إن مرفوع بالضمة، (منكرون) صفة لقوم مرفوعة بالواو لأنها جمع مذكر سالم، وجملة (إنكم قوم منكرون) في محل نصب مفعول به- مقول القول- وجملة(قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

عندما جاءت الملائكة إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام، وبشرته ببشرى الولد النبي الصالح إسحاق عليه السلام أخبروه بأنهم مرسلون من أجل عذاب قومٍ مجرمين، وجاءوا لوطاً عليه السلام وكانوا في صورة شبان حسان الوجوه في بلدهم (سدوم) ولم يعرفهم لوط عليه السلام ولا حتى قومه أنهم ملائكة، فقال لهم نبي الله

(1) انظر: التمهيد ص14.
(2) انظر: إعراب القرآن- أحمد الدعاس وآخرون- 164/2.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 249/5.

لوط أنتم قوم غير معروفين عندي، وأخاف منكم أن تأتوني بسوء، فمن أي الأقوام أنتم، وقيل إنه خاف عليهم من قومه لأنهم كانوا قوم سوء.

فجاءت في هذه الآية أداة الشرط (لما)،التي يكثر استعمالها في القصص القرآني؛ لأنها ظرف بمعنى حين أي تستعمل للزمان ومتضمنة لمعنى الشرط، واستعمالها يكون لربط الشرط بالجواب أي ربط الأحداث بعضها ببعض[1].

المسالة الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: 65]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إذا أردت الخلاص من قومك فاسر بأهلك بقطع من الليل...) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) (فأسر) الفاء فصيحة، وأسر فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (بأهلك) جار ومجرور متعلق بفعل الأمر أسر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، (بقطع) جار ومجرور متعلق بأسر، (من الليل) جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لقطع تقديرها كائن، وجملة (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما جاءت الملائكة إلى إبراهيم بالبشرى، أخبروه بأنهم قد جاءوا لعذاب قوم لوط بسبب ارتكابهم الفواحش، ولما جاءوا لوطاً عليه السلام طلبوا منه أن يسير بقومه ليلاً قبل الصبح، ويكون هو في الخلف، أو المؤخرة، فيكون كالحائل بينهم وبين العذاب الذي يحل بقومه، ووجوده في المؤخرة يمنع قومه من التلكؤ، أو الالتفات إلى الديار؛ لأن من عادة المهاجر الذي ينازعه الشوق إلى ما تركه خلفه أنه يلتفت ألماً على تركها وفراقها، فيتلكأ في مشيته، ثم يأمرهم الله عز وجل أن يسيروا حيث أمرهم؛ لأن لوطاً عليه السلام لا يعرف الوجهة التي سيأخذها في سيره، إنما سيُلّهم ذلك من الله عز وجل ليتوجه

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 51/14.
(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 332.

إليها [1] فقُدر لهذه الآية أداة الشرط إذا وهي للزمان؛ لأن الآية تتحدث عن نجاة لوط ﷺ وَمَنْ معه، وذلك مرتبط ارتباطاً كلياً بوقت خروجه في الليل من بلده، والله تعالى أعلى وأعلم.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الحجر: 68]

حُذف من هذه المسألة أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، تقديرها بعد إظهار المضمرات: (إن كان لي عندكم شأن فلا تفضحون)، بذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فلا تفضحون) الفاء رابطة لجواب الشرط، لا حرف نهي وجزم مبني على السكون، تفضحون فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون والنون الثانية نون الوقاية، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والياء المحذوفة ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (لا تفضحونِ...) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لقد أدى الملائكة مهمتهم مع لوط ﷺ وكانوا قد أخبروه بما جاءوا به، لكن كان ذلك بعد أن جاءه قومه حين علموا بهؤلاء الضيوف الذين حضروا عنده، وكانوا يريدون الفاحشة بهم، وقد طارت قلوبهم من شدة الفرح استبشاراً بما يريدونه من الفساد، وحاول لوط ﷺ منعهم مستبشعاً أفعالهم الشائنة، قائلاً لهم هؤلاء ضيوفي؛ لأن من حق الضيف على مضيفه الإكرام، فلا تفضحونِ بما تريدون، وقد حُذفت من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، وقد فُهمتا من جواب الشرط، وذلك يُعد من بلاغة القرآن وإعجازه، فقول لوط ﷺ (فلا تفضحونِ) يوحي بأنه كان يتوسل لقومه ويرقق قلوبهم من أجل أن لا يؤذوا ضيوفه[3].

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-64/14، في ظلال القرآن – سيد قطب- 2149/14.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 260/14.
(3) انظر: التفسير القرآني للقرآن- عبد الكريم الخطيب- 252/7.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ [الحجر: 71]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- جملة فعل الشرط: (كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ) (كنتم) كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم للجمع،(فاعلين) خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم[1] .

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن كنتم فاعلين فتزوجوهن[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبرنا الله ﷻعن قوم لوط عندما علموا بمجيئ ضيوف إلى النبي الصالح لوط عليه السلام وقد جاءوا مستبشرين يريدون الفاحشة بهم، ولم يكن يعلم أنهم رُسل الله جاءوا لعذاب هؤلاء القوم، فخاف عليهم من أذى قومه، وأرشدهم إلى نسائهم، وما خلق لهم ربهم من الفروج المباحة، وتجنب إتيان الرجال، فهؤلاء ضيفه ومعروف أن الضيف يجب إكرامه، لكن الله كان لهم بالمرصاد، فهنا لوطاً عليه السلام يضع لقومه شرطاً من أجل عفتهم وطهارتهم، وهو أن يتزوجوا من بناته، ولم يقصد بذلك بناته اللاتي هن من صلبه، وإنما بنات القوم؛ لأن النبي في قومه كالأب لهم[3].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ [الحجر: 85]

أولاً: تحليل جملة الشرط

خُذف من هذه المسألة أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن أوذيت فاصفح الصفح الجميل) وبذلك يكون:

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 254/5.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس وآخرون.
(3) انظر: التفسير الوسيط- وهبة الزحيلي- 1231/2، مختصر تفسير ابن كثير- الصابوني- 315/2

جملة جواب الشرط: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) الفاء رابطة لجواب الشرط (اصفح) فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (الصفح) مفعول مطلق منصوب بالفتحة، (الجميل) صفة للصفح منصوبة بالفتحة، وجملة (فاصفح الصفح الجميل) في محل جزم جواب الشرط [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله لنا في هذه الآية أنه ما خلق الخلائق كلها من سماء وأرض، وما فيهما، وما بين السماء والأرض إلا بالعدل والإنصاف لا بالظلم والجور، فقد ورد في تلك السورة قصص قصَّها الله ﷻعلى نبيه محمد ﷺ وذكر فيها إهلاكه لمن كفر بالله وكذب الرسل، ولم يكن ذلك بظلم من الله لهم، بل كان بسبب عنادهم، وتماديهم في الكفر والضلال، ثم أكد الله لنبيه، أن الساعة آتية لامحالة، فليصبر ويُعرض عنهم إعراضاً جميلاً ويعف عنهم، ثم إن إهلاك الأمم الماضية كان نتيجة حتمية لكفرهم، وما على الرسول إلا أن يصبر ويعفو عنهم ويتركهم إن تعرض للأذى منهم؛ لأن لهم موعداً لن يُخلف، وهو يوم القيامة[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: 98]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه المسألة أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن ضاق صدرك فسبح بحمد ربك) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) الفاء رابطة لجواب الشرط، (سبح) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (بحمد) جار ومجرور متعلق بالفعل سبح، (ربك) مضاف إليه للتعظيم والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة وجملة (فسبح بحمد ربك) في محل جزم جواب الشرط[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 338/3.
(2) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن- الطبري- 127/17.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 343/3.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تعرض النبي ﷺ للعذاب من المشركين والأذى مع عدم الاستجابة، والله يعلم شدة هذا الأمر على نبيه ﷺ إنه يضيق صدره وتتحرج نفسه، لكن الدواء الشافي الذي تطمئن له القلوب وتهدأ به النفوس هو كثرة التسبيح والتقديس والركوع والسجود لله ﷻ؛ لأن فيه طهارة للنفس تقوية للروح وهذا العلاج ليس للنبي وحده بل لكل داعية أهمه أذى الناس.

فَصَدقَ نَبينَا محمدٌ ﷺ عندما علم بنَصبِ ابنته من الرَّحى التي أصابت يديها بالألم، أعطاها العلاج الشافي بكثرة التسبيح والتحميد والتكبير، وفي ختام الآية يأمر الله ﷻ نبينا أن يستمر في العبادة حتى يأتيه اليقين، ويلقي الله ﷻ ففُهم من جواب الشرط بأن النبي ﷺ إن استجاب لأمر الله ﷻ بالتسبيح والعبادة، فسيترتب على ذلك نتيجة طيبة، وهي راحة قلبه من كل هم أصابه من أذى المشركين، ومن كل ضيق صدر، فإذا كان هذا علاج وتوجيه للنبي ﷺ الذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فأين نحن من هذا؟ نسأل الله الهداية وصلاح الحال[1].

(1) انظر: التفسير الواضح- الحجازي محمد محمود- 294/2.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النحل وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (1- 74) وبيان أثرها

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية(75-128) وبيان أثرها

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (1-74) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة النحل

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (1-29) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (30-50) وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (51- 74) وبيان أثرها

التمهيد

تعريف بسورة النحل

أولاً: تسمية السورة

سميت هذه السورة سورة النحل، وهو اسمها المشهور في كل المصاحف، وكذلك في كتب التفسير والسنة، وسميت أيضاً سورة النّعَم– بكسر النون وفتح العين [1].

سبب التسمية: سميت سورة النحل؛ لأنه ذُكر فيها قصة النحل في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۞ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 68، 69]، وسميت سورة النعم؛ لأن الله عدد فيها الكثير من النعم[2].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

يُعد ترتيب سورة النحل في المصحف السادسة عشر، وعدد آياتها مئة وثمان وعشرون آية، وقيل كلها مكية إلا الآيات الثلاثة الأخيرة فهي مدنية، أي نزلت بالمدينة مُنصرف النبي ﷺ من غزوة أحد حين مُثل بحمزة عم النبي ﷺ والذي تطمئن له النفس أنها كلها مكية؛ لأن الروايات التي ذُكرت في سبب نزول قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ۞ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: 126، 127] إلى آخر السورة، فيها مقال؛ ولأن بعضها مرسل، وفي إسناد بعضها ضعف [3].

ثالثاً: زمن زول السورة

نزلت سورة النحل بعد سورة الأنبياء وقيل بعد سورة الكهف، وقبل سورة السجدة،، وقد عُدَّت الثانية والسبعين في ترتيب نزول السور [4].

(1) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 93/14.
(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– وهبة الزحيلي– 14/ 79.
(3) انظر: التفسير المظهري– المظهري– 5/ 324، التفسير الوسيط للقرآن الكريم– طنطاوي– 92/8.
(4) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 94/14، التفسير الوسيط للقرآن الكريم– طنطاوي– 92/8.

رابعاً: فضل السورة

روي عن أحد الصحابة أنه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة، فقرأ على المنبر سورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد، وسجد الناس معه، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها، حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمر بالسجدة فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه قال: ولم يسجد عمر[1]. والواضح من هذا الحديث فضل آية السجدة من سورة النحل.

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسة

يدور محور السورة حول الحديث عن أصول العقيدة، بإثبات الوحدانية لله ﷻ والحديث عن يوم القيامة، والحشر والنشور، وبيان الأدلة التي تثبت رسالة محمد ﷺ وأن شريعة الإسلام قائمة على أصول ملة إبراهيم عليه السلام وأما الظلال العميقة التي تلون جو السورة كله، فهي الآيات الكونية التي تظهر فيها عظمة الخلق، وعظمة النعمة، والعلم والتدبير، وفي السورة محاور أخرى فرعية مثل: الحديث عن الرسل، وسنة الله في المكذبين لهم، وعن الهجرة في سبيل الله، وفتنة المسلمين في دينهم، والكفر بعد الإيمان، وجزاء ذلك كله عند الله[2].

خطوط السورة الرئيسية:

- ابتدأت السورة بإنذار المشركين من عذاب الله الذي يستهزئون به، وقرع المشركين على تصلبهم في شركهم.
- الإكثار المتنوع من الأدلة على إثبات وحدانية الله ﷻ، وإثبات رسالة محمد ﷺ.
- اشتملت السورة على الآيات الدالة على عظمة الخالق، وقدرته على خلق السماوات والأرض، وخلق الإنسان.
- وضحت السورة ما ينبغي على أهل الإيمان بالله واليوم الأخر من التزام كامل بالأوامر والنواهي، مع تفصيلات لهذه الأوامر والنواهي.
- أوحي الله ﷻ إلى النحل بما أودعها من فطرة من أجل العمل، فهي تعمل بدقة عجيبة، يعجز عن مثلها العقل المفكر، سواء في بناء خلاياها، أو في تقسيم العمل بينها، أو في طريقة إفرازها العسل المصفى.

(1) صحيح البخاري- كتاب سجود القرآن- باب من رأى أن الله ﷻ لم يوجب السجود- 42/2، رقم (1077).
(2) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 14/ 2158، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 80/14.

- جاء الحديث في السورة عن البيوت، ووصفها بأنها سكن وطمأنينة ونعمة من الله، لا يقدرها حق قدرها، إلا المشردون الذين لا بيوت لهم ولا سكن.
- توكيد الله ﷻ على الوفاء بالعهود، ونهيه عن اتخاذ الأيمان للغش والخديعة، وبث الطمأنينة الكاذبة للحصول على منافع قريبة من منافع الدنيا.
- في السورة توجيهات للداعي لهذا الدين من أجل تحقيق نشر الخير، والسلام بين المسلمين[1].

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب– 2181/14، الأساس في التفسير– سعيد حوى– 2912/16.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (1- 29) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النحل: 1]

يرى الشيخ محمود صافي صاحب كتاب الجدول في إعراب القرآن الكريم، أن الفاء في قوله(فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) فصيحة[1] ولكني بحثت في كتب الإعراب الأخرى ولم أجدها إلا فاء عاطفة، أو استئنافية، والذي تطمئن له النفس أنها عاطفة؛ لأن من عادة المشركين الاستعجال بذلك اليوم – يوم القيامة– من باب السخرية، والاستهزاء، والإنكار، فابتدأت السورة بإنذارهم، بأن أمر الله آتٍ لا محال، وعذابه واقع بهم، فلا يستعجلوا ذلك اليوم بما يتضمنه من عذاب لهم.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: 2]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه المسألة أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات (إذا كان الأمر كما ذكر من تنزيل الملائكة على الأنبياء فاتقون) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَاتَّقُونِ) الفاء رابطة لجواب الشرط، (اتقون) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية وقت الفعل من الكسر، والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

(1) الجدول في إعراب القرآن– محمود صافي– 279/14.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 3/ 345.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله ﷻ أن من ألوان قدرته ورحمته بعباده إرسال الرسل مبشرين، ومنذرين، وذلك بإنزال الملائكة بكلامه ووحيه على من يختار من عباده المصطفين الأخيار، وهي هبة من الله لهم لإنذار الناس، وتخويفهم من سوء عاقبة الإشراك بالله، ودعوتهم لعبادة الله وحده لا شريك له، وإذا كان الأمر كذلك من أن الألوهية لا تكون لغير الله، فعليهم أن يتقوا عذاب الله وعقوبته، وهنا قُدرت أداة الشرط (إذا)؛ لأنها تفيد اليقين، وتؤكد على وقوع الشرط، وأن الألوهية لا تكون لغير الله[1].

المسالة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [النحل: 9]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَلَوْ) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط[2].

2- **جملة فعل الشرط:** (شَاءَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، ومفعول شاء محذوف تقديره هدايتكم[3].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) اللام مؤكدة رابطة لجواب الشرط، هداكم فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (أجمعين) توكيد للضمير المتصل في هداكم منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وجملة (لهداكم...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تكفل الله بهدايتنا بواسطة رسله وكتبه إلى الطريق المستقيم طريق الحق والسلامة، وحذرنا من اتباع الطريق الجائر عن العدل، طريق الشيطان، والنفس، والهوى، ولله حكمة بالغة في عدم

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- طنطاوي- 103/8.
(2) انظر: التمهيد ص13.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 273/5.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 228/14.

هداية الناس أجمعين، فهو يريد أن يترك الاختيار لهم ليجازي كلً على عمله، ولو شاء الله لآمن من في الأرض جميعاً.

ومن الملاحظ أن اللام تلحق جواب(لو) كثيراً، وذلك لأنها تفيد التأكيد، ولا تقع إلا في الإثبات، فإن الله ﷻ يؤكد على عدم هداية كل الناس؛ لأنه سبق في علمه أن الناس فريقان، فريق على التقوى، وفريق على الضلال وأعطاهم العقل للتميز، فمنهم من اختار الطريق المستقيم، ومنهم من اختار طريق الضلال[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: 18]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (وَإِنْ) الواو استئنافية، إن حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **جملة فعل الشرط:** (تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ)،(تُعدوا) فعل ماضٍ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل،(نعمة) مفعول به منصوب بالفتحة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَا تُحْصُوهَا)، لا حرف نفي مبني على السكون، تحصوها فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه جواب الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

"بين اللَّه سبحانه وتعالى كيف سوى عبدة الأوثان بين المنعم والأوثان، وبين الخالق والمخلوق، وأنهم قد تجاوزوا المعقول وغفلوا عن الفطرة، فبدل أن يشكروا النعمة كفروها، وقد ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك أن نعم الله تعالى أكثر من يضبطها العد والإحصاء، وإنها واجبة الشكر على قدر الطاقة فإن ما لَا يحصى لَا يعلم للإنسان، ولا يستطيع الشكر إلا من يعلم، ويقدر ما يعلم"[4].

(1) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 299/2.
(2) انظر: الجدول في الإعراب– محمود صافي– 195/13.
(3) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.
(4) زهرة التفاسير– أبو زهرة– 4150/8

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [النحل: 24]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وإذا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها[1].

2- **جملة فعل الشرط:** (قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) (قيل) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، لهم جار ومجرور متعلق بالفعل قيل، وجملة قيل لهم في محل جر بالإضافة، (ماذا أنزل ربكم) في محل رفع نائب فاعل، (ماذا) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (أنزل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (ربكم) فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم للجمع، وجملة (أنزل ربكم) خبر المبتدأ ماذا، وثمة وجه آخر لإعراب ماذا، وهو أن (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر ما، وممكن أن تكون ماذا في محل نصب مفعول به مقدم لفعل أنزل [2].

3- **جملة جواب الشرط:** (قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) قالوا فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أساطير) خبر مبتدأ محذوف تقديره: (المنزل أساطير الأولين) (الأولين) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وجملة (أساطير الأولين) بعد التقدير في محل نصب مقول القول، وجملة (قالوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لمّا احتج رسول الله ﷺ على صحة نبوته بالقرآن الكريم، طعنوا في القرآن، وادعوا أن القرآن أساطير الأولين، فعندما قيل لهؤلاء الكفرة أي شيء أنزل ربكم على نبيه، قالوا: على سبيل النكران والجحود للحق، لم ينزل عليه شيء سوى هذا الذي يتلوه على أتباعه من أقوال الكهنة والمشعوذين يقرأه على قومه، فجاءت في هذه الآية أداة الشرط (إذا) التي تفيد التحقيق، لتدل على إصرار المشركين على العناد والإنكار لما جاء به محمد ﷺ[4].

---

(1) انظر: التمهيد ص13.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 354.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 287/5.

(4) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- طنطاوي- 129/8، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 113/14.

المطلب الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (30-50) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على ستّ مسائل، في جملة الشرط، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النحل: 35]

أولاً: تحليل جملة الشرط :

1- أداة الشرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط[1].

2- جملة فعل الشرط:(شَاءَ اللَّهُ)، (شاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الشرطية المكونة من فعل الشرط وجوابه في محل نصب مقول القول[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) (ما) حرف نفي مبني على السكون، (عبدنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (من دونه) جار ومجرور متعلق بالفعل عبدنا، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (من) حرف جر ذائد، (شيء) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول به، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قال الذين أشركوا من أهل مكة، لو شاء الله أن لا نعبد غيره نحن ولا آباؤنا لما عبدنا غيره، فهم قدوتنا في ديننا، ولا حرّمنا من دونه شيء من السوائب والبحائر، وغيرها مما حرّمناه، فقولهم ذلك من باب التكذيب للرسول ﷺ وفرط العناد، والإصرار على ما هم عليه بحجة أنه لو شاء الله

(1) انظر: التمهيد ص13.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 158/2.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح- 363/3.

أن يعبدوه لعبدوه، ولكن لم يشأ شيئاً من ذلك، فجاءت أداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الفعل فهم يريدون امتناع عبادتهم لله لامتناع مشيئة الله لهم بذلك، وذلك لا يدل إلا على تماديهم في الكفر والضلال؛ لأن الله رزقنا العقول لنميز بين الحق والباطل، فمن اتبع الحق سعد وفاز، ومن اتبع الباطل ندم وخسر[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: 36]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن أردتم البرهان واليقين فسيروا في الأرض) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) (فسيروا) الفاء رابطة لجواب الشرط سيروا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (في الأرض) جار ومجرور متعلق بالفعل سيروا، (فانظروا) الفاء حرف عطف، انظروا تعرب مثل إعراب سيروا، وهي معطوفة على سيروا، (كيف كان عاقبة المكذبين) الجملة في محل نصب مفعول به، وجملة (سِيرُوا) في محل جزم جواب الشرط [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أرسل الله ﷻ في الأمم الماضية الرسل لعبادته وحده، وتجنب عبادة ما سواه، فمن عباده من هداه الله، ومنهم من ختم على قلبه بالضلالة، فيلفت الله ﷻ أنظار عباده إن أرادوا الحق واليقين، أو إن كان عندهم شك فيما أخبرهم، أن يسارعوا إلى السير في الأرض ليروا بأعينهم آثار المجرمين كيف دمرهم الله، وقد حُذف من هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، وفُهمتا من الفاء الفصيحة، وما ذلك إلا ليدل على بلاغة هذا القرآن وإيجازه، وإيفاءه بالمعنى التام[3].

(1) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – 112/5
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش– 298/5
(3) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي– 147/8.

المسالة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [النحل: 37]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ) (تحرص) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (على هداهم) جار ومجرور متعلق بالفعل تحرص، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، هم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة[1] .

3- **جملة جواب الشرط:** (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ) الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب، الله لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (لا يهدي) لا حرف نفي، يهدي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (يضل) إعرابها مثل إعراب يهدي مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة يضل صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (لا يهدي من يضل) في محل رفع خبر إن، وجملة جواب الشرط (إن الله لا يهدي من يضل) في محل جزم جواب الشرط [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لما كان المشركون في غاية الإصرار على العناد والكفر، خاطب الله نبيه محمداً ﷺ مخبراً إياه بأنك يا محمد مهما بذلت من جهدك من أجل هِدايتهم، فإن الله لن يهدي من أضلهم، ولن يجدوا لهم يوم القيامة من ينصرهم بدفع العذاب عنهم، فجاء التأكيد هنا بجواب الشرط على عدم هداية من أضله الله، وختم على قلبه، يارب نسألك الهداية والجنة، ونعوذ بك من النار وعذابها[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح- 365/3.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 159/2.
(3) انظر: فتح القدير- الشوكاني 202/3.

المسألة الرابعة: قوله تعالى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: 40]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (أَرَدْنَاهُ) أردنا فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة أردناه في محل جر بالإضافة.

3- **جملة جواب الشرط:** محذوفة يفسرها السياق، والتقدير: (إذا أردنا وجود شيء فليس إلا أن نقول: احدث فهو يحدث) وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لأداة شرط غير جازمة)[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تصور هذه الآية سهولة الخلق على الله ﷻ وسهولة إحياء الأموات بدون تعب، ولا نصب في إحيائه وبعثه، أي أن الله إن أراد وجود شيء وخلقه بإرادته الحرة المختارة، يقول له كن أي احدث فيحدث، وهذا كله للعاقل المستبصر المدرك، فنجد أنه حُذف جواب الشرط؛ لكنه فهم من السياق؛ لبيان مدى قدرة الله ﷻ على إيجاد الأشياء وخلقها، وما ذلك إلا ليؤكد على وحدانيته [2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 41]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (لَوْ)) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط[3].

2- **جملة فعل الشرط:** (كَانُوا يَعْلَمُونَ) (كانوا) فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (يعلمون) فعل

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 3/ 367.
(2) انظر: زهرة التفاسير– محمد أبو زهرة – 8/ 4180، تفسير المراغي– أحمد المراغي– 84/14 .
(3) انظر: التمهيد ص13.

مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة يعلمون في محل نصب خبر كان[1].

3- **جملة جواب الشرط:** محذوفة يفسرها السياق، والتقدير إذا كان الضمير عائد على المتخلفين عن الهجرة: (لو كان المتخلفون عن الهجرة يعلمون مقدار ثواب المهاجرين لوافقوهم ولما تخلفوا)، وإن كان الضمير عائد على المهاجرين التقدير يكون: (لزادوا في اجتهادهم وصبرهم)[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يقول الله ﷻ إن الذين فارقوا قومهم ودورهم وأوطانهم بسبب عداوة الكفار لهم وظلمهم، فهاجر بعضهم إلى المدينة، وبعضهم إلى الحبشة، وقيل الذين هاجروا هم الذين كانوا محبوسين معذبين بعد هجرة رسول الله ﷺ وكلما خرجوا من مكة تبعوهم وأعادوهم، أمثال بلال وصهيب وخباب، وعدهم الله بالسكنى الحسنة في المدينة المنورة؛ لأن أهلها آووهم ونصروهم، ولهم في الآخرة الأجر العظيم، ولو كانوا يعلمون هذا النعيم لزادوا في صبرهم على ترك أهلهم وأوطانهم. ونلاحظ أن الراجح في (لو) تأتي في الإثبات، فهنا يثبت الله ﷻ أن المؤمنين سيزيد صبرهم حينما يعلمون مالهم من النعيم والخير الذي ينتظرهم هذا إن كان الضمير عائداً على المؤمنين، أما إن كان الضمير عائداً على الكفار، فالمعنى لو كان الكفار يعلمون ذلك النعيم لرغبوا في دينهم، ولما استمروا على عنادهم، والله تعالى أعلى وأعلم[3].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾ [النحل: 43]

أولاً: تحليل جملة الشرط

يرى بعض علماء الإعراب أن جملة (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) جواب لشرط مقدر، وتقديره: (إن شككتم فاسألوا ...) وبعضهم يرى أن جملة (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) مستأنفة، وجواب الشرط محذوف، لكن الذي تميل إليه الباحثة في هذه المسالة، أنه قد تقدم جواب الشرط على المشروط، وذلك جائز في الشرط اللفظي، وبذلك يكون:

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 302/5.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 369/3.
(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن- الطبري- 205/17، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- الزمخشري- 607/2.

1- **أداة الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص مبني السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، (لا تعلمون) لا حرف نفي مبني على السكون، تعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (لا تعلمون) في محل نصب خبر كان[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) (فاسألوا) الفاء رابطة لجواب الشرط المُقدم اسألوا فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أهل) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والذكر مضاف إليه مجرور بالكسرة، أي فاسألوا أهل الكتب السماوية العارفين بالتواريخ، وجملة (اسألوا...) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ذكر الله ﷻ في الآيات السابقة كيف كذب المشركون نبوءة محمد ﷺ وكيف أنكروا أنه مرسل من عند الله، وأن القرآن وحي الله إليه، وفي هذه الآية وجه الله ﷻ الخطاب إلى النبي ﷺ تنويهاً منه وإشارة إلى منزلته، بأنه في منزلة الرسل الأولين -عليهم السلام- واستخدم صيغة القصر لقلب اعتقاد المشركين بأن من أُوحي إليهم قبلك هم رجال، ثم أقبل على المشركين بشواهد الأمم الماضية بخطاب كله توبيخ؛ لأنه أَوقْعَ في نفس المويخ فاحتج عليهم بقوله: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وفي قوله: (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) إشارة إلى أنهم يعلمون ذلك لكنهم أهل عناد ومكابرة، فلذلك جاء الشرط بحرف إن؛ لأنها ترد في الشرط المظنون عدم وجوده[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 307/5.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 369.
(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 14/ 161.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (51- 74) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على ست مسائل، وقد تضمنت ثماني جملٍ شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [النحل: 51]

حُذف من هذه المسالة أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، والتقدير بعد إظهار المضمرات: (إن نالكم الخوف فإياي فارهبون) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (فإياي) الفاء رابطة لجواب الشرط ،إياي إيا ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بفعل مضمر يفسره ما بعده، أي ارهبوا إياي بمعنى ارهبوني، والياء للمتكلم سبحانه وتعالى، وقيل إياي بأكملها في محل نصب مفعول به، (فارهبون) الفاء حرف عطف مبني على الفتح ارهبون فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وحُذفت ياء المتكلم للتخفيف، وجملة (إياي فارهبون) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يأمر الله ﷻ عباده بأن لا يتخذوا إلهين اثنين، أي لا يتخذوا معه شريكاً ولا يعبدوا سواه، إنما الألوهية منحصرة في إله واحد وهو الله سبحانه وتعالى، ويجب على عباده أن يتقوه ويخافوا عقابه بعدم ارتكاب المعاصي، والإشراك به، وذكر العدد مع أن صيغة التثنية مغنية؛ ليبين أن المنهي عنه هو الاثنينية، وأنها منافية للألوهية، ثم نقل الكلام من الغيبة للتكلم على طريق الالتفات لزيادة الترهيب، فقال: فإياي فارهبون، بمعنى إن كنتم راهبين شيء فارهبونِ أنا دون غيري، وهنا تقدم المفعول (إياي) لإفادة الحصر والاختصاص، وذلك لنفي الشرك عنه سبحانه[2] .

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي-332/14

(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 210/3، تفسير المراغي- المراغي- 92/14

ونلحظ أنه حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، وقد فهمتا من جواب الشرط بأن الإنسان إن شعر بالخوف فلا يجب أن يكون خوفه إلا من الله ﷻ وفي هذا ما يثبت أن الألوهية هي لله وحده لا لغيره.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾ [النحل: 53]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى:** قوله تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (وما) الواو استئنافية، ما اسم شرط جازم مبني على السكون، وهي في الأصل لما لا يعقل، وتعرب حسب موقعها في الجملة، وهي هنا في محل رفع مبتدأ[1] .

2- **جملة فعل الشرط:** فعل الشرط محذوف، والتقدير(يكن) وهي مجزومة على أنها فعل الشرط، (بكم) جار ومجرور متعلق بخبر يكن المحذوف، وتقديره: (وما يكن من نعمة كائنة لاحقة بكم) (من نعمة) من حرف جر لا محل له من الإعراب، نعمة اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه اسم يكن[2] .

3- جملة جواب الشرط: (فَمِنَ اللَّهِ) (فمن) الفاء رابطة لجواب الشرط، من الله جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره هو، أي فهو كائن من الله، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط المقدر وجوابه في محل رفع خبر (ما)[3].

❖ **الجملة الثانية:** قوله تعالى (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها .

2- **جملة فعل الشرط:** (مسكم الضر) (مسكم) فعل ماضٍ مبني الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، والميم للجمع، (الضر) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (مسكم الضر) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا[4].

---

(1) انظر: التمهيد ص11.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 798/2.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح-374/3.

(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 334/14.

3- **جملة جواب الشرط:** (فَإِلَيْهِ تَجْأَرُون) (فإليه) الفاء رابطة لجواب الشرط، إليه جار ومجرور متعلق بالفعل تجأرون وقدم الجار والمجرور للاختصاص بمعنى ترفعون أصواتكم تستغيثون، وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة(فَإِلَيْهِ تَجْأَرُون) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يُخبرُ الله ﷻ أن ما بالإنسان من نعمة هي منه وحده، كنعمة الإيمان، وسلامة الجسد والعافية والرزق والنصر، وغيرها، فالواجب أن لا يشكر غيره، فالذي يدفع الضر هو الله وحده، فلو تعرض الإنسان لسوء، أو ضرر في نفسه من مرض، أو خوف، أو مشقة فإلى الله يلجأ ويسأل ويدعو، فهو الذي يكشف السوء والهم والغم، لعلم الإنسان أنه لا يقدر على إزالته إلا الله وحده، فجاءت في هذه الآية أداة الشرط (إذا) التي تستعمل فيما لابد من وقوعه، وقد جاءت في موقعها، حيث إن الإنسان بفطرته في وقت الضيق لا يلجأ إلا إلى الله ﷻ وهذا أمر محقق وقوعه من الإنسان [2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: 54]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ) (كشف) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (الضر) مفعول به منصوب بالفتحة، عنكم جار ومجرور متعلق بالفعل كشف والميم للجمع، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها[3].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، وقد سبقت هذه الجملة (إذا) الفجائية التي لا عمل لها،(فريق) مبتدأ مرفوع بالضمة، (منكم) جار ومجرور متعلق بحال محذوفة لفريق، والتقدير: فريق كائن منكم، ومن هنا للبيان، (بربهم) جار ومجرور وهو مضاف إليه متعلق بالفعل يشركون، (يشركون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النـون، والواو ضميـر متصل مبنـي على السكون في محل رفع فاعل،

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح 3/ 374.
(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 155/14.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 5/ 319.

وجملة (يشركون) في محل رفع خبر للمبتدأ فريق[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ذكر الله ﷻ في الآية السابقة حال الإنسان عندما يكون في كرب وشدة، كيف يلتجئ بفطرته إلى الله ﷻ ليكشف عنه الكرب، ثم بين في هذه الآية حاله بعد كشف الغمة كيف يتلهى بالنعم، والمتاع فتضعف صلته بالله، ويزيغ قلبه عن طريق الحق فيشرك بالله، وقد ذُكرت هنا (إذا) الفجائية التي يدل ما قبلها على عدم توقع ما بعدها، وهذا ظاهر في الآية، فإن الأصل في الإنسان عندما يمنّ الله عليه بنعمة وفرج بعد ضيق أن يقابلها بالشكر، لكن هنا تظهر المفاجأة، أن بعض الناس وليس كلهم يقابلونها بالنكران والجحود، ويتخذون مع الله شريكاً... وهذا لا يحصل إلا من النفوس المريضة، فنسأل الله أن يجعلنا من الشاكرين له على نعمه كلها، إنه جواد كريم[2].

المسالة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: 58]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وإذا) الواو استئنافية، (إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى) (بشر) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، (أحدهم) نائب فاعل مرفوع بالضمة، هم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (بالأنثى) جار ومجرور متعلق بالفعل بشر وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة فعل الشرط في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا[3]

3- **جملة جواب الشرط:** (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) (ظل) بمعنى صار وهو فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (وجهه) اسم ظل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (مسوداً) خبر ظل منصوب بالفتحة، (وهو كظيم) جملة اسمية في محل نصب على الحال، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي – 335/14.
(2) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 2177/14، زهرة التفاسير- أبو زهرة- 4195/8.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 376.
(4) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 163/2.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبرنا الله ﷻ عن حال المشركين الذين جعلوا لله البنات، فعندما يُبشر أحدهم بأنه هو الذي رُزق الأنثى، أي إذا أُخبر بولادة بنت له، يصبح وجهه متغيراً وأسود، وقلبه ممتلأً حزنا، وقد ثبت علمياً أنه في حالة الغضب يميل وجه الإنسان إلى السواد بسبب انحباس الدم لكنه يعود إلى طبيعته بذهاب الغضب، فهذا ما يحصل للمشركين من اسوداد الوجه والانكسار والغم بولادة البنت، وهذا من حماقتهم وجهلهم إذ يعاملون المرأة كما لو كانت ولادة البنت باختيارها.

وجاءت في هذه الآية أداة الشرط إذا التي تأتي فيما لا بد من وقوعه، فالمشركون يجعلون لله البنات، ولهم الذكور من باب تعظيم أنفسهم وتقليل من شأن غيرهم فعندما يرزق أحدهم بالأنثى التي وصفها لغيره حتماً سيصيبه الذل والانكسار بسبب معتقدهم الجاهل[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل: 61]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين وهما:

❖ **الجملة الأولى:** قوله تعالى: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (وَلَو) الواو استئنافية، لو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) (يؤاخذ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، (الله) فاعل مرفوع بالضمة، (الناس) مفعول به منصوب بالفتحة، (بظلم) جار ومجرور متعلق بالفعل يؤاخذ، هم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، أي يؤاخذهم بعقوبة ظلمهم[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ) (ما) حرف نفي لا محل له من الإعراب، (ترك) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (عليها) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من دابة تقديرها كائنة؛ لأنه صفة لدابة، (من دابة) من حرف جر زائد للتوكيد،

(1) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 210/3.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 164/2.

دابة مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به بمعنى ما ترك دابة كائنةً عليها، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

❖ **الجملة الثانية:** قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (فَإِذَا) الفاء استئنافية (إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فل الشرط:** (جَاءَ أَجَلُهُمْ) (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أجلهم) فاعل مرفوع بالضمة، هم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وجملة (جاء أجلهم) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (لا يستأخرون) لا حرف نفي لا محل له من الإعراب، يستأخرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (ساعة) مفعول فيه منصوب على الظرفية بالفتحة، أي لا يستأخرون عن الأجل ساعة، (ولا يستقدمون) معطوفة بالواو على لا يستأخرون وتعرب مثل إعرابها، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم [3] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

ذكر الله ﷻ في الآيات السابقة أفعال المشركين وكفرهم به، وذلك بوصفهم البنات لله ﷻ والذكور لأنفسهم، وماذا يحصل لهم عندما يُبشر أحدهم بالأنثى، ووأدهم لهذه الأنثى بعد ولادتها، ثم بين في هذه الآية سعة رحمته وكرمه، أنه لم يعاجلهم بالعقوبة ولم يؤاخذهم بظلمهم وكفرهم؛ لأنه لو آخذهم بمعاصيهم لأهلك المباشرين للمعصية وغيرهم من أنواع الدواب والحيوانات، فشؤم المعصية يُهلَك به الحرث والنسل، ولكن يؤخرهم عن تعجيل العقوبة، فليحذروا ما داموا في وقت الإمهال قبل فوات الأوان.

نلحظ أن الأثر التفسيري واضح في هذه الآية؛ لوجود حرف الشرط (لو) فهو يفيد امتناع وقوع جواب الشرط لامتناع وقوع فعل الشرط، بمعنى لو كان الله مؤاخذاً الخلق على كفرهم وشركهم

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 324/5، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 378.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 342/14.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 379/3.

لأفناهم وأفنى الدواب معهم، لكنه لم يحصل ذلك فامتنع الإفناء لامتناع المؤاخذة من الله ﷻ ودليل ذلك أن الناس والدواب مازالوا موجودين على الأرض[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 69]

حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، والتقدير بعد إظهار المضمرات: (فإذا أكلتِ من كل الثمرات فاسلكي سبل ربكِ) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا) (فاسلكي) الفاء رابطة لجواب الشرط، اسلكي فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (سبل) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، ربك مضاف إليه مجرور بالكسرة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (ذللاً) حال منصوبة بالفتحة من سبل أو من الضمير الفاعل في اسلكي، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في الآية السابقة أوحى الله ﷻ إلى النحل باتخاذ البيوت من الجبال والشجر ومن العُرش، وفي هذه الآية أمرها بأن تأكل النّوار من الأشجار، ثم تسلك طرق ربها وأضافها إليه؛ لأنه خالقها ورازقها، وأمرها أن تبحث عن رزقها في الجبال وخلال الشجر منقادة مطيعة تذهب هي وأصحابها من سرب النحل حيث ذهبوا؛ ليخرج العسل من بطونها بألوان مختلفة، منه الأحمر والأبيض والأسود والجامد والسائل، وإن ذلك ليدل دلالة عظيمة على قدرة الله ﷻ.

وقُدِّر لهذه الآية أداة الشرط (إذا) التي تستعمل فيما لا بد من وقوعه؛ لأنه من الطبيعي أن النحلة إن تأكل من الزهور تنتج العسل، وكل ذلك بقدرة الله ﷻ ووحيه لها[3].

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني– 211/3، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 188/14.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 349/14.
(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 10/ 135.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (75-128) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (75- 89) وبيان أثرها

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (90- 110) وبيان أثرها

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (111- 128) وبيان أثرها

المطلب الأول
تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (75-89)
وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على أربع مسائل، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: 76]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (أَيْنَمَا) أين اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف يفيد المكان متعلق بجوابه (لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ)، و(ما) ذائدة[1] .

2- **جملة فعل الشرط:** (يُوَجِّهْهُ) فعل مضارع مجزوم بأين وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، أي إلى أي جهة يرسله، وجملة (يوجهه) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف (أين)[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ)، (لا يأت) لا حرف نفي لا محل له من الإعراب، يأت فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، بخير جار ومجرور متعلق بالفعل يأتي[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يضرب الله تعالى في هذه الآية المثل لنفسه وللآلهة التي تُعبد من دونه، وذلك بتشبيه الصنم الذي لا يسمع شيئاً ولا ينطق؛ لأنه مصنوع من خشب أو نحاس بالإنسان الذي لا يتكلم ولا يسمع يكون عالة على من يتولاه، والصنم هذا حاله، هو عالة على من يعبده، ويحتاج إلى من يحمله ويضعه ويخدمه، ولا فائدة منه حيثما يوجهه صاحبه لا يأتِ من ورائه خير، فهو لا يفهم ولا

(1) انظر: التمهيد ص12.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 359/14.
(3) انظر: المرجع السبق نفس الجزء والصفحة.

يعقل ولا ينطق فيأمر وينهى، والإنسان الأبكم كذلك حاله لا يفهم ولا يستطيع أن يعبر عمّا في داخله، هل يستوي هذا الأبكم العالة على مولاه هو ومن ينطق بالحق ويأمر بالعدل، وهو الله الواحد القهّار الذي يدعو عباده إلى توحيده وطاعته، أي هل يستوي تعالى ذكره صاحب الطريق المستقيم مع الصنم الذي لا يتكلم، فيؤكد الله ﷻ بجملة الشرط كاملة ما يدل على وحدانيته، وفي نفس الوقت على مدى ضعف الصنم الذي يُعبد من دونه، الذي لا يملك لنفسه النفع والضر لا له ولا لغيره، فتعالى الله عمّا يفعلون علواً كبيرا[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل: 82]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (فَإِنْ) الفاء استئنافية، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (تَوَلَّوْا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[2].

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف وتقديره: (فلا غضاضة عليك) [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية التفات، وصرف الخطاب عن المشركين إلى النبي محمد ﷺ من أجل تسليته، بمعنى فإن أعرض المشركون عن الإسلام، وعن النظر والاستدلال، ولم يقبلوا ما جئت به من البيّنات فلا غضاضة عليك ولا قصور من جهتك، فكل ما هو واجب عليك التبليغ فقط، وأنت قد بلّغت، وأما الهداية فإلينا، فهنا تأكيد من الله ﷻ على نبيه ﷺ بجواب الشرط أنه لا يلزم منه سوى التبليغ فقط، وهذا من رحمة الله بنبيه محمد ﷺ لكي لا يلحقه الهم والغم بسبب عناد المشركين وجحودهم[4].

---

(1) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن – الطبري– 17/ 262.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 3/ 394.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم– محيي الدين درويش– 348/5.

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي– 161/10، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود – 133/5.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [النحل: 85]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَإِذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها (فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ)

2- **جملة فعل الشرط** : (رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ) (رأى) فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة (رأى الذين ...) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا، (ظلموا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمعمول محذوف تقديره: ظلموا أنفسهم، وجملة ظلموا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (العذاب) مفعول به منصوب بالفتحة [1].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) (فلا يخفف) الفاء رابطة لجواب الشرط، لا حرف نفي لا محل له من الإعراب، (يخفف) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي العذاب، عنهم جار ومجرور متعلق بالفعل يخفف، وجملة (ولا هم ينظرون) معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وجملة (لا يخفف عنهم) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبرنا الله ﷻ عن حال المشركين يوم القيامة الذين جحدوا نبوة الأنبياء، إذا رأوا العذاب وعاينوه بأنفسهم، كيف تكون حسرتهم، فلا ينجوا منهم أحد، ولا يخفف من عذابهم ولو ساعة واحدة، بل يؤخذون بسرعة من الموقف العظيم بدون حساب؛ لأنه يكون حينها فات أوان التوبة، وحان وقت الجزاء، فجاءت أداة الشرط (إذا) التي تستعمل فيما لا بد من وقوعه، وجاء جوابها مقترناً بالفاء لتأكيد معنى الشرطية والجوابية؛ وذلك لدفع احتمال تخفيف العذاب عن المشركين[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 395.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 370/14.

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 205/14، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 245/14.

المسالة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [النحل: 86]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَإِذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ) (رأى الذين أشركوا) أعربت في الآية السابقة، وهي معطوفة عليها، (شركائهم) مفعول به منصوب بالفتحة، وهم ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، وجملة فعل الشرط في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا)[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ)، (قالوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا ربنا...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، وجملة (ربنا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ) في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يُكمل الله ﷻ وصف حال المشركين في ساحة الحشر عندما يروا أصنامهم، وأوثانهم التي عبدوها من دون الله، فيشيرون إليهم، ويقولون هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم من دونك بالعبادة أو الطاعة، وذلك اعتراف منهم بأنهم كانوا مخطئين بفعلهم هذا، أو من باب إلقاء التبعية على المعبودات على اعتبار أنهم هم الذين أغروهم بالعبادة، حينها يفزع الشركاء ويرتجفون من هذا الاتهام الثقيل، فيردون عليهم بأنهم كانوا كاذبين، وأنهم ما عبدوهم عبادة حقيقية، وإنما كانت عبادتهم هي عبادة أهوائهم، فجاءت في هذه الآية أداة الشرط (إذا) التي تستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهذا ما سيحصل مع المشركين يوم القيامة، فسيتنصل الكافر من عبادة من كان يعبد في الدنيا، ولكن هيهات لهم؛ لأن الله حينها سيُنطق كلَّ شيء، وترد عليهم أصنامهم وتكذبهم[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 171/2.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 371/14.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي- 237/3.

المطلب الثاني
تحليل الشرط في سورة النحل من الآية (90- 110)
وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على سبع مسائل في، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: 91]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (عَاهَدْتُمْ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة عاهدتم في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد (إذا)[1].

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف لتقدم معناه والتقدير: إذا عاهدتم بما حلفتم عليه فأوفوا بعهد الله[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يأمر الله ﷻعباده بالوفاء بالعهود، وقد سماها عهوداً معه؛ لضرورة الالتزام بها، وعدم الحنث أو التكذيب بعد إبرامها مع الآخرين، فقد جعلوا الله ﷻ شاهداً ورقيباً في حلفهم، والله ﷻ عنده علم بكل ما يفعله عباده مطّلعٌ عليهم، والمراد في هذه الآية جميع العهود التي تكون مع الآخرين، وقد حُذف جواب الشرط من هذه الآية، لكنه فُهم من فعل الشرط، وهو التأكيد على المؤمنين بأن يلتزموا بالعهود جميعها؛ لأنها عبارة عن عهود مع الله ﷻ ويجب الوفاء بها، فإذا ما وقع فعل الشرط وهو العهد، يجب أن يتحقق جواب الشرط وهو الوفاء، وهذا ما أفادته الجملة الشرطية[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 399/3.
(2) انظر: المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
(3) انظر: أوضح التفاسير- محمد بن الخطيب- 331/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 93]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (ولو) الواو حرف عطف، لو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (شَاءَ اللَّهُ) شاء فعل ماضٍ مبني على الفتح، الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[1] .

3- **جملة جواب الشرط:** (لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) (لجعلكم) اللام للتأكيد، وهي رابطة لجواب الشرط، جعلكم فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم للجمع، (أمة) مفعول به ثاني منصوب بالفتحة، (واحدة) صفة لأمة منصوبة بالفتحة، وجملة (لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الله ﷻ عباده في هذه الآية بأنه قادر على أن يجعل الناس أمة واحدة، على طريق واحد لكن لحكمة أرادها، يضل من أراد من عباده، ويهدي من أراد، وهذا لا يعني أن الهداية سببها الله، والضلال سببه الله، وأن من ضل معذور بهذا الضلال بحجة أنه راجع لمشيئة الله؛ لأن الله عقب في نهاية الآية بقوله: (وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، أي أن أعمالكم ستكون سبب لحسابكم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر[3].

فجاءت هنا أداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط، فامتنع جعل الناس على طريق واحد لامتناع مشيئة الله ﷻ وإن كل إنسان محاسب على عمله، فعليه أن يعمل؛ لأن الله ﷻ هداه النجدين عرّفه بطريق الحق وطريق الباطل، والإنسان حينها عليه أن يختار بما وهبه الله ﷻ من عقل، وبما بين له عن طريق الأنبياء والرسل، وحسابه على الله.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 360/5.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 173/2.
(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 14/ 267.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: 95]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1-أداة الشرط: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص، مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة تعلمون في محل نصب خبر كان[1] .

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فلا تنقضوا العهد[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يأمر الله ﷻ عباده بأن لا يشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً، من أجل عرضٍ من أعراض الدنيا، وإن كان كثيراً؛ لأن ما عند الله خيرٌ وأفضل؛ بمعنى أن المسلمين ضعاف الإيمان إن وجدوا في نقض عهد الإسلام خيراً من خيرات الدنيا فلا يلتفتوا إليه؛ لأن الذي أعده الله ﷻ لعباده الذين بقوا على الإسلام خير وأفضل وأكمل، فإن كانوا يعلمون حجم التفاوت بين خيرات الدنيا وخيرات الآخرة، فليحافظوا على دينهم ولا يبطلوه، فحُذف من هذه الآية جواب الشرط، وفهم من السياق؛ وذلك للتأكيد على أهمية تمسك المؤمن بدينه، وأن الآخرة خير وأبقى له من هذه الدنيا الفانية والله تعالى أعلى وأعلم[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 405/3.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 362/5.
(3) انظر: مفاتح الغيب- الرازي- 266/20.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 97]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** : (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل[1].

2- **جملة فعل الشرط:** (عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ) (عمل) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (صالحاً) مفعول به منصوب بالفتحة، (من ذكر) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال، أي حال كونه من ذكر أو أنثى، (أو أنثى) أو حرف عطف أنثى معطوفة على ذكر مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة (وهو مؤمن) في محل نصب على الحال[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) (فلنحيينه) الفاء رابطة لجواب الشرط واللام لام القسم لقسم مقدر تقديره (فو اللهِ)، والجملة من القسم المقدر وجوابه في محل جزم جواب الشرط، (نحيينه) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (حياة) مفعول مطلق منصوب بالفتحة؛ بمعنى نجعله يحيا حياة طيبة، (طيبة) صفة منصوبة بالفتحة، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (من)[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبشر الله ﷻ عباده المؤمنين الذين يحرصون على العمل الصالح الخالص لوجهه تعالى الموافق لما جاء به محمد ﷺ سواء كان ذكراً، أو أنثى، بالحياة الطيبة السعيدة المطمئنة في الدنيا، والأجر المضاعف في الآخرة بأفضل مما كانوا يعملون في الدنيا، وقد قيد سبحانه العامل بكونه مؤمناً؛ لبيان أن العمل لا يكون مقبولاً إلا إذا كان أساسه العقيدة الصحيحة عقيدة التوحيد[4].

ويتضح من الأثر التفسيري لهذه الآية أن الله ﷻ يضع شرطاً للفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة، في الدنيا الهناء وراحة البال، وفي الآخرة رضوان الله والفوز بالجنة، ألا وهو العمل الصالح في الدنيا لتحصل النتيجة الطيبة.

---

(1) انظر التمهيد: ص11.

(2) انظر: الجدول إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 14-384.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد أبو بلال- 596/2.

(4) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- طنطاوي- 230/8.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (فَإِذَا) الفاء استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) (قرأت) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، القرآن مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة قرأت القرآن في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (فاستعذ) الفاء رابطة لجواب الشرط، (استعذ) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (بالله من الشيطان) جار ومجرور كلاهما متعلقان بالفعل استعذ، (الرجيم) صفة للشيطان مجرورة بالكسرة، وجملة جواب الشرط (فاستعذ...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يذكرنا الله ﷻ في هذه الآية بعد الصالح من الأعمال والأقوال التي ذُكرت في الآية السابقة ببعض آداب قراءة هذا الكتاب الكريم، وهي الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ لطرد الشيطان عن مجلس القرآن الكريم؛ لأن قراءة القرآن الكريم عبارة عن ذكر لله ﷻ واستماع لحديثه، ومعروف أن الإيمان هو الذي يُلزم الإنسان بالقراءة والاستعاذة معاً، فالقرآن مصدر هداية، والشيطان مصدر غواية، فهو يتسلط على الإنسان خصوصاً في هذا الشأن؛ ليثير الشكوك في قلب القارئ في الفائدة من قراءته، فيفوت الانتفاع بهدى الله وآياته، فهي عبارة عن امتلاء قلب المؤمن بالعزيمة الصادقة في طرد الشيطان، واستقبال الهداية بقلب طاهر؛ لذا جاء الشرط مبتدأً بإذا للتأكيد على أن قراءة القرآن وهو فعل الشرط يحتاج إلى جواب الشرط وهي ضرورة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 386/14.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس– 175/2.
(3) انظر: في ظلال القرآن الكريم– سيد قطب– 14/ 2194، التفسير الوسيط– طنطاوي– 233/8.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: 101]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (وَإِذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ) (بدلنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (آية) مفعول به منصوب بالفتحة، (مكان) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة؛ لأن الفعل بدل يتعدى لمفعولين وهو بمعنى جعل، (آية) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (بدلنا آية ...) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف (إذا)[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) (قالوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إنما) كافة مكفوفة، (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (مفتر) خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وجملة (قالوا...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، وجملة (إنما أنت مفتر) في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لم يقنع المشركين باعتبار القرآن معجزة تشهد لمحمد ﷺ بصحة نبوته، وأرادوا خارق كوني من الخوارق التي كانت تصدر للأنبياء قديماً، أما القرآن فهو عندهم ربّما من كلام محمد ﷺ وقد رد الله ﷻ عليهم هذا الطعن، بأنه أدرى من المشركين في نوع الإعجاز الذي يصلح للناس في حاضرهم وغدهم، ولو انكشف الغطاء لهؤلاء الكفرة لعرفوا أن ذلك وجه الصواب، فجاء فعل الشرط يبين أن كل ما يفعله الله ﷻ لحكمةٍ هو يريدها، ومن المؤكد أن يكون رد المشركين هو جواب الشرط لجهلهم بحكمة الله ﷻ في أفعاله[3].

---

(1) انظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 407.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 365/5، الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 14/ 388.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 176/10، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية- الشوكاني- 3/ 242، التحرير والتنوير – ابن عاشور- 14/ 281.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النحل: 106]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى:** ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ) (كفر) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالله) جار ومجرور متعلق بالفعل كفر، (من بعد) جار ومجرور متعلق بالفعل كفر، (إيمانه) مضاف إليه مجرور بالكسرة والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[1].

3- **جملة جواب الشرط:** محذوفة وقد دل عليها جواب شرط الجملة الثانية، وهو قوله تعالى: (مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ)، والتقدير: من كفر بالله من بعد إيمانه فعليهم غضب من الله، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ (من) [2].

❖ **الجملة الثانية:** (لكن مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا) (شرح) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالكفر) جار ومجرور متعلق بالفعل شرح، (صدراً) تمييز منصوب بالفتحة[3].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (فعليهم) الفاء رابطة لجواب الشرط عليهم جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف تقديره كائن، (غضب) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، (من الله) جارو مجرور متعلق بمحذوف صفة من غضب، وجملة (ولهم

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 395/14.
(2) انظر: المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 5/ 369.

عذاب عظيم) معطوفة على جملة (عليهم غضب من الله)، وجملة (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ...) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

بعد أن ذكر سبحانه فى الآيات السابقة أن قريشا كفروا بالنبي محمد ﷺ وتقوّلوا عليه الأقاويل فوصفوه بأنه مفترٍ، وأن الكتاب الذي جاء به هو من كلام البشر لا من عند الله، ثم هددهم على ذلك أعظم تهديد ببيان حال من يكفر بالله ﷻ بعد الإيمان والتبصر، فهذا لا محال عليه غضب من الله، إلا إذا أُكره على الكفر، وكان قلبه مطمئنٌ بالإيمان فلا إثم، كما حصل مع عمّار بن ياسر الذي نطق بكلمة الكفر، لكن قلبه كان عامراً بالإيمان، وأما من طابت نفسه للكفر ورضي به، فالجواب الحتمي المترتب على هذا الفعل، أي فعل الشرط هو العذاب الشديد[2].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 176/2.

(2) انظر: تفسير المراغي – المراغي- 14/ 145.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (111- 128) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على ثلاث مسائل وقد تضمنت أربع جملٍ شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل: 114]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان والميم للجمع، (إياه) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم (تعبدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كان[1].

3- **جملة جواب الشرط:** محذوفة دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم إياه تعبدون فاشكروا نعمة الله، أو فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما بين الله ﷻ عاقبة من كفر بنعمته، وكيف أذاقهم لباس الجوع والخوف بسبب كفرهم وتكذيبهم لرسوله ﷺ انتقل في هذه الآية بعد الإنذار والتخويف إلى طمئنة النفوس المؤمنة، وإذنه لهم بالتمتع بالحياة الحلال لا الخبيثة الحرام، فقال لهم كلوا أيها المؤمنون من رزق الله الحلال الطيب، واشكروه على ذلك، فإنه هو المنعم المتفضل الذي يستحق الشكر وحده دون سواه وذلك إن كنتم تعبدوه حقاً.

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم – أحمد أبو بلال- 601/2.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 3/ 417.

فتضمنت أداة الشرط وفعلها حث من الله ﷻ لعباده على أكل الحلال والشكر له على نعمه؛ لأن الذي يأكل الحلال ويشكر الله لا يكون إلا مؤمناً تقياً، والمعنى إن كنتم مؤمنين فافعلوا ما أمركم به الله ﷻ [1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: 115]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (فَمَنِ) الفاء استئنافية، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) (اضطر) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (غير) حال منصوب بالفتحة، (باغٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، (ولا عادٍ) الواو حرف عطف لامحل لها من الإعراب، لا زائدة لتأكيد النفي، عاد معطوفة على باغٍ وتعرب إعرابها[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (فإن) الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (غفور) خبر أول مرفوع بالضمة، (رحيم) خبر ثانٍ مرفوع بالضمة، أو صفة لغفور، وجملة (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما أمر الله ﷻ عباده بأكل الحلال الطيب من الرزق، وشكره على نعمه، بين لهم في هذه الآية ما هي المحرمات التي يجب عليهم تجنبها، وهي الميتة والدم وأكل لحم الخنزير، وما كان مذبوحاً لغير الله ﷻ ثم أظهر بفعل الشرط من هو الذي يجوز له الأكل من هذه المحرمات، وهو المضطر الذي خاف على نفسه الموت من شدة الجوع، أو الظمأ، فجاء جواب الشرط ليظهر إن الله غفور لما اضطر إلى أكله، رحيم بعباده، وذلك بشرط ألا يتجاوز الحد في الأكل بحيث يأكل

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 14/ 255.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 178/2.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 379/5.

قدر ما يدفع الضرر عنه، فإن هذا الدِّين جاء ليرحم الناس، وييسر عليهم أمور حياتهم، ويخرجهم من ظلمات الجهل إلى النور، نعم لو تدبرنا هذا القرآن حق تدبر لعلمنا أن الله لم يحرم علينا شيئاً إلا لحكمة أرادها لعباده ولمصلحتهم، فقد ثبت علمياً أن أكل لحم الخنزير يسبب الأمراض الجسيمة، فليس للمسلم إلا الامتثال لما أمره الله به لينجوا في الدنيا والآخرة[1].

المسالة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: 126]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى:** (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (وإن) الواو استئنافية، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (عَاقَبْتُمْ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم للجمع[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) (فعاقبوا) الفاء رابطة لجواب الشرط، عاقبوا فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول به ضمير محذوف تقديره: فعاقبوهم، وجملة (فعاقبوا) في محل جزم جواب الشرط، (بمثل) جار ومجرور متعلق بالفعل عاقبوا، (ما عوقبتم) ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (عوقبتم) جملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب (به) جار ومجرور متعلق بالفعل عوقبتم[3].

❖ **الجملة الثانية:** (وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)، وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (ولئن) الواو حرف عطف، واللام موطئة للقسم، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

(1) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 2200/14.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 423.
(3) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

2- **جملة فعل الشرط:** (صبرتم) تعرب مثل إعراب عاقبتم في محل جزم فعل الشرط[1].

3- **جملة جواب الشرط:** محذوفة سدّ عنها جواب القسم، وهو (لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) لأن القسم سابق للشرط، والقاعدة أن الجواب لمن سبق منهما، ويغني عن جواب الآخر[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

لمّا أمر الله ﷻ نبيه بالدعوة وبين له طرقها، أشار إليه ومن يتابعه بترك المخالفة، ومراعاة العدل في المعاقبة دون تجاوز الحد، وحث على العفو بقوله: (وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) من الانتقام؛ لأنه أجلب لقلوب الأعداء، فوصفه بأنه خير، أي خير من الأخذ بالعقوبة، وجاء التعبير عنهم بالصابرين إظهاراً في مقام الإضمار لزيادة التنويه بصفة الصابرين، فجاءت أداة الشرط (إن) التي تستعمل في المشكوك في وقوعه غالباً في جملتي الشرط لهذه الآية، في الأولى توجيه الله ﷻ لعباده بأنهم إن أرادوا استيفاء حقهم ممن ظلمهم فلهم ذلك بدون تجاوز الحد، وجاء في الثانية لفت أنظار العباد إلى الصبر وحثهم عليه، وذلك في قوله: (ولئن صبرتم)، أي واللهِ إن ملتم إلى الصبر فجواب القسم خير لمن صبر، وقد سدّ جواب القسم وأغنى عن جواب الشرط، حيث كان الجواب لمن سبق منهما[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 386/5.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 324.

(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي- 3/ 245، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 336/14

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سورتي الإسراء والكهف، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (1-111) وبيان أثرها

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (1- 50) وبيان أثرها

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية(51-111) وبيان أثرها

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (1-111) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد، وخمسة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة الإسراء

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (1- 22) وبيان أثرها

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (23- 49) وبيان أثرها

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (50- 69) وبيان أثرها

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (70- 98) وبيان أثرها

المطلب الخامس: تحليل جملة الشرط من الآية (99-111) وبيان أثرها

التمهيد

تعريف سورة الإسراء

أولاً: تسمية السورة

سُميت هذه السورة سورة الإسراء، وقد صرح الألوسي[1] بهذه التسمية[2]، وسميت في عهد الصحابة بسورة بني إسرائيل، وأيضاً سميت سورة سبحان [3].

سبب التسمية:

سبب تسميتها سورة الإسراء؛ لأنه ذكر في أولها الإسراء بالنبي محمد ﷺ وسميت سورة بني إسرائيل؛ لأنه ذكر فيها أحوال بني إسرائيل، وتشردهم في الأرض مرتين بسبب فسادهم، ولم يذكر في غيرها، وسميت سورة سبحان؛ لأنها افتتحت بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء:1][4].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

عُدت هذه السورة الخمسين في تعداد نزول سور القرآن الكريم، والسابعة عشرة في ترتيب المصحف، وعدد آياتها مائة وعشر في عد أهل المدينة ومكة والشام والبصرة، ومائة وإحدى عشرة في عد أهل الكوفة، وقد تميزت آياتها بالطول النسبي وبسط الفكرة، والدعوة إلى التحلي بالأخلاق[5].

ثالثاً: زمن نزولها

هي مكية من آخر ما نزل من السور في مكة، وقد ذُكر فيها إسراء النبي ﷺ من مكة إلى المسجد الأقصى، وقد كان ذلك قبل الهجرة بنحو سنة وشهرين، أي في السنة الحادية عشرة

(1) هو شهاب الدين الحسيني الألوسي، ولد في بغداد، كان فقيه ومفسر، وكان شديد الحرص على التعليم، وعالماً باختلاف المذاهب، له عدة مؤلفات من أهمها روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، وتوفي سنة ألف ومائتين وسبعة وثمانين هجرية (انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر- عبد الرزاق الدمشقي- /1455).

(2) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- الألوسي- 3/8.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 5/15.

(4) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 5/15.

(5) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 7/15 الموسوعة القرآنية خصائص السور- جعفر شرف الدين- 5/ 61، التفسير الوسيط- طنطاوي- 273/8.

للبعثة، وإذا كانت السورة قد نزلت عقب وقوع الإسراء بالنبي ﷺ تكون قد نزلت في حدود السنة الثانية عشرة من بعد البعثة، ولا يعني افتتاح السورة بذكر الإسراء، أن تكون نزلت عقب الإسراء بالنبي ﷺ مباشرة بل ربما نزلت بعد الإسراء بمدة[1] .

رابعاً: أسباب النزول

في السورة سبب نزول لبعض آيات من سورة الإسراء منها:

1- سبب نزول قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 85]

روي عن ابن عباس أنه قال: **قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح،(فنزلت وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) فَقَالُوا: لَمْ نُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ نَحْنُ إِلَّا قَلِيلًا، وَقَدْ أُوتِينَا التَّوْرَاةَ، وَمَنْ يُؤْتَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾ الْآيَةَ** [الكهف: 109] [2] .

2- سبب نزول قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 110]

روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال: **نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمعه المشركون، سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله لنبيه ﷺ:(ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن: (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا)** [3].

خامساً: فضائل السورة

روي عن ابن مسعود أنه قال في سورة بني إسرائيل، أي سورة الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي[4].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 6/15 الموسوعة القرآنية خصائص السور- جعفر شرف الدين- 5/ 61

(2) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- كتاب العلم- باب ذكر خبر ثان يصرح بذكر صحة ما ذكرنا-(301/1) رقم (99) وعلق عليه الألباني بأنه حسن صحيح (انظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان- الألباني-209/1- رقم(99).

(3) صحيح البخاري- كتاب التوحيد- باب قوله (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ)- (153/9) رقم (7525).

(4) صحيح البخاري- كتاب تفسير القرآن- باب قوله (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)- (82/6) رقم(4708)، معنى تلادي: من قديم ما اخذت من القرآن وقنيت وحفظت، وذلك؛ لأن هذه السورة نزلت بمكة (انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- أبو نصر الفارابي- 450/2).

سادساً: محور السورة وخطوطها الرئيسة

تحدثت السورة عن موضوعات عديدة، جلها تدور حول (محور العقيدة)، وفيها شيء من قصص بني إسرائيل، التي تتعلق بالمسجد الأقصى الذي كان إليه إسراء النبي ﷺ والعنصر البارز في السورة هو (شخص الرسول ﷺ)وموقف القوم منه في مكة، والقرآن الذي جاء به، وطبيعة هذا القرآن، وما يهدي إليه، واستقبال القوم له، وما تميزت به الرسالة المحمدية بطابع غير طابع الخوارق الحسية الأخرى[1].

الخطوط الرئيسة لهذه السورة:

- افتتحت السورة بالحديث عن إسراء النبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مع الكشف عن حكمة هذا الإسراء.
- بيان أن طبيعة الإنسان عجول ومندفع لا يملك زمام انفعالاته.
- بيان أن البناء الاجتماعي وآداب العمل والسلوك فيه لا يقوم إلا على أساس قاعدة التوحيد.
- إنكار الله ﷻ على المشركين وصف الملائكة بالبنات ونسبتهم إلى الله ﷻ وكذلك زعمهم بوجود آلهة مع الله وإنكارهم البعث.
- إصرار المشركين على إنزال الآيات التي اقترحوها من جعل مكة حدائق وبساتين، وإسقاط قطع من السماء، وغير ذلك من الأدلة الحسية، وبيان السبب في عدم إنزال تلك الدلائل الحسية.
- بيان أهمية القرآن وسمو غايته، وعجز الإنسان عن الإتيان بمثله، مما يؤكد إعجازه للإنس والجن جميعاً.
- إظهار نعم الله ﷻ على عباده منها هبة الروح والحياة له.
- نزول القرآن منجماً حسب الوقائع والأحداث.
- مسير بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة الذي هو كالإسراء، وإيتاؤهم الكتاب، وما ذكر مع ذلك من شأنهم في هذه السورة الذي هو معروف بالفرق بين الإسرائين.
- أشارت الآيات إلى أن الله ﷻ هو صاحب الأسماء الحسنى، وإلى ترغيب الدعاء بها[2].

(1) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 14/ 2208.

(2) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور- إبراهيم البقاعي- 231/2، المرجع السابق نفس الجزء والصفحة، التفسير المنير في الشريعة والعقيدة والمنهج- وهبة الزحيلي- 7/15.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (1-22) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على سبع مسائل، وقد تضمنت عشر جملةً شرطية وهي كالآتي:

المسالة الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ [الإسراء: 5]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (فإِذَا) الفاء حرف عطف لا محل له من الإعراب، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (وعد) فاعل مرفوع بالضمة، (أولاهما) أولى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهما ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (جاء وعد أولاهما) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3- **جملة جواب الشرط:** (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا) (بعثنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل، (عليكم) جار ومجرور متعلق ببعثنا والميم للجمع، (عباداً) مفعول به منصوب بالفتحة، (لنا) جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من عباداً تقديره كائن، وجملة (بعثنا...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أخبرنا الله ﷻ في الآيات السابقة أن بني إسرائيل سيفسدون في الأرض مرتين، وأنهم سيعلون في الأرض المقدسة، وفي هذه الآية بين لنا عاقبة الإفساد الأول، وذلك إذا أصبح للمفسدين قوة وسلطان، أفسدوا في الديار المقدسة، حينها بعث الله ﷻ عليهم عباداً أقوياء أصحاب بأس شديد، وقوة يطأون من فيها بلا تهيب، وكان ذلك وعداً أكيداً من الله ﷻ لا يخُلف، ولا يُكذَّب،

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 5/ 392.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 429.

وهم يفسدون الآن في بلادنا، لكن الله حتماً سيرسل عليهم عباداً أقوياء يخلصون الناس من شرهم؛ فقد أخبرنا الله ﷻ أن الظالم لابد أن يعجل له بعقوبته قبل يوم القيامة [1].

واستعملت أداة الشرط (إذا) التي تستعمل فيما لا بد من وقوعه، فبحصول فعل الشرط وهو الإفساد الأول من بني إسرائيل كان جواب شرطها المحقق وقوعه وهو أن سلط الله ﷻ عليهم عباداً أقوياء أذاقوهم الويلات وكان وعد الله متحقق فيهم؛ لأن الله ﷻ لا يخلف وعده.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: 7]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وهي:

❖ **الجملة الأولى:** (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (أَحْسَنْتُمْ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم للجمع[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) (أحسنتم) سبق إعرابها في جملة فعل الشرط عدا محل الجزم، (لأنفسكم) جار ومجرور متعلق بالفعل أحسنتم، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم للجمع، وجملة (أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) في محل جزم جواب الشرط [3].

❖ **الجملة الثانية:** (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (وإن) الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (أَسَأْتُمْ) معطوف على (أحسنتم) وتعرب مثل إعرابها.

---

(1) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 2213/14.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 430/3.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 14/15.

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَهَا) الفاء رابطة لجواب الشرط، لها جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، أي فإساءتكم كائنة لها، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

❖ **الجملة الثالثة:** (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (فَإِذَا) الفاء استئنافية إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (وعد) فاعل مرفوع بالضمة، (الآخرة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا[2] .

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دل عليه جواب (إذا) الأولى والتقدير: فإذا جاء وعد عقوبة المرة الآخرة بعثنا عليكم عباداً لنا لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وجوهكم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية بني إسرائيل بعد وقوع الإفسادين منهم، الإفساد الأول كان في الأرض المقدسة، والإفساد الثاني قتل يحيي بن زكريا، بأنكم إن أحسنتم بالقول والفعل، وذلك بامتثال أوامر الله ﷻ واجتناب نواهيه فإن هذا الإحسان عائد عليكم بالأجر والثواب وفتح باب الخيرات والبركة، وإن حصل منكم الإساءة سواء بالقول أو بالفعل، فإن مردود ذلك عليكم بالذنب والعقوبة، كأنه يقول كما أهلكنا مَنْ كان قبلكم بذنوبهم فقد أحسنا إليكم بتوبتكم، فاحذروا الإساءة كيلا تصيروا إلى ما صار إليه من كانوا قبلكم، فإذا جاء وعد عقوبة الإفساد الثاني، وهنا حُذف جواب الشرط لدلالة إذا الأولى عليه، بعث الله ﷻ عليهم عباداً أقوياء ليفعلوا بهم ما يسوءُ وجوههم، حتى تظهر عليهم آثار المساءة، والكآبة في وجوههم، وليدخلوا بيت المقدس قاهرين كما دخلوه أول مرة للتخريب والتدمير، وإحراق التوراة، ويخربوا تخريباً شديداً، فلا يبقون شيئاً من آثار الحضارة والعمران[4].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال- 606/2.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 430.
(3) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.
(4) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية- الشوكاني- 3/ 262.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء:8]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَإِنْ) الواو استئنافية، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (عُدْتُمْ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والمعنى إن عدتم للعصيان مرة ثالثة[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (عُدْنَا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، **و**النا ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والميم للجمع [2] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما ذكر الله ﷻ في الآية السابقة عقوبة أصحاب الإفسادين، فتح لهم باب الأمل أمامهم مرة ثانية بقوله لعل الله أن يرحمكم يابني إسرائيل بعدما سلط عليكم الأعداء بسبب إفسادكم في المرة الثانية، فإن تبتم وأقلعتم عن المعاصي، فسيصرف عباده عنكم، وقد وفى الله ﷻ بوعده فأعزهم بعد الزلة، وأعاد لهم الملك، وجعل فيهم الأنبياء، ثم أخبرهم بأنهم إن عادوا إلى المعاصي والإفساد عاد الله ﷻ بتسليط الأعداء عليهم، ومعاقبتهم بأشد مما مضى في الدنيا مع ما يدخره لهم في الآخرة من العذاب والنكال، وقد جعل جهنم هي مستقرهم ومستودعهم لا محيد عنها، وإن الأثر التفسيري للجملة الشرطية واضح هنا، فالله ﷻ يحب الرحمة بعباده لكن بشرط عدم الإقدام على المعاصي، فإن وقع فعل الشرط، وهو العودة للمعاصي، عندها يقع جواب الشرط هو عذابهم في الدنيا والآخرة[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 394/5.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 184/2.
(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 15/ 24.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ [الإسراء: 15]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتن، وهما:

❖ **الجملة الأولى:** (مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ)، وتحليلها كالآتي:

1-أداة الشرط: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (اهْتَدَى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعزر في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[1].

3 - جملة جواب الشرط: (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) (فإنما) الفاء رابطة لجواب الشرط، إنما كافة مكفوفة ومهيئة حيث دخلت على الجملة الفعلية، (يهتدي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (لنفسه) جار ومجرور متعلق بالفعل يهتدي، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ) [2] .

❖ **الجملة الثانية:** (وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عليها) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (وَمَنْ) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (ضَلَّ) فعل ماضٍ مبني الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

3- **جملة جواب الشرط:** (فَإِنَّمَا يَضِلُّ عليها) (فإنما) الفاء رابطة لجواب الشرط، إنما كافة مكفوفة، (يضل) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (عليها) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل يضل، وجملة (يَضِلُّ عليها)، في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 5/ 401.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 435.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي- 23/15.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

إن ما يستفاد من هذه الآية هو أن ثواب العمل الصالح، وعقاب عمل السوء، لا يتعديان فاعلهما إلى غيره، فمن اتبع هدى الله ﷻ وترك كل ما نهاه عنه، فإنما يعود منفعة ذلك العمل إلى نفسه، ففي الدنيا البركة والسعادة، وفي الآخرة الفوز بالجنة، ولا شيء أعظم من ذلك، لكن من ضل طريق الحق، ولم يلتزم بما أمره الله ﷻ ولم يترك ما نهاه عنه، فإن وبال ضلاله واقع على نفسه لا يجاوزها، عيشة ضنكة في الحياة الدنيا، وعذاب جهنم في الآخرة، وكل إنسان مسئول عن نفسه لا يحمل وزر غيره، ولا غيره يحمل وزره، والله ﷻ لا يعذب أحداً من عباده إلا بعد الإعذار إليهم، وإنذارهم بإرسال الرسل، ولا يؤاخذهم قبل إقامة الحجة عليهم، فجاء فعل الشرط وجوابه يؤكدان على أن منفعة الهداية لا تعود إلا على صاحبها، وأن عاقبة الضلال لا تعود إلا على صاحبها، فعلى الإنسان أن يدرك نفسه قبل فوات الأوان[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وإذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً) (أردنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة أردنا في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا، (أن) حرف مصدري ونصب، (نهلك) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (قرية) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً) في محل نصب مفعول به للفعل أردنا[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيها) (أمرنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، (مترفيها) مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، (ففسقوا) الفاء حرف عطف، فسقوا فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو

(1) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية- الشوكاني- 3/ 266.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 406/5.

الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (فيها) جار ومجرور متعلق بالفعل فسقوا، وجملة (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيها) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم [1] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الآية تقرر سنة من سنن الله ﷻ في الكون بأنه إذا قدر لقرية أن يهلكها؛ لأنها أخذت بأسباب الهلاك أمر المترفين– طبقة الكبراء المنعمين الذين يتمتعون بالمال والخدم والراحة– ففسقوا فيها، أي بعثنا إليهم رسولاً وأمرهم بما أمره به الله بتبليغه، فعصوا الرسول في قريتهم وخرجوا عن أمر الله ﷻ وهنا سؤال لماذا علق الأمر بخصوص المترفين مع أن الرُسل يخاطبون جميع الناس؟ والجواب على ذلك؛ لأن معصيتهم لأمر الله ﷻ هي سبب فسقهم وفسق بقية القوم، فهم القادة وهم الزعماء في الكفر، فالخطاب يتوجه إليهم؛ لأنهم إذا فسقوا وخرجوا عن طاعة الله ﷻ اتبعتهم العامة فغلب وعمّ الفسق في القرية، فحينها سيتحقق وعيد الله ﷻ لها ويهلك أهلها، ففي هذه الآية تهديد للمشركين من أهل مكة، وتعليم للمسلمين، بأن ذلك هي سنة الله في خلقه[2] .

ومن المعلوم أن أداة الشرط (إذا) هي ظرف للمستقبل، وتربط بين جملة فعل الشرط وجوابه، فاقتضت (إذا) هنا أن يكون جوابها (أمرنا مترفيها)، والذي يتبين لنا أيضاً أن إرادة الله ﷻ إهلاك القرية سابق على حصول أمر المترفين، أي سبق فعل الشرط لجوابه، بمعنى أن إرادة الله ﷻ تتعلق بإهلاك القرية ابتداءً، فيأمر الله ﷻ مترفي أهل القرية فيفسقوا فيها، فيتحقق وعيد الله بإهلاكهم؛ لأن الله ﷻلا يهلك أناس قبل أن يأتوا بما يسبب إهلاكهم، فليس من الحكمة أن يدفع الله ﷻ عباده إلى ما يفضي إلى مؤاخذتهم ليحقق الهلاك فيهم. لكنها نفوسهم المهيأة للفسق والفجور، وقد علم الله فيهم ذلك، ولم يجبرهم على افعالهم.

المسالة السادسة: قوله تعالى: ﴿ **مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا** ﴾ [الإسراء: 18]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1– أداة الشرط: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 24/15.

(2) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 54/15، في ظلال القرآن– سيد قطب– 2217/15.

2- **جملة فعل الشرط:** (كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ) كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية (يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ) في محل نصب خبر كان، (يريد) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، العاجلة مفعول به منصوب بالفتحة[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا) (عجلنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، (له) جار ومجرور متعلق بالفعل عجلنا، (فيها) جار ومجرور متعلق بالفعل عجلنا، و فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (مَنْ)[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الناس في هذه الدنيا فريقان فريق يعمل للدنيا، وفريق يعمل للآخرة، فأما الفريق المذكور في الآية فهو الذي يريد العاجلة، جعل الدنيا أكبر همه، ومبلغ علمه، ونسي أن هناك آخرة تنتظره، مثل هذا عجل الله له فيها تحقيق أمله حسبما يريد الله ﷻ ويشاء من النعيم والترف في حياته، ولا يكون ذلك إلا بإرادة الله، فليس كل من طلب الدنيا حصل عليها، أما في الآخرة فإن مصيره نار جهنم خالداً فيها يصلاها ويقاسي حرها مذموماً من الله والملائكة والناس أجمعين، وفي ذلك تهديد شديد للماديين الكفرة وزجر لكل من جعل همه الدنيا وربما لم ينل منها شيء فإذا وقع فعل الشرط وهو إرادة العاجلة يقع جواب الشرط وهو تعجيل الله له بما يشاء سبحان[3].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا** ﴾ [الإسراء: 19]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1-أداة الشرط: (وَمَنْ) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) (أراد) فعل ماضٍ مبني غلى الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (الآخرة) مفعول به

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 437.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- أبو البقاء العكبري- 816/2، الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي – 15/ 27.

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 41/15.

منصوب بالفتحة، أي الحياة الآخرة حُذف الموصوف وحلت الصفة مكانه، وجملة (وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا) معطوفة على جملة (من أراد الآخرة)، وجملة (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) في محل نصب على الحال من فاعل سعى[1].

3 – **جملة جواب الشرط:** (فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) (فأولئك) الفاء رابطة لجواب الشرط، (أولئك) أولاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب، (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (سعيهم) اسم كان مرفوع بالضمة، هم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (مشكوراً) خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة (كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) في محل رفع خبر أولئك)، وجملة (فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تحدثت الآية السابقة عن الفريق الأول الذي جعل همه الدنيا وسعى لها، وكيف هي عاقبته في الآخرة، وفي هذه الآية الحديث عن الفريق الثاني، وهم المؤمنون الأتقياء الذين طلبوا الآخرة، فقال الله ﷻ في معرض الحديث عنهم إن من أراد بأعماله الدار الآخرة وجاهد نفسه بالأعمال الصالحة ليفوز بثواب الآخرة ملتزماً بكل ما أمره الله ﷻ به ومجتنباً كل ما نهاه عنه بإيمان صحيح، فهؤلاء عبادتهم لله مقبولة غير مردودة؛ لأنهم أرادوا الآخرة وسعوا لها سعياً حقيقياً بإيمان كامل، فنجد في هذه الآية أن جواب الشرط مرتبط ارتباطاً كلياً بفعل الشرط، فلما وقع فعل الشرط وهو إرادة الآخرة والسعي لها بإيمان وإخلاص، عندها يتحقق جواب الشرط وهو قبول عملهم عند الله، وكانوا عنده من المشكورين المقبولين[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 15/ 28.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 3/ 438.
(3) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية– الشوكاني– 3/ 270.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (23- 49) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على ثماني مسائل في جملة الشرط، وهي كالآتي:

المسالة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إِمَّا) مكونة من أداة الشرط إن، وما الزائدة للتوكيد، وإن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ) (يبلغن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، هو في محل جزم فعل الشرط، والنون لا محل لها من الإعراب، (عندك) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل يبلغن، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (الكبر) مفعول به مقدم منصوب بالفتحة[1] .

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا) (فلا) الفاء رابطة لجواب الشرط، لا حرف نهي وجزم، (تقل) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، لهما جار ومجرور متعلق بالفعل تقل، (أف) اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وجملة (ولا تنهرهما) معطوفة على جملة (لا تقل)، وجملة (لَا تَقُلْ ...) في محل جزم جواب الشرط[2] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتضمن هذه الآية أمراً إلهياً بتوحيد المعبود، والنهي، عن الشرك به في صورة القضاء والإلزام، هذه هي القاعدة الأساسية التي ينبني عليها الدين الإسلامي، فإذا ما تأسست في نفس الفرد جاءت بعدها التكاليف الفردية والاجتماعية، ومنها بر الوالدين الذي يرتبط بتوحيد الله ﷻ حيث أثار القرآن الكريم مشاعر البر والرحمة في قلوب الأبناء على الأباء، وجاء الأمر بالإحسان

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال- 610/2.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 33/15.

إلى الوالدين بصورة القضاء ليحمل معنى التوكيد، وتوصيتهم بالقول الكريم اللين وعدم التأفف منهما، أو زجرهما، بل يجب الصبر عليهما، لذلك جاءت في هذه الآية أداة الشرط (إما) المركبة من إن الشرطية وما الزائدة لتأكيد معنى الشرط، ثم أدخلت نون التوكيد في فعل الشرط لزيادة التقرير على بر الوالدين، وعدم التأفف منهما وخصوصاً في حالة الكبر، وهذا بدوره يؤكد على عظيم منزلة الوالدين[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء: 25]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – أداة الشرط: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2 – جملة فعل الشرط: (تَكُونُوا صَالِحِينَ) (تكونوا) فعل مضارع ناقص مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (صالحين) خبر كان منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[2] .

3- **جملة جواب الشرط:** (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) (فإنه) الفاء رابطة لجواب الشرط، إنه حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن، (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (للأوابين) جار ومجرور متعلق بخبر كان، اسم كان محذوف تقديره هو، (غفورا) خبر كان منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية (كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) في محل رفع خبر إن، وجملة (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) في محل جزم جواب الشرط [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أوصى الله ﷻ في الآيات السابقة ببر الوالدين، وأكد عليه، وطلب من الأبناء رعاية الآباء في حالة الكبر والدعاء لهما بالرحمة، وبما أن الانفعالات والحركات موصولة بالعقيدة، عقب في هذه الآية على أن الأمر كله لله ﷻ هو الذي يعلم النوايا، وما وراء الأقوال والأفعال، فهو يعلم ما في نفوس الأبناء من إضمار البر، أو العقوق للآباء، ففتح لهم باب التوبة لمن يخطئ أو يُقصّر،

(1) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن- الطبري- 17/ 417.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 443.
(3) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

وطالما القلب صالحاً وعامراً بالإيمان فإن باب التوبة مفتوح، وفي هذه الآية وعيد لكل من قصر في حق والديه، ووعد لمن رجع إلى الله ﷻ بالتوبة الصادقة، فجاءت الجملة الشرطية لتؤكد على أنه إن ثبت صلاح الأبناء تجاه والديهم فإنه سيترتب عليه مغفرة الله ﷻ للتائبين العائدين إليه[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا** ﴾ [الإسراء: 28]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وإمّا) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، إما مكونة من أداة الشرط إن، وما الزائدة للتوكيد، وإن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا) (تعرضن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، والنون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (عنهم) جار ومجرور متعلق بالفعل تعرضن، (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب بالفتحة، (رحمة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (من ربك) جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من رحمة، أي رحمة كائنة من ربك، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (ترجوها) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر صفة ثانية لرحمة[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) (فقل) الفاء رابطة لجواب الشرط، قل فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (لهم) جار ومجرور متعلق بالفعل قل، (قولاً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة، (ميسورا) صفة منصوبة بالفتحة، وجملة (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) في محل جزم جواب الشرط [3].

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- طنطاوي – 328/8.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 38/15.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 188/2.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الخطاب في هذه الآية للنبي ﷺ أي إن أعرضت يا محمد عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد بمعنى إن سألك أحدهم عطاءً، أو أنك لم تفتقدهم بالعطاء فتباعدت عنهم خجلاً أن تلاقيهم فلا تجد ما تعطيهم، رجاء أن يرزقك الله ﷻ المال أو أي رزق كان، فقل لهم قولاً فيه لين ويسر يكون مقبولاً عندهم، فقد ضمن هذا الشرط تأديباً للمؤمنين عامة، وأنه ينبغي عليهم أن لا يعرضوا عن أصحاب الحاجة إلا في حال رجاء حصول نعمة يعطونهم منها، بمعنى أنه إن كان هناك نوع إعراض بسبب مشروع فليس أقل من القول الكريم الذي يطيب خاطرهم ويدخل السرور والأمل عليهم [1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا** ﴾ [الإسراء: 33]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – **أداة الشرط:** (وَمَنْ) الواو استئنافية، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2 – **جملة فعل الشرط:** (قُتِلَ مَظْلُومًا) (قُتل) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (مظلوماً) حال منصوب بالفتحة[2]

3 – جملة جواب الشرط: (فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا) (فقد) الفاء رابطة لجواب الشرط، قد حرف تحقيق، (جعلنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (لوليه) جار ومجرور متعلق بالفعل جعلنا، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (سلطاناً) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (قد جعلنا لوليه سلطاناً) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل– البيضاوي– 253/3، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 82/15.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 3/ 446.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 42/15.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إن حفظ النفس من أعظم القواعد الكلية للشريعة الإسلامية، لذلك كان تحريم قتل النفس من أهم الوصايا التي أوصى بها الإسلام، واستثنى من عموم النهي من كان صاحب حق في القتل، كمن قُتل مظلوماً، فلوليه حق القصاص إن شاء، أو العفو مع أخذ الدية، أو العفو وترك الدية، فله حرية الاختيار بدون تجاوز الحد المسموح في القصاص بقتل ممن لا ذنب لهم؛ لأن الله وعده أن ينصره ويؤيده، فجاء جواب الشرط ليؤكد على عدل الله ﷻ بين عباده، وأنه مع المظلوم دائماً[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى:﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [الإسراء: 35]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – **أداة الشرط:** إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (كِلْتُمْ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة كلتم في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا)[2].

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله (أوفوا الكيل) والتقدير: فإذا كلتم فأوفوا الكيل[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يأمر الله ﷻ عباده بالوفاء بالكيل، أي إتمام الكيل من غير نقص، وإتمام الوزن بالعدل دون جور أو حيف، لكن إن كال الإنسان لنفسه فلا مانع من أن ينقص من حقه، فإن الوفاء بالعقود والعهود قاعدة حضارية اجتماعية، وأساس ضروري في صرح التعامل بين الناس؛ لأن التاجر عندما يكون ثقةً صدوقاً يُقبل عليه الناس، ويكون محبوباً بينهم، ويفوز برضا الله ﷻ في الآخرة، أما التاجر الذي يطفف الكيل أو الوزن فيُعرض عنه الناس، وتلحق به السمعة السيئة؛ لذلك جاءت أداة الشرط (إذا) في هذه الآية للتنبيه والتأكيد على عدم التسامح في شيء من نقص الكيل عند بيع

(1) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 15/ 2225.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 44/15.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش– 435/5.

المكيل، بمعنى إذا وقع فعل الشرط، وهو المكيل، وجب تحقيق جواب الشرط، وهو الوفاء في الكيل[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 42]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – أداة الشرط: (لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (معه) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بخبر كان المقدم، وتقديره كائن، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (آلهة) اسم كان مرفوع بالضمة، (كما) الكاف اسم بمعنى مثل للتشبيه مبني على الفتح في محل رفع صفة لآلهة، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (يقولون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يقولون) صلة موصول لا محل لها من الإعراب[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) (إذاً) حرف جواب لا محل له من الإعراب، (لابتغوا) اللام واقعة في جواب لو للتأكيد، ابتغوا فعل ماضٍ مني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إلى ذي) جار ومجرور متعلق بالفعل ابتغوا، (العرش) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (سبيلا) مفعول به منصوب بالفتحة، جملة (اَبْتَغَوْا ...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يرد الله ﷻ على المشركين الذين يتخذون مع الله شريكاً بقوله للنبي ﷺ قل لهم يا محمد لو كان الأمر كما تقولون، وأن الله معه آلهة تُعبد لتشفع لديه لكانت هذه الآلهة المعبودة هي التي تعبده وتتقرب إليه، وتطلب إليه الوسيلة والقربة بعبادتها، فلمَ لا تعبدوه أنتم وحده كما تعبده الآلهة

(1) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 98/15، في ظلال القرآن– سيد قطب– 4/ 74.

(2) انظر: إعراب القرآن –أحمد الدعاس– 191/2، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح– 451/3.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 54/15.

التي تدعونها من دونه، ولا حاجة إلى وساطة بينكم وبين الله ﷻ فإن الله لا يحب ذلك بل يكرهه ويأباه[1].

لقد ورد في هذه الآية أداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط، فالقضية كلها ممتنعة، فلا يمكن أن يكون مع الله ﷻ آلهة أخرى؛ لأن الله هو الذي خلق المخلوقات كلها بما فيها الأصنام والنجوم والكواكب التي تُعبد من دونه، فكلها خاضعة لحكمه وإرادته.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا** ﴾ [الإسراء: 45]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (وَإِذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- جملة فعل الشرط: (قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) (قرأت) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، (القرآن) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة فعل الشرط في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط إذا[2] .

3 – جملة جواب الشرط: (جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) (جعلنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بينك) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بجعلنا، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (وبين) معطوفة على بين الأولى وتعرب مثل إعرابها، (الذين) اسم موصول في محل جر بالإضافة، (لا يؤمنون بالآخرة) الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (حجاباً) مفعول به منصوب بالفتحة، (مستوراً) صفة لحجاب منصوبة بالفتحة، وجملة (جعلنا...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: التفسير المنير في الشريعة والعقيدة والمنهج – وهبة الزحيلي- 83/15.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 5/ 450.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 57/15.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في الآيات السابقة كان الكلام في مقام الألوهية، وضرب الأمثال، وإقامة الحجة على المشركين، أما هنا فقد جاء الكلام في مقام النبوة، والنعي على المشركين في عدم فهمهم للقرآن والنفور منه والهزء به، حيث خاطب الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ بقوله: إذا قرأت أيها الرسول القرآن على المشركين الذين كفروا بما جئت به جعلنا بينك وبينهم غطاء يمنعهم من فهم ما تقرأه عليهم فينتفعوا به، فجاء جواب الشرط بمثابة عقاب من الله ﷻ على المشركين بسبب كفرهم وتمردهم على نبيهم وارتكابهم المعاصي[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء: 46]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَإِذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ) (ذكرت) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، (ربك) مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (في القرآن) جار ومجرور متعلق بالفعل ذكرت، (وحده) حال منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة فعل الشرط في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا)[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) (ولوا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (على أدبارهم) جار ومجرور متعلق بالفعل، هم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (نفورا) حال منصوب بالفتحة، وجملة (وَلَّوْا ...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: تفسير المراغي- أحمد المراغي- 52/15.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي- 58/15.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 5/ 450.

الأثر التفسيري لجملة الشرط

يتابع الله ﷻ عقاب المشركين بسبب كفرهم وعنادهم، بحرمانهم فهم القرآن الكريم، وذلك بأنه جعل على قلوبهم شياً كالساتر كراهة أن يفقهوه، وفي آذانهم ثقل وصمم كي لا يسمعوه، وإذا مرّ النبي ﷺ بآيةٍ فيها توحيد أثناء قراءة القرآن هرب المشركون وكرهوا سماع مثل تلك الآيات إنكاراً له، واستبشاعاً؛ لعدم ذكر آلهتهم فيها، وقد علمنا مما سبق أن أداة الشرط (إذا) تأتي فيما لا بد من وقوعه، حيث بين الله ﷻ من خلال وقوع فعل الشرط، وهو ذكر الله ﷻ حقيقة قلوب المشركين، بهروبهم عند سماع آيات من القرآن الكريم؛ لعدم ذكر آلهتهم فيها، فجاء جواب الشرط ليؤكد أن ذلك حاصل منهم لا محال[1].

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم- أبو عبد الله القرطبي- 271/10.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (50-69) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل وقد تضمنت سبع جمل شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [الإسراء: 51]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه الآية أداة الشرط وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية محذوفة، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات هي: (لو كنتم حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم، فسيقولون من يعيدنا) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا) (فسيقولون) الفاء رابطة لجواب الشرط، سيقولون السين للاستقبال، يقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يعيدنا) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (يعيدنا) في محل رفع خبر للمبتدأ (من)، وجملة (مَنْ يُعِيدُنَا) في محل نصب مقول القول، وجملة (يَقُولُونَ ...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قال المشركون منكرو البعث والمعاد عند سماع القرآن، وسماع أمر البعث أئذا كنا عظاماً بالية هالكة في قبورنا، أئنا عائدون خلقاً جديداً يوم القيامة بعدما أصبحنا كالتراب في القبور، أو كالعدم، فيأمر الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ أن يجيبهم بقوله تعالى: (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۞ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) أي لوكنتم حجارة، أو حديداً أو أي خلق تعتبرونه عظيماً في تصوركم وعقولكم، كالسماء والأرض والجبال هروباً من قبول الحياة، فإن الله ﷻ قادرٌ على إحيائكم وبعثكم، عندها سيقولون لك يا محمد من يعيدنا خلقاً جديداً، وقد حُذف هنا فعل الشرط للإيجاز،

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 63/15.

لكن دل عليه ما بعده وذلك راجع لبلاغة القرآن الكريم، أي إن كنتم حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم، من يعيدكم خلقاً جديداً، فقل لهم يعيدكم الذي خلقكم أول مرة، ولكن كان ردهم الاستهزاء برفع رءوسهم وخفضها، ومن شدة استهزائهم يقولون متى البعث، وفي أي وقت وحال يعيدنا خلقاً جديداً، فقال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ قل لهم عسى أن يكون بعثكم أيها المشركون قريباً[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: 54]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى** : (إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ)، وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- جملة فعل الشرط: (يشأ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[2].

3- جملة جواب الشرط: (يَرْحَمْكُمْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم للجمع[3].

❖ **الجملة الثانية:** (أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) وتحليلها كالآتي:

هذه الآية معطوفة بحرف العطف (أو) على جملة (إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ)، وتعرب مثل إعرابها،

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

(رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ)، جاءت هذه الجملة بمنزلة مقدمة لما بعدها، أي أن الله ﷻ أعلم بحال كل إنسان، من حيث استحقاق الرحمة، أو استحقاق العذاب، فقد ذكر شرط المشيئة هنا للدلالة

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري- 463/17، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 92/15.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 459/5.

(3) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

على أن الله تعالى لا مكره له في أي شيء، ثم أعاد شرط المشيئة في الجملة المعطوفة، لتأكيد تسلط المشيئة على الحالتين، أي إن يشأ رحمتكم يرحمكم، أو إن يشأ تعذيبكم يعذبكم، ثم بين أن النبي ﷺ غير مسئول عن استمرار من استمر في الضلال، وفي ذلك إزالة للحرج عمّا يجده في نفسه من عدم اهتداء من يدعوهم إلى الله ﷻ إنما النبي ﷺ جاء لهذه الأمة هادياً وداعياً، ونذيراً، وليس وكيلاً عليهم[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 62]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1– أداة الشرط: (لئن) اللام موطئة للقسم، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2 – جملة فعل الشرط: (أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (أخرتنِ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون نون الوقاية، والياء المحذوفة خطاً في محل نصب مفعول به، (إلى يوم) جار ومجرور متعلق بالفعل أخرت، (القيامة) مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].

3 – جملة جواب الشرط: (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ) (لأحتنكن) اللام رابطة ومؤكدة لجواب القسم المقدر، أحتنكن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (ذريته) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة (أحتنكن...) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وأغنى عن ذكره[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ذكر الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ عداوة إبليس لآدم وذريته، وأنها عداوة قديمة منذ خلق آدم عليه السلام وأنه رفض السجود له؛ لأنه خُلق من نار مُعتبراً النار أسمى وأرفع من الطين التي خُلق منها آدم عليه السلام فهي عنده توحي بالخمول والكسل، مع أن ذلك غير صحيح، فالنار يكون منها الهدم والدمار،

(1) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 134/15.
(2) انظر: الجدول في إعراب القر آن الكريم– محمود صافي– 78/15.
(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 3/ 465.

أما الطين يكون منه العمار والبناء، فقال مخاطباً الله ﷻ: أخبرني عن هذا الذي فضلته علي، مُقدماً لام القسم على شرطه ليدل على فرط عناده، لئن أبقيتني إلى يوم القيامة لأستئصلن ذريته بالإغواء، إلا قليلاً منهم، وهم العباد المُخلصون [1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ [الإسراء: 63]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (فَمَنْ) الفاء استئنافية، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- جملة فعل الشرط: (تَبِعَكَ مِنْهُمْ) (تبعك) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (منهم) جار ومجرور متعلق بحال محذوفة [2].

3- جملة جواب الشرط: (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورً) (فإن) الفاء رابطة لجواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب، (جهنم) اسم إن منصوب بالفتحة، (جزاؤكم) خبر إن مرفوع بالضمة، الكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم للجمع، (جزاءً) حال، أو تمييز،أو مفعول مطلق، (موفوراً) صفة لجزاء منصوبة بالفتحة، وجملة (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ ...) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما ذكر الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ قصة إبليس ورفضه السجود لآدم، وتكبره وعناده، وأنه أقسم على إغواء البشرية إن أبقاه الله ﷻ إلى يوم القيامة إلا عباد الله المخلصين في الإيمان، لأنه لن يقدر على إغوائهم، فكان له ما أراد بقول الله له: (قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُور) أي اذهب ولك الإذن في إغوائهم، فهم مزودون بالعقل والإرادة، وبإمكانهم اختيار طريق الهداية، أو طريق الضلال، وكل من استجاب لك واتبعك، فإن هؤلاء، يؤكد الله ﷻ بجواب الشرط على عاقبتهم، وجزائهم، وهي نار جهنم جزاءً كاملاً غير ناقص، جزاء استباحتهم شرط الله ﷻ[4].

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 92/15.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم -أحمد الدعاس- 197/2.
(3) الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- 79/15.
(4) انظر: في ظلال القرآن الكريم- سيد قطب- 15/ 2239.

المسالة الخامسة: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: 67]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الاولى:** (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ) وتحليلها كالآتي:

1 – أداة الشرط: (وَإِذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- جملة فعل الشرط: (مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ) (مسكم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، والميم للجمع، (الضر) فاعل مرفوع بالضمة، (في البحر) جار ومجرور متعلق بالفعل مسكم، وجملة (مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1] .

3- جملة جواب الشرط: (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ) (ضل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، (تدعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والضمير العائد في محل نصب مفعول به والتقدير: تدعونه، وجملة (تدعون) صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وجملة، (ضَلّ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

❖ **الجملة الثانية:** (فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ)، وتحليلها كالاتي:

1 – أداة الشرط: (فلمّا) الفاء استئنافية، لمّا أداة شرط غير جازمة، تفيد تعليق الجواب على الشرط، وهي منصوبة على الظرفية الزمانية بمعنى حين[3].

2 – جملة فعل الشرط: (نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ) (نجاكم) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (إلى البر) جار ومجرور متعلق بالفعل نجاكم، وجملة، (نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ) في محل جر مضاف إليه[4].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 3/ 468

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش– 473/5

(3) التمهيد ص14

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم– أحمد الدعاس– 198/2

3- جملة جواب الشرط: (أَعْرَضْتُمْ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يُذكّر الله ﷻ الإنسان بنعمه عليه، والتي منها تيسير جريان الفلك في البحر لطلب الرزق، ثم يبين كيف يكون حاله عند تعرضه للشدائد في البحر، حيث يتمسك برحمة الله ﷻ ويذهب عن خاطره الاستغاثة بالآلهة التي كان يعبدها، أو ما كان يدعو من دون الله ﷻ من صنم أو جن أو ملك؛ لأن الإنسان بالفطرة يعلم علم اليقين أن ما يُعبد من دون الله ﷻ لا فعل له، أما عند ذهاب تلك الشدائد ونجاته من الغرق، فإنه يُعرض عن توحيد الله ﷻ ويعود إلى ما كان يعبد من دون الله ﷻ وهذا الطبع الإنساني شديد الكفر بالله ﷻ وفي ذلك تعليل لما تقدم، فجواب الشرط في الجملة الأولى من الأمور المحقق وقوعها؛ لأن الإنسان بفطرته السليمة وإن لم يكن مسلماً، يلجأ إلى الله ﷻ في حالة الشدة؛ لذلك سُبق بأداة الشرط (إذا) التي تأتي فيما لا بد من وقوعه، أما الجملة الثانية جاءت أداة الشرط (لمّا) التي تفيد تعلق جواب الشرط على فعله، فالإعراض من الكافر أمر ملازم له طالما هو بعيد عن كل كرب وشدة [2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القر آن الكريم- محمود صافي- 82/15.

(2) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرابة- الشوكاني- 303/3.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية(70-98)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على أحدَى عشرَة مسألة، وقد تضمنت أربعَ عشرة جملةً شرطية وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء: 71]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (فَمَنْ) الفاء استئنافية، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) (أُوتي) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (كتابه) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (بيمينه) جار ومجرور متعلق بالفعل (أُوتي)، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) (فأولئك) الفاء رابطة لجواب الشرط، أولئك اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب، (يقرءون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (كتابهم) مفعول به منصوب بالفتحة، هم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) في محل رفع خبر(أولئك)، وجملة(فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إنه مشهد يصور الخلائق في يوم المحشر، وكل جماعة تُنادى بعنوانها، كإمامها، أو رسولها الذي اقتدت به في الحياة الدنيا، ليُسلم لها كتاب أعمالها الذي جمعته في دنياها، فأما الذين أوتوا كتابهم بيمينهم فهم أهل الهناء والسرور، توفى إليهم أجورهم كاملة من غير نقص، ولو كان عملهم الذي أُجروا عليه قدر الخيط الذي يتوسط النواة، لذلك جاء جواب الشرط مبتدأً باسم الإشارة

(1) انظر: انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 88/15.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم – أحمد أبو بلال- 624/2.

(أولئك) للتأكيد على كل من أوتي كتابه بيمينه أنه من أهل الفوز والفلاح، وأنه مختص بتلك الكرامة وأنه سينال أجره كاملاً من غير نقص، وأن اجتماع المؤمنين في أرض المحشر هو اجتماع على شأن عظيم[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 72]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَمَنْ) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2 – **جملة فعل الشرط:** (كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى) كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، (في هذه) جار ومجرور متعلق بأعمى، والإشارة هنا إلى الدنيا، أي ومن كان في الدنيا، (أعمى) خبر كان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى) (فهو) الفاء رابطة لجواب الشرط، هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (في الآخرة) جار ومجرور متعلق بأعمى، (أعمى) خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما ذُكر في الآيات السابقة حال المؤمن يوم القيامة، وكيف ينال أجره كاملاً من غير نقص، ذكر هنا حال من كان في الدنيا أعمى، ذلك الذي عُميت بصيرته عن حجج الله ﷻ وبيناته، والتي أبانها لجميع خلقه، فهذا لن يهتدي إلى ما ينجيه؛ لأن النتيجة الحتمية لفعل هذا الشرط هو العمى عن طريق الجنة ونعيمها؛ لأن عمى الدنيا موجب لعمى الآخرة، والعمى هنا مستعار لمن لا يهتدي طريق النجاة، بل إن حاله أشد من حال الأعمى الذي فقد بصره، فقد يصل إلى ما لا يصل إليه المبصر من الهداية واليقين، بعكس حال من كان أعمى البصيرة[4] .

(1) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم- الألوسي- 117/8، في ظلال القرآن- سيد قطب- 2241/15
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 473.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 15/ 89.
(4) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود – 187/5.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 73]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، لكن فُهمتا من جملة جواب الشرط، والتقدير بعد إظهار المضمرات: (لو اتبعت مرادهم، وحققت مقترحاتهم، إذاً لاتخذوك خليلا) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا) (وإذاً) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، إذاً حرف جزاء وجواب يُقدر مع لو الشرطية، أي (لو اتبعت أهوائهم إذاً...)، (لاتخذوك) اللام موطئة للقسم، اتخذوا فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (خليلا) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وجملة (اتَّخَذُوكَ خَلِيلًا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

قيل في هذه الآية إن قريشاً طلبوا من النبي ﷺ الإتيان بغير ما أوحى إليه، وأنه امتنع أشد الامتناع وقال لهم: إنه لا يمكنه أن يأتي بشيء من تلقاء نفسه، بل يتبع ما أوحى إليه ربه، وقيل إنهم قالوا له اجعل آية الرحمة آية عذاب، وآية العذاب آية رحمة حتى نؤمن لك، وغير ذلك من الأقوال الكثيرة، والمعنى أنهم قاربوا أن يفتنوك ويخدعوك عن الذي أوحينا إليك من أوامرنا ونواهينا، لتقول علينا ما لم نقل، ولو اتبعت مرادهم لجعلوك خليلاً، وكنت لهم وليّاً، وخرجت من ولايتي، لذلك قدّر العلماء أداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع الجواب لامتناع الفعل، فمن المستحيل أن يكون النبي ﷺ وليّاً للمشركين؛ لأنه لن يتبع مرادهم، ولن يحقق مقترحاتهم[2].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 478/5، الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 15/ 91.

(2) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- الزمخشري- 684/2.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 74]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (وَلَوْلَا) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، لولا حرف شرط غير جازم يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط[1] .

2- جملة فعل الشرط: (أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) (أن) حرف توكيد ونصب، (ثبتناك) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وإن وما في حيزها بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ والتقدير (تثبيتك)، والخبر محذوف تقديره موجود[2].

3- جملة جواب الشرط: (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ) (لقد) اللام داخلة في جواب قسم مقدر، قد حرف تحقيق، (كدت) فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كاد، (تركن) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (إليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل تركن، وجملة (تركن إليهم) في محل نصب خبر كاد، وجملة (لَقَدْ كِدْتَ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ بقوله لولا أن ثبتناك على الحق والصدق، وذلك بعصمتنا لك من الوقوع في الخطأ والزلل، لقاربت أن تميل إلى المشركين وتوافقهم شيئاً قليلاً؛ بسبب شدة احتيالهم عليك، وخداعهم لك، فجاءت هذه الآية نصرة للنبي ﷺ أوضحت غاية الإيضاح براءة النبي ﷺ من مقاربة الكفار، والركون إليهم؛ لأن لولا حرف امتناع لوجود، فإن مقاربة الركون منعتها (لولا) الامتناعية، لوجود التثبيت من الله ﷻ لأكرم خلقه محمد ﷺ فاتضح يقيناً انتفاء مقاربة الركون فضلاً عن الركون نفسه[4].

(1) انظر: التمهيد ص13.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 473.
(3) انظر المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال- 624/2/2.
(4) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- طنطاوي- 405/8.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: 75]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، لكن فُهمتا من جملة جواب الشرط، والتقدير بعد إظهار المضمرات: (لو قاربت الركون إليهم إذاً لأذقناك...) وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) (إذاً) حرف جزاء وجواب يُقدر مع لو الشرطية، أي (لو قاربت الركون إليهم إذاً لأذقناك...) (لأذقناك) اللام للتأكيد واقعة في جواب لو المقدرة، أذقناك فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل صب مفعول به، (ضعف) مفعول به منصوب بالفتحة، (الحياة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (وضعف الممات) معطوفة بالواو على جملة (ضعف الحياة) وتعرب مثل إعرابها، وجملة (اذَقْنَاكَ ...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ ما كان سيناله من العقاب لو مال إلى المشركين بقوله له، بأنك لو مكنت خواطر الشيطان من قلبك، وركنت إلى المشركين، لاستحققت أن يُضاعف عليك العذاب في الدنيا والآخرة، أي لأصبح عذابك مثلي عذاب المشرك في الدنيا، ومثلي عذابه في الآخرة، ثم لا تجد من يدفع عنك العذاب، لكن عناية الرحمن بنبيه ﷺ كانت سبباً في عصمته، وحمايته من أن يميل للمشركين، فامتنع عذاب الله ﷻ لنبيه لعدم اتباعه وركونه للمشركين[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 76]

أولاً: تحليل جملة الشرط

حُذف من هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، لكن فُهمتا من جملة جواب الشرط، والتقدير بعد إظهار المضمرات: (إذا أخرجوك إذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا) وبذلك يكون:

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 92/15.

(2) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية- الشوكاني- 308/3.

جملة جواب الشرط:

(وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) (وإذاً) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، إذاً حرف جزاء وجواب يُقدر مع لو الشرطية، أي (لو أخرجوك إذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا) (لا يلبثون) لا حرف نفي لا عمل له، يلبثون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل فاعل، (خلافك) ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل يلبثون، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (إلا قليلا) إلا أداة استثناء، قليلا نائب عن المصدر أو صفة له منصوبة بالفتحة بتقدير إلا وقتاً أو زماناً قليلاً، وجملة (وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

كان كفار مكة يكيدون للنبي ﷺ ولأصحابه رضوان الله عليهم، فمن الصحابة من مات تحت التعذيب كأم عمار بن ياسر، وزوجها، ومنهم من هاجر إلى الحبشة فراراً من الأذى، واستنقاذاً لإيمانهم، والنبي ﷺ ثابت في مكانه في مكة يشارك من لم يستطيع السفر، فلما رأى المشركون ذلك زادوا في إيذائه ليخرجوه من مكة؛ لأنهم علموا أنه لا محالة مُضيع شركهم قاضٍ على أوثانهم، لكنه إن خرج فإن ذلك هو بداية زوال سلطانهم، لذا قال: (وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) أي نتيجة لخروجه من بينهم لن يستمروا إلا زمناً يسيراً بعده، وهذا يعني زوال دولة الشرك بأحد أمرين، إما أن يُنزل الله ﷻ عليهم خسفاً من السماء كما حصل مع الأمم المكذبة السابقة، أو أن يخرج الرسول ﷺ من بلده ويجد له قوماً يناصرونه ويستجيبون لدعوته؛ لذلك قُدّر أداة الشرط (إذا) التي تأتي في الأمور المحقق وقوعها، وقد تحقق للنبي ﷺ الأمر الثاني، وخرج من مكة بأمر من الله ﷻ غير مكره من المشركين، وصارت له دولة وقوة تناصره من المسلمين، وبالتالي كان انهيار دولة الكفر والعصيان[2].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴾ [الإسراء: 83]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

(1) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 179/15، لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 3/ 475.

(2) انظر: زهرة التفاسير– أبو زهرة– 4434/8.

❖ **الجملة الأولى:** (﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) وتحليلها كالآتي:

1 – **أداة الشرط:** (وَإِذَا) الواو استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2– **جملة فعل الشرط:** (أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ) (أنعمنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، (على الإنسان) جار ومجرور متعلق بالفعل أنعمنا، وجملة (أَنْعَمْنَا) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3– **جملة جواب الشرط:** (أَعْرَضَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

❖ **الجملة الثانية:** (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا) وتحليلها كالآتي:

1 – **أداة الشرط:** (وَإِذَا) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2– **جملة فعل الشرط:** (مَسَّهُ الشَّرُّ) (مسه) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، (الشر) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة(مَسَّهُ الشَّرُّ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا)[3].

3– **جملة جواب الشرط:** (كَانَ يَئُوسًا) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، (يئوسا) خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة (كان يئوسا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غبر جازم[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

إن من طبيعة الإنسان أن يعتريه النقص إلا من عصمه الله ﷻ فإذا أُنعم عليه بنعم كثيرة، مثل: نعمة الصحة والعافية، أو نعمة المال والجاه، أعرض عن عبادة الله ﷻ وولى ظهره تكبراً، وغروراً، وإن أصابته المصائب من فقر، أو مرض، وغيره، قنط من رحمة الله ﷻ ويئس من أن

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش– 494/5.
(2) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم– أحمد الدعاس– 201/2.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 103/15.

يعود له الخير مرة أخرى؛ لأنه أطاع الشيطان ونسي ربه فظن أن المال أوتيهُ من قِبل نفسه؛ لذا جاءت أداة (إذا) التي تأتي في الأمور المؤكد وقوعها، فمن الطبيعي أن كثرة النِعم تؤدي إلى الفتنة، وانقطاعها يسبب اليأس والإحباط، والمراد بالإنسان هنا جنسه وليس كل الناس على هذه الشاكلة؛ لأن منهم من رزقه الله ﷻ النِعم الكثيرة، وقابل ذلك بالشكر والعرفان[1].

المسالة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: 86]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- أداة الشرط: (وَلَئِنْ) الواو استئنافية، أو عاطفة، اللام موطئة للقسم، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (شِئْنَا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين في محل جزم فعل الشرط، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) (لنذهبن) اللام مؤكدة داخلة في جواب القسم، نذهبن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (بالذي) جار ومجرور متعلق بالفعل نذهبن، (أوحينا) تعرب مثل إعراب شئنا، وجملة (أوحينا) صلة موصول لا محل لها من الإعراب، والعائد ضمير منصوب محلاً؛ لأنه مفعول به، والتقدير: أوحيناه، (إليك) جار ومجرور متعلق بالفعل أوحينا، وجملة (لنذهبن) لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وأغنى عنه[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما ذكر الله ﷻ نعمه التي منَّ بها على نبيه ﷺ والتي منها نزول القرآن الكريم، وأنه جعل فيه الهدى والرحمة، وحفظ قلبه من الميل للمشركين، وثبته على الإيمان، أكد له في هذه الآية بأنه كما قَدِرَ على فعل ذلك، فإنه قادرٌ على ذهاب القرآن ومحوه من الصدور والمصاحف، ولن يترك له أثراً، ثم يبقيك يا محمد كما كنت من قبل لا تدري ما هو الكتاب، ولن تجد بعد ذلك من

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- محمد سيد طنطاوي- 418/5.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 107/15.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 480/3.

ينصرك ويرده عليك، لذا جاءت الآية مبدوأةً بلام القسم للتأكيد على قدرة الله ﷻ وأن عناية الله ﷻ أحاطت بنيه محمد ﷺ فثبت على دينه، وجاء جواب القسم مُغنياً عن جواب الشرط ودالاً عليه؛ لأن القسم هو الذي سبق الشرط [1].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ **قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء: 88]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (لَئِنِ) اللام موطئة للقسم، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ) (اجتمعت) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء تاء التأنيث الساكنة حركت بالكسر للالتقاء ساكنين، (الإنس) فاعل مرفوع بالضمة، (والجن) معطوفة بالواو على الإنس مرفوعة بالضمة مثلها، (على) حرف جر، (أن) حرف مصدري ونصب، (يأتوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وأن وما في حيزها بتأويل مصدر في محل جر بعلى،(بمثل) جار ومجر ومجرور متعلق بالفعل يأتوا، (هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (القرآن) بدل من اسم الإشارة مجرور مثلها[2].

3 -**جملة جواب الشرط:** (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) لا حرف نفي لا عمل لها، (يأتون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (بمثله) جار ومجرور متعلق بالفعل يأتون، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لا يَأْتُونَ ...) لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

"قل: لئن اجتمعت الإنس والجن.. قل يا محمد متحديا: والله لئن اجتمعت الإنس والجن كلهم، واتفقوا وتعاونوا وتظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن المنزل، في بلاغته، وحسن نظمه

(1) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- أبو القسم الزمخشري- 691/2.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 202/2.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 109/15.

وبيانه، ومعانيه وأحكامه، وفيهم العرب العاربة أرباب البيان والفصاحة، لعجزوا عن الإتيان بمثله، حتى ولو كان الجميع متعاونين متآزرين فيما بينهم لتلك الغاية، فإن هذا أمر غير مستطاع، وكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق الذي لا نظير له ولا مثيل؟!"[1].

فجاء الجواب للقسم لتقدم القسم على الشرط، وللتأكيد على قدرة الله ﷻ.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: 95]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (في الأرض) جار ومجرور متعلق بخبر كان المتقدم تقديره كائن، (ملائكة) اسم كان مرفوع بالضمة، (يمشون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني

على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع صفة لملائكة، (مطمئنين) حال منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) (لنزلنا) اللام رابطة لجواب الشرط، نزلنا فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل نزلنا، (من السماء) جار ومجرور متعلق بالفعل نزلنا، (ملكا رسولا) مفعولا نزلنا منصوبا بالفتحة، ويجوز ان يكون ملكاً حال منصوبة بالفتحة من رسولا، وجملة (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يقول الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ قل يا محمد لهؤلاء الذين كفروا بك، ولم يصدقوك بما جئت به من عندي، لو كان في الأرض ملائكة يمشون في الأرض مطمئنين لنزلنا عليهم ملكاً رسولا مثلهم؛

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 160/15.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 485/3.
(3) انظر: المرجع السابق – نفس الجزء والصفحة.

لأن الملائكة لا يراهم إلا أمثالهم من الملائكة، ومن خصهم الله ﷻ برؤيتهم من بني البشر، وإنما يرسل الرسل من البشر على أمثالهم من بني البشر، لذا جاءت أداة الشرط لو التي تفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط، فكان امتناع الله ﷻ إرسال رسل من الملائكة لامتناع وجود ملائكة يمشون على الأرض[1].

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: 97]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وهي:

❖ **الجملة الأولى:** (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (ومن) الواو استئنافية، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (يَهْدِ اللَّهُ) (يهد) فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو فعل الشرط، (الله) فاعل مرفوع بالضمة، والمفعول به ضمير مقدر، والتقدير: يهده الله[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) (فهو) الفاء رابطة لجواب الشرط، (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (المهتد) خبر مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة، وجملة (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ (من)[3].

❖ **الجملة الثانية:** (وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ)

1- **أداة الشرط:** (وَمَنْ) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، من اسم شرط جازم مبني على السكون في رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

(1) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- الطبري- 17/ 558.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 506/5.
(3) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

2 – **جملة فعل الشرط:** (يُضْلِلْ) فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول به ضمير مقدر، والتقدير: يضلله الله

3– **جملة جواب الشرط:** (فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) الجملة معطوفة على الجملة السابقة، (فلن) الفاء رابطة لجواب الشرط، لن حرف نصب واستقبال، (تجد) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (لهم) جار ومجرور متعلق بمفعول ثانٍ مقدر، (أولياء) مفعول به منصوب بالفتحة، (من دونه) جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة تقديره كائن، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة (لَنْ تَجِدَ...) في محل جزم جواب الشرط[1].

❖ **الجملة الثالثة:** (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) وتحليلها كالآتي:

1 – **أداة الشرط:**(كلما) أداة شرط غير جازمة، تفيد الاستمرار، ومعناها: استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط[2].

2– **جملة فعل الشرط:** (خَبَتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وجملة (خَبَتْ) في محل جر بالإضافة[3].

3 – **جملة جواب الشرط:** (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) (زدناهم) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، هم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (سعيرا) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وجملة (زِدْنَاهُمْ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط

إن من يهديه الله ﷻ للإيمان بك يا محمد، وتصديقك، وتصديق ما جئت به من عند ربك فهو المهتدي إلى الحق، أما من يضلله الله ﷻ لسوء اختياره، وإيغاله في العصيان، فلن يجد له أنصاراً ينصرونه من دون الله ﷻ يهدونه للحق، ويمنعون العذاب عنه بسبب ضلاله، فهؤلاء نجمعهم في موقف الحساب بعد تفرقهم في القبور عمياً، وبكماً، وصماً، لم يكن لهم نصير في الدنيا، ولا في الآخرة؛ لأنهم لا يملكون الحواس التي ترشدهم الطريق السليم برؤية الجنة، أو سماع

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 119/15.
(2) انظر: التمهيد ص14.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 119/15.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش– 506/5، إعراب القرآن الكريم– أحمد الدعاس– 204/2.

ما تلذ به أعينهم، ولا ينطقون بما يُقبل منهم، أي أنهم يبعثون في أقبح صورة وأشنع منظر، وفي النهاية مصيرهم جهنم، وكلما سكن لهيبها بعدما أكلت جلودهم، ولحومهم ولم يبقى شيء تحرقه زدناها لهباً، فتستعر من جديد.

فيتضح لنا من الأثر التفسيري أن جواب الشرط في الجمل الثلاث جاء ليؤكد أن كل من هداه الله ﷻ فهو من أهل الفوز والفلاح، وكل من أضله الله ﷻ فهو من أهل الخسران والندامة، وأن عذابه مستمر عليه في نار جهنم[1].

(1) انظر: تفسير المراغي- المراغي- 92/15.

المطلب الخامس

تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية(99-111) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على أربع مسائل، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: 100]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2 – **جملة فعل الشرط:** (أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) (أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون جاء تأكيداً للفاعل المستتر لفعل محذوف يفسره ما بعده؛ لأن لو شرطية ومن حقها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء، فلا بد من تقدير فعل يفسره ما بعده، أي لو تملكون، فلما أضمر على شريطة التفسير انفصل الضمير، (تملكون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (خزائن) مفعول به منصوب بالفتحة، (رحمة) مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، (ربي) مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال المحل بحركة مناسبة الياء، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) (إذاً) الفجائية حرف جواب لا محل له من الإعراب، (لأمسكتم) اللام واقعة في جواب لو، أمسكتم فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، (خشية) مفعول لأجله منصوب بالفتحة،(الإنفاق) مضاف إليه مجرور بالكسرة،، جملة(لَأَمْسَكْتُمْ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 507/5.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 489.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الخطاب في هذه الآية يصلح أن يكون خطاباً للناس كافة أو للمشركين خاصة، فيقول الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ قل لهم لو أنكم تملكون وتتحكمون في رزق الخلق لشححتم وبخلتم من إعطاء الخلق، أو رزقهم، خوفاً من أن تصابوا بالفقر، فذلك من طبعكم وسجاياكم، فإن من صفات الإنسان أنه شديد البخل، وأن الله ﷻ هو الجوادٌ الكريم.

ومن خلال فهمنا للآيات السابقة نجد أن من شأن (لو) أن يأتي بعدها فعل ماضٍ، أو مضارع، فهي مختصة في الدخول على الأفعال، فعندما يأتي الاسم بعدها كما في هذه الآية، ويؤخر الفعل فذلك لقصد بليغ، إما لتقوية المعنى وتأكيده، وإما للانتقال من التقوي إلى الاختصاص، وهذا الذي عليه تخريج هذه الآية، فاختصت الآية بإظهار ما في طبع الإنسان من البخل الشديد، ثم جاء جواب (لو) مؤكداً بزيادة حرف(إذاً) واللام لتقوية الجواب والتأكيد عليه[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا** ﴾ [الإسراء: 104]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (فَإِذَا) الفاء حرف عطف لا محل له من الإعراب، (إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح)، (وعد) فاعل مرفوع بالضمة، (الآخرة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط(إذا) [2].

3- **جملة جواب الشرط:** (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) (جئنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، (بكم) جار ومجرور متعلق بالفعل جئنا، والميم للجمع، (لفيفا) حال منصوب بالفتحة من الكاف في (بكم)، وجملة (جئنا بكم لفيفا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم [3].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- 223/15، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 15/ 175.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 206/2.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم – أحمد أبو بلال- 632/2، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 492/3.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يقول الله تعال ذكره: أراد فرعون أن يُخرج موسى ومن كان معه من بني إسرائيل من أرض مصر، فأغرقه الله ﷻ في البحر هو وجنده، ونجّى موسى ومن كان معه من بني إسرائيل، ثم قال لهم اسكنوا أرض الشام ومصر، حتى إذا جاء اليوم الآخر جمعناكم جميعاً، وحشرناكم من قبوركم مختلطين بعضكم ببعض لا تتعارفون، ولا ينحاز أحدٌ منكم إلى قبيلته وحيه، ثم يحكم بينكم في ذلك اليوم، ففي الآية دلالة واضحة على أن جمع الناس يوم القيامة من الأمور المحقق وقوعه؛ لذلك جيء بأداة الشرط (إذا) التي لا تكون إلا في الأمور المحققة، وكان فعل شرطها مجيئ وعد الآخرة، وكان جوابها جئنا بكم لفيفا، فسوف يتحقق جوابها وقت تحقق فعلها[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [الإسراء: 107]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – **أداة الشرط:** (إِذَا) إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر، أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2– **جملة فعل الشرط:** (يُتْلَى عَلَيْهِمْ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي القرآن، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل يتلى، وجملة (يتلى) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا)[2].

3– **جملة جواب الشرط:** (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) (يخرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (للأذقان) جار ومجرور متعلق بالفعل يخرون، (سجداً) حال منصوب بالفتحة، وجملة (يَخِرُّونَ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم [3].

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن– الطبري– 572/17.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش– 516/5.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح– 494/3.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يقول الله ﷻ لنبيّه ﷺ قل يا محمد لهؤلاء القائلين لك (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا) : آمنوا أو لا تؤمنوا، فإن إيمانكم بالقرآن وعدمه لا يزيده كمالاً ولا ينقصه، فهناك من آمن به من العلماء وعملوا بما جاء فيه، وهم خيرٌ منكم فقد آمنوا بالكتب السماوية السابقة، وعرفوا حقيقة الوحي، وميزوا بين الحق والباطل، وفي هذا تسلية للنبي ﷺ بإيمان العلماء عن إيمان هؤلاء الجهلة، ومما يميزهم أنهم إذا تُلي عليهم القرآن يسقطون على الأرض تعظيماً لأمر الله ﷻ أو شكراً له على بعثه للنبي محمد ﷺ بعد فترة انقطاع الرسل، وإنزال القرآن الكريم، فجاء جواب الشرط ليظهر صفة من صفات أهل العلم، بمعنى إذا ما وقع فعل الشرط وهو تلاوة القرآن، وقع جواب الشرط، وهو سقوطهم خشوعاً، وتعظيماً لله ﷻ[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 110]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – **أداة الشرط:** (أَيًّاما) أي اسم شرط جازم وهو مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، وما زائدة[2].

2 – **جملة فعل الشرط:** (تَدْعُوا) فعل مضارع مجزوم بأي وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل فاعل[3].

3– **جملة جواب الشرط:** (فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (فله) الفاء رابطة لجواب الشرط، (له) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف، (الاسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، (الحسنى) صفة مرفوعة بالضمة المقدرة على الالف للتعذر، وجملة (فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) في محل جزم جواب الشرط[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يقول الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ قل للمشركين من قومك الذين ينكرون دعاء (الرحمن) ادعو الله أو ادعو الرحمن، فله الأسماء الحسنى، فبأي اسم من أسمائه تدعونه، فإنما تدعون واحداً، وإنما

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل– البيضاوي– 269/2.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 133/15.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد أبو بلال– 634/2.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح– 3/ 495.

قيل له ذلك ﷺ؛ لأن المشركين فيما ذُكر أنهم إذا سمعوا النبي ﷺ يدعو ربه يا الله، يا رحمن ظنوا أنه يدعو إلهين، فأنزل الله ﷻ على نبيه هذه الآية احتجاجاً له عليهم، ثم علمه كيف تكون صلاته، وذلك بأن لا تكون بصوت مرتفع فيه جهر بدعائه ربه ومسألته إياه، فيسمع المشركون ذلك فيؤذونه، ولا تكون بصوت منخفض فلا يسمع أصحابه، ولكن تكون وسطاً بين تلك القراءة وتلك، فجاءت أداة الشرط هنا (أي) متناسبة مع سياق الآية؛ لأن فعل الشرط أعطانا حرية الاختيار أن ندعوا الله ﷻ بما نشاء من أسمائه، فهو صاحب الأسماء الحسنى[1].

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري– 580/17.

المبحث الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية(1-50) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بسورة الكهف

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية(1-16) وبيان أثرها

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية(17-31) وبيان أثرها

المطلب الثالث: : تحليل جملة الشرط من الآية(32-50) وبيان أثرها

التمهيد

التعريف بسورة الكهف

أولاً: تسمية السورة

سمّاها رسول الله ﷺ سورة الكهف[1] وكذلك ورد تسميتها عن البراء بن عازب قال: **كان رجل يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين[2] فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن[3].**

سبب التسمية:

سميت سورة الكهف لما فيها من الأمر الخارق للعادة في تلك السورة، وهي قصة أصحاب الكهف[4].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

سورة الكهف هي السورة الثامنة والستون في ترتيب نزول السور، والثامنة عشر في ترتيب سور المصحف، وعدد آياتها مائة وعشر آيات عند الكوفيين، ومائة وإحدى عشرة آية عند البصريين، ومائة وخمس آيات عند المكي والمدني، ومائة وست آيات في الشامي[5].

ثالثاً: زمن نزول السورة

نزلت سورة الكهف بعد سورة الغاشية، وهي من أواخر السور المكية التي نزلت على النبي محمد ﷺ قبل الهجرة، وعدّها بعضهم من السور التي نزلت جملة واحدة[6].

خامساً: فضائل السورة

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:**(من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من**

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 241/15.
(2) الشطن: الحبل الطويل (انظر: مقاييس اللغة– 184/3).
(3) صحيح البخاري– كتاب فضائل القرآن– باب فضل سورة الكهف– (188/6) رقم (5011).
(4) انظر: موسوعة القرآن الكريم (سبب التسمية، سبب النزول، فضل السورة) سورة الكهف 114/15 (forums.mrkzy.com/t882.html) تاريخ النشر–31–12–2007م.
(5) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور– إبراهيم البقاعي– 241/2، التفسير الوسيط للقرآن الكريم– طنطاوي– 459/8
(6) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 244/15

الدجال)[1] وقد دلت الأحاديث على أن قراءة أول عشر آيات، أو آخر عشرة، أو أي عشر آيات فهي عصمة من فتنة الدجال، ومن السنة أن يقرأ الشخص سورة الكهف في يوم الجمعة، وليلتها[2].

سادساً: محور السورة وخطوطها الرئيسة

ابتدأت السورة بأبرز عنصر بها وهو القصص، فكان أول القصص قصة أصحاب الكهف، ثم قصة الجنتين، ثم قصة موسى مع العبد الصالح، وفي نهاية السورة كانت قصة ذي القرنين، أما المحور الموضوعي للسورة الذي يربط جميع موضوعاتها، هو تصحيح العقيدة، وتصحيح القيم بمميزات هذه العقيدة[3].

الخطوط الرئيسة لهذه السورة:

- افتتحت السورة بحمد الله، وذكر نعمة الكتاب، وأنه قيّم؛ لأن فيه زجراً عن الشريك.
- أنذرت الآيات القائلين بالولد لله سبحانه من النصارى، وبينت عظيم مرتكبهم، وشناعة قولهم بقوله تعالى ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: 5].
- بينت الآيات افتتان المشركين بالحياة الدنيا وزينتها، وأنها لا تكسب النفوس تزكيةً لأصحابها.
- قوة إيمان أصحاب الكهف، وفرارهم من ملكهم الظالم للنجاة بدينهم.
- دلت الآيات على أهمية طلب العلم، بدليل طلب موسى من الخضر أن يعلمه في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: 66].
- في الآيات تحذير من الشيطان وعداوته لابن أدم؛ ليكون على حذر دائم منه.
- استغل ذو القرنين علمه في إقامة العدل بين الناس، ونسب الفضل إلى الله في ذلك.
- اختتمت الآيات بتقرير أن القرآن وحيٌ من عند الله ﷻ إلى رسوله ﷺ [4].

---

(1) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها– باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي– (555/1) رقم (809).

(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– وهبة الزحيلي– 200/15.

(3) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور– إبراهيم البقاعي– 243/2، في ظلال القرآن– سيد قطب– 2257/15.

(4) انظر:البرهان في تناسب سور القرآن– أحمد أبو جعفر– 249/1، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 246/15.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية(1- 16) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على مسألتين، وقد تضمنت ثلاث جملٍ شرطية، وهي كالآتي:

المسالة الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: 6]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2 - **جملة فعل الشرط:** (لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يؤمنوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بهذا) جار ومجرور متعلق بالفعل يؤمنوا، (الحديث) بدل من هذا مجرور مثله وعلامة جره الكسرة، (أسفا) مفعول لأجله منصوب بالفتحة[1].

3- **جملة جواب الشرط:** حُذف من هذه الآية جواب الشرط، ودل عليه ما قبله في قوله (﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) وفي هذه الحالة تكون الفاء في قوله (فلعلك) رابطة لجواب الشرط المقدم، والتقدير: إن لم يؤمنوا بهذا الحديث فلعلك باخع نفسك أسفا[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ بقوله لعلك يا محمد مهلك نفسك على قومك؛ لأنهم لم يؤمنوا بهذا القرآن، وشديد الحزن على ذلك، فشبه حاله بحال رجل فارق أحبته وأعزته فهو يتألم على فراقهم، كأن الله ﷻ ينهى نبيه عن التأثر والحزن لعدم إيمانهم، فحُذف جواب الشرط لكن فُهم من سياق الآية، أي دعهم يا محمد، فإن لم يؤمنوا بهذا القرآن فلا تبتئس لذلك[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- 142/15.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح 499/3.
(3) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- الزمخشري- 704/2.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴾ [الكهف: 16]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين وهما:

❖ **الجملة الأولى:** (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ) وتحليلها كالآتي:

حُذف من هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، ودل عليهما الفاء الفصيحة التي أفصحت عن وجود جملة شرطية، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن اعتزلتموهم وما يعبدون فأووا إلى الكهف) [1] وبذلك يكون:

جملة جواب الشرط:

(فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ) (فأووا) الفاء رابطة لجواب الشرط، أووا فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (إلى الكهف) جار ومجرور متعلق بالفعل أووا، وجملة (فَأْوُوا...) في محل جزم جواب الشرط[2].

❖ **الجملة الثانية:** (يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) وتحليلها كالآتي:

حُذف من هذه الآية أداة الشرط، وجملة فعل الشرط، لكن فهمتا من سياق الآية، وتقدير الجملة بعد إظهار المضمرات: (إن تأووا ينشر...)[3].

جملة جواب الشرط:

(يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) (ينشر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط، (لكم) جار ومجرور متعلق بالفعل ينشر، والميم للجمع، (ربكم) فاعل مرفوع بالضمة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم للجمع، (من رحمته) جار ومجرور متعلق بالفعل ينشر، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 211/2.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال- 638/2، الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- 153/15.

(3) انظر: : الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- 153/15.

(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال- 638/2.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تحدث الله ﷻ عن أصحاب الكهف كيف هربوا من الملك الظالم وقومه، خوفاً من أن يفتنوا في دينهم، ثم جاء هنا توجيه الله ﷻ لهم بقوله إذا ابتعدتم عن هؤلاء الكفرة، فتوجهوا إلى الكهف الضيق الخشن المظلم، فإن الله ﷻ سينشر رحمته في هذا الكهف فإذا هو فسيح رحب تنتشر فيه الرحمة، وتشملكم باللين والرفق والرخاء، ويهيئ لكم ما تنتفعون به من الغذاء والماء والبناء.

وعند دراستنا لهذه الآية نجد أنه قد حُذفت أداة الشرط وجملة فعل الشرط في الجملتين، ودل عليهما جملة جواب الشرط، وما ذلك إلا من بلاغة القرآن الكريم في استخدامه أسلوب الإيجاز[1].

(1) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- 15/ 2262.

المطلب الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية(17- 31) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، وقد تضمنت عشر جملٍ شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾ [الكهف: 17]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على أربع جمل شرطية، وهي:

❖ **الجملة الأولى:** (إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (طَلَعَتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وجملة (طلعت) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3-جملة جواب الشرط: (تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) (تزاور) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، (عن كهفهم) جار ومجرور متعلق بالفعل تزاور، هم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (ذات اليمين) ذات اسم مكان مبهم متعلق بتزاور منصوب على الظرفية وهو مضاف واليمين مضاف إليه، وجملة (تزاور) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 507.

(2) انظر: : المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال639/2.

❖ **الجملة الثانية:** (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (وَإِذَا) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (غَرَبَتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وجملة (غربت) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3- جملة جواب الشرط: (تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) (تقرضهم) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (ذات الشمال) ذات اسم مكان مبهم متعلق بتزاور منصوب على الظرفية وهو مضاف والشمال مضاف إليه، وجملة (تقرضهم) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

❖ **الجملة الثالثة:** (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (يَهْدِ اللَّهُ) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، (الله) فاعل مرفوع بالضمة، والمفعول به محذوف وهو منصوب محلاً، والتقدير: من يهده الله [3].

3 – **جملة جواب الشرط:** (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) (فهو) الفاء رابطة لجواب الشرط، هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (المهتد) خبر هو وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وجملة (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في حل رفع خبر المبتدأ (من) [4].

❖ **الجملة الرابعة:** (وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (وَمَنْ) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 507.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 553/5.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 212/2.

(4) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

2- **جملة فعل الشرط:** (يُضْلِلْ) فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول به محذوف وهو منصوب محلاً، والتقدير: ومن يضلله[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) (فلن) الفاء رابطة لجواب الشرط، لن حرف نفي ونصب واستقبال، (تجد) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (له) جار ومجرور متعلق بالفعل تجد، (ولياً) مفعول به منصوب بالفتحة، (مرشدا) صفة لولياً منصوبة بالفتحة، وجملة (فلن تجد) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط

الخطاب في هذه الآية لرسول الله ﷺ أو لكل من يصلح له الخطاب، أي لو رأيت أهل الكهف، وكيف أن الشمس إذا طلعت من مشرقها مالت عن كهفهم إلى جهة اليمين، وإذا غربت تراها عند غروبها تميل عنهم، ففي الحالتين لا تصل إليهم، وذلك من رحمة الله بهم؛ لكي لا يتأذوا من حرها، وهم موجودون في مكان متسع، ورغم ذلك لا تصل إليهم حرارتها، فذلك أمر خارق من خوارق العادات، ليدل على قدرة الله ﷻ ووحدانيته، ثم ختم الله ﷻ الآية ببيان أن من وفقه الله ليسير في الطريق المستقيم، فهو من أهل الفوز والفلاح في الدارين، ومن ضل طريق الحق الطريق المستقيم فلن يجد من ينصره، ويرشده إلى طريق الجنة، فنجد أن الآية اشتملت على أربع جمل شرطية جاءت الثلاثة الأولى منها لتؤكد على رحمة الله بعباده المؤمنين، أما الرابعة فجاءت لتبين أن الله ﷻ خاذل المشركين وتاركهم، وفي ذلك من العبر مالا يعيها إلا من رحمه الله[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** ﴾ [الكهف: 18]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (لَوِ) حرف شرط غير جازم لا محل له من الإعراب حُرك آخره بالكسر لالتقاء ساكنين، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 155/15.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 508/3.
(3) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- طنطاوي- 487/8.

2- **جملة فعل الشرط:** (اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ) (اطلعت) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل اطلعت[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا) (لوليت) اللام واقعة في جواب لو، (وليت منهم) تعرب مثل إعراب (اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ)، (فراراً) مفعول مطلق نائب عن المصدر، وجملة (لَوَلَّيْتَ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إن من يرى أصحاب الكهف بادي النظر يظن أنهم أيقاظ، وليسوا نياماً وبإرادة الله ﷻ يتقلبون جهة اليمين، وجهة الشمال؛ لأن هذا حال من يكون بين اليقظة والنوم، ويقلبهم الله ﷻ لكي لا تتعفن أجسادهم، وكلبهم في فناء الكهف، أو على عتبته باسط ذراعيه؛ ليحس الرائي أنه يحرس قوماً أيقاظاً، ولو اطلعت عليهم أيها المخاطب، وفحصت حالهم لوليت هارباً وفاراً منهم، يحسبهم الناظر أنهم ليسوا أناساً، فجاءت أداة الشرط لو التي تفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط، فامتنع على السامع أن يفرّ هارباً من حالهم؛ لامتناع رؤيته لهم، إذ ليس في الكلام أنهم لم يزالوا كذلك زمن نزول الآية[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: 20]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – **أداة الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2 – **جملة فعل الشرط:** (يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) (يظهروا) فعل مصارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عليكم) جار ومجرور متعلق بالفعل يظهروا، والميم للجمع [4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 156/15.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 212/2.
(3) انظر: زهرة التفاسير- أبو زهرة- 4507/9.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح-3/ 511.

3- **جملة جواب الشرط:** (يَرْجُمُوكُمْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل فاعل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم للجمع[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يتابع الله ﷻ حديثه عن أصحاب الكهف، وذلك عندما بعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاماً وقد حذّروه من أن يعلم مكانهم أصحاب الملك الظالم؛ لأنهم إن اطلعوا على مكانهم، يقتلوهم بالرجم بالحجارة، أو يجبروهم ويكرهوهم على العودة إلى دينهم، دين الوثنية وعبادة الأصنام، وإن وافقوهم على العود إلى ملتهم أو دينهم، فلا فلاح لهم أبدا في الدنيا والآخرة، فنجد أن الجملة الشرطية تضمنت معنى التحذير والتنبيه لهؤلاء الفتية؛ لضمان سلامتهم وسلامة دينهم من الملك الظالم وأعوانه [2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۞ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف23، 24]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (نَسِيتَ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة (نسيت) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [3].

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله من سياق الآية، وتقديره: إذا نسيت ربك فاذكره[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الخطاب في هذه الآية للنبي محمد ﷺ وفيه تأديب له من ربه، بأن لا يجزم على ما يُحدّث من الأمور أنه كائن لا محالة إلا أن يقول (إن شاء الله)؛ لأنه لا يكون شيء إلا بمشيئته، وإنما

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس– 213/2.
(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– وهبة الزحيلي– 225/15.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش– 563/5.
(4) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

قيل له ذلك؛ لأنه فيما بلغ علماء التفسير من خبر، أنه سُئل عن ثلاثة مسائل، ومن هذه المسائل سُئل عن أمر الفتية من أصحاب الكهف، فأخبر السائلين أنه سيجيبهم في الغد، ولم يقل إن شاء الله، فاحتُبس الوحي عنه فيما قيل خمسة عشر يوماً، حتى حزن تأخر الوحي عنه، ثم أنزل الله ﷻ عليه الجواب، وعرف النبي ﷺ سبب تأخر الوحي عليه، وأخبره الله ﷻ بأن لا يقول عن أمرٍ في المستقبل إني سأفعله إلا أن يربطه بمشيئة الله ﷻ واذكر ربك يا محمد إذا فرط منك نسيان، وقل عسى أن يهديني ربي لشيء أقرب، فيه إرشاد للناس، وأظهر حجة من نبأ أهل الكهف.

ومن خلال فهمنا للآية وجدنا أنه قد حُذف جواب الشرط من الجملة الشرطية، لكن دل عليه السياق قبله، ليفهم الإنسان منها أن يكون دائماً على صلة بربه، ويعلم أن الله ﷻ بيده علم كل شيء، وهو المتصرف في الكون، وأن الإنسان ضعيف لا حول له ولا قوة إلا بالله، فلا ينسى ربه ويركن إلى قوته وعلمه[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ [الكهف: 29]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وهي:

الجملة الأولى: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ)، وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (فَمَنْ) الفاء استئنافية، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- **جملة فعل الشرط:** (شَاءَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول به محذوف تقديره: (فمن شاء الإيمان) [2].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلْيُؤْمِنْ) الفاء رابطة لجواب الشرط، ليؤمن اللام لام الأمر، يؤمن فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن- الطبري- 646/17.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 175/15.

(يُؤْمِنْ...) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) [1].

❖ **الجملة الثانية:** (وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) وتحليلها كالآتي:

الجملة معطوفة بالواو على الجملة السابقة، وتعرب مثل إعرابها

❖ **الجملة الثالثة:**(وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ)، وتحليلها كالآتي:

1- **اداة الشرط:** (وَإِنْ) الواو استئنافية، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (يَسْتَغِيثُوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[2]

3- **جملة جواب الشرط:** (يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ) (يُغاثوا) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف النون، وهو جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (بماء) جار ومجرور متعلق بالفعل يُغاثوا، (كالمهل) الكاف اسم تشبيه بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر صفة لماء، المهل مضاف إليه مجرور بالكسرة[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يقول الله ﷻ قل للمنكرين يا محمد إن كل ما جاء من عند الله ﷻ هو الحق، وبعد هذا القول من أراد أن يؤمن بك ويصدقك بما جئت به فليؤمن، ومن أراد الكفر، فليكفر كما شاء، لكن هؤلاء أعدّ الله ﷻ لهم من الوعيد ما لا تطيقه أجسادهم من عذاب النار، تحيط بهم من كل جانب، وإن استغاثوا وطلبوا الماء من شدة لهيب النار، وحرارتها، أُغيثوا بماء كالرصاص المذاب، أو كالحديد المذاب، ومن صفته أنه يشوي الوجوه من حرارته القوية، فما أسوأ هذا المنزل والمتكأ الذي أُعدّ لهم، فجاءت الجملة الأولى، والثانية لتعطي الإنسان حرية الاختيار ما بين الإيمان والكفر؛ لأنه يملك العقل الذي يميز بين الصواب والخطأ، أما الجملة الثالثة جاءت لتخبر عن حال من اختار طريق الكفر، بأنهم إن رغبوا أن يتحقق لهم فعل الشرط، بطلب الماء الذي يخفف عنهم حر جهنم، فإن الله لن يتأخر عنهم بتلبية طلبهم، وسيتحقق لهم جواب الشرط كما أرادوا، لكن بلون جديد من ألوان العذاب[4].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 520/3.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 216/2.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 177/15.
(4) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية- الشوكاني- 353/3.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية(32-50) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على مسألتين وقد تضمنت ثلاث جملٍ شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ [الكهف: 36]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَلَئِنْ) الواو حرف عطف لا محل لها من الإعراب،(لئن) اللام موطئة للقسم، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي) (رُدِدْتُ) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، (إلى ربي) جار ومجرور متعلق بالفعل رددتُ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[1].

3 -جملة جواب الشرط: (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَباً) (لأجدن) اللام رابطة لجواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وأغنى عنه، أجدن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (خيراً) مفعول به منصوب بالفتحة، (منها) جار ومجرور متعلق بخيراً، أي خيراً من جنته، (منقلبا) تمييز منصوب بالفتحة، وجملة (لأجدن) جواب القسم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

طلب المشركون من النبي ﷺ أن يطرد المؤمنين الفقراء الدعاة من عنده، فضرب الله ﷻ مثلاً للنبي ﷺ ليخبر عن هؤلاء المشركين، بأن حالهم مثل حال رجلين أحدهما مؤمن فقير، والآخر غني كافر، فكان له بستانين محاطين بالنخيل ووسطهما الزرع وفيهما من الفاكهة، وكان يسير خلالهما نهر، وله أنواع أخرى من المال، فاغتر هذا الكافر بماله، ودخل بستانه وهو كافرٌ بربه

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 600/5.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- أحمد أبو بلال- 645/2.

ظالم لنفسه، فقال لصاحبه الفقير أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا، أي عندي من المال والنفر ما أتفوق عليك به، وما أعتقد أن هذه الجنة ستفنى، ولا أعتقد أن يوم القيامة قادم منكراً بذلك البعث، وإذا رجعت إلى ربي سأجد خيراً من هذه الجنة، معتقداً أنه يستحق هذا المال، ولو أنه لا يستحقه ما أغناه الله في الدنيا، فكان اغترار الكافر بماله سبباً جعله يقسم أنه إذا رجع إلى ربه سيجد خيراً من هذا النعيم، مؤكداً كلامه بالقسم المقدر، وباللام ونون التوكيد الثقيلة مبالغةً في التهكم[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۞ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا** ﴾ [الكهف: 39، 40]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى:** (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

1- **أداة الشرط:** (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

2 - **جملة فعل الشرط:** (شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) (شاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (الله) فاعل مرفوع بالضمة، (لا) نافية للجنس، (قوة) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (إلا) أداة حصر، (بالله) جار ومجرور متعلق بخبر لا[2].

3- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وتقديره: أي شيء شاء الله كان ووقع[3].

❖ **الجملة الثانية:** (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا۞ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ)

1- أداة الشرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور- 321/15، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 251/15.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 190/15.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن - أحمد أبو بلال- 646/2.

2 – **جملة فعل الشرط:** (تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدا) (ترن) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية وقت الفعل من الكسر، والياء المحذوفة خطاً في محل نصب مفعول به، (أنا) ضمير منفصل لا محل له من الإعراب لتأكيد الضمير المحذوف، (أقل) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، (منك) جار ومجرور متعلق بأقل، (مالاً) تمييز منصوب بالفتحة، (وولداً) معطوفة بالواو على مالاً منصوبة بالفتحة[1].

3– **جملة جواب الشرط:** (فعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) (فعسى) الفاء رابطة لجواب الشرط، عسى فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (ربي) اسم عسى مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، (أن) حرف مصدري ونصب، (يؤتين) فعل مضارع منصوب بالياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنون للوقاية، وحُذفت الياء من يؤتين خطاً وبقيت الكسرة دالة عليها وهي ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، (خيراً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، (من جنتك) جار ومجر ومجرور متعلق بخيراً، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وإن وما في حيزها في محل نصب خبر عسى، وجملة (فعَسَى ربي...) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ذكرتُ في المسألة السابقة ما صدر من الرجل الكافر صاحب البستان من تكبر، وعلو عندما دخل بستانه وقال ما أظن أن يبلى هذا الملك منكراً بذلك قدرة الله ﷻ وفي هذه الآية يرد الرجل المؤمن عليه ناصحاً له ومحذراً من عقاب الله ﷻ بقوله: لولا إذا دخلت بستانك، وأعجبك ما فيه، حمدت الله على ما أنعم عليك من نعم، وقلت الأمر ما شاء الله، والكائن ما قدره الله، ليكون ذلك اعترافاً منك بالعجز، وأن الفضل بيد الله ﷻ لكن الكافر بعد هذه النصيحة أجاب بكل فخر واعتزاز بأني أكثر منك في المال والولد، فقال له الرجل الفقير، إن ترنِ أنا أقل منك في المال والولد، فإني لأرجو الله ﷻ أن يقلب هذه الآية، ويرزقني جنةً خيراً من جنتك، ويسلبها منك بكفرك، ويُبيد جنتك، بأن يرسل عليها عذاباً من السماء كالصواعق والأمطار تقلع ما فيها من زرع وأشجار، ويُغير ماؤها في الأرض، فلا تستطيع إدراكه وطلبه بعد ذلك[3].

(1) انظر :المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 191/15.
(3) انظر: تفسير المراغي– المراغي– 152/15.

ومن خلال فهمنا لجملتي الشرط، نتعلم أن الإنسان إن كانت له حاجة عند ربه، فعليه أن يطرح مسألته بين يدي الله ﷻ ويظهر ضعفه وتواضعه له، وقلة حيلته، فإن جواب الشرط محقق له لا محالة، ودعاءه، ومسألته لن تُرد بإذن الله ﷻ وأن مُلك المتعالي بماله على الناس لن يدوم.

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (51-110) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تحليل جملة الشرط من الآية (51-74) وبيان أثرها

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في من الآية(75-89) وبيان أثرها

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في من الآية (90-110) وبيان أثرها

المطلب الأول
تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (51- 74) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على سبع مسائل، وهي كالآتي:

المسألة الاولى: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: 57]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (وَإِنْ) الواو استئنافية، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى) (تدعهم) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (إلى الهدى) جار ومجرور متعلق بالفعل تدعوا وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) (فلن) الفاء رابطة لجواب الشرط، لن حرف نفي ونصب واستقبال، (يهتدوا) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (إذا) حرف جواب لا عمل له، (أبداً) ظرف زمان للتأكيد يفيد الاستمرار متعلق بالفعل يهتدوا منصوب بالفتحة، وجملة (لَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ذكر الله ﷻ في الآيات السابقة حال الكفار في مجادلتهم لرسلهم، واستهزائهم بآيات الإنذار، ثم بين في هذه الآية لعباده إن من أشد الظلم ظلم المرء لنفسه، بأن يُذكّر بآيات الله، ويُذكر بسوء عاقبة الكفر، ثم يُعرض عن ذلك، فإن من شأن الإنسان إذا سمع مثل تلك الآيات أن

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 214/15.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 541/3.

يتأهب لها، ويأخذ الحيطة والحذر، لكنه نسي معاصيه التي ارتكبها، فإن مثل هؤلاء الكفرة جعل الله ﷻ على قلوبهم غلافاً بسبب تلك المعاصي، فلا يستطيعون فهم القرآن، ولا تدبره، وإن تدعهم يا محمد إلى الهدى والإيمان فلن يهتدوا، مؤكداً على ذلك بحرف النفي لن، وبلفظ أبداً، وبحرف الجزاء المفيد تسبب الجواب على الشرط في قوله تعالى: (وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) [1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴾ [الكهف: 58]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا) (يؤاخذهم) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، هم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (بما) بما جار ومجرور متعلق بالفعل يؤاخذهم، (كسبوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (كسبوا) صلة موصول لا محل لها من الإعراب[2].

3- **جملة جواب الشرط:** (لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) (لعجل) اللام رابطة لجواب الشرط، عجل فعل شرط ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (لهم) جار ومجرور متعلق بالفعل عجل، (العذاب) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (عجّل ...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب **الله** ﷻ نبيه محمداً ﷺ بقوله: وربك يا محمد غفور ستّار صاحب رحمة واسعة بعباده، ولو يعذب الناس فور وقوع المعاصي منهم، والسيئات، لعجّل لهم عذابهم في الدنيا على حسب أعمالهم، ثم بين لنبيه سبب تركه لأهل مكة، ولم يعجّل عذابهم مع شدة عداوتهم للنبي ﷺ؛ لأن لهم موعداً محدداً في عذابهم، وهو إما يوم القيامة، وإما في الدنيا كما حصل معهم في غزوة

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-354/15.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش- 625/5.
(3) انظر: الجدول في لإعراب القرآن – محمود صافي- 215/15.

بدر وسائر أيام الفتح، فعذابهم واقعٌ لا محيد عنه، وتأخير العذاب من الله إمهال وليس إهمال، ونحن نعلم أن أداة الشرط لو تفيد امتناع حصول جواب الشرط لامتناع حصول فعله، فامتنع تعجيل عذاب الله ﷻ للناس؛ لامتناع مؤاخذتهم بذنوبهم فور وقوعها منهم[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: 61]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (فَلَمَّا) الفاء حرف عطف لا محل له من الإعراب، لما: أداة شرط غير جازمة، تفيد تعليق الجواب على الشرط، وهي منصوبة على الظرفية الزمانية بمعنى حين[2].

2- **جملة فعل الشرط:** (بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَ) (بلغا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الإثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (بلغا) في محل جر مضاف إليه لوقوعها بعد (لمّا) الظرفية، (مجمع) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، (بينهما) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[3].

3- **جملة جواب الشرط:** (نَسِيَا حُوتَهُمَا) (نسيا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (حوتهما) مفعول به منصوب بالفتحة، هما ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (نَسِيَا حُوتَهُمَا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لقد ذهب موسى مع كثرة علمه وتواضعه إلى الخضر ليتعلم منه، وذلك بأمر من الله ﷻ واصطحب يوشع بن نون معه، وعندما وصلا إلى مجمع البحرين، وقد كان موسى مصمماً على بلوغ ذلك المكان مهما تكن المشقة، واصطحبا الحوت ليكون كعلامة تدل على المكان الموجود فيه الخضر، وقيل لمّا وصل موسى عليه السلام وفتاه إلى صخرة وضعا رؤوسهما وناما، واضطرب الحوت

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 283/15.
(2) انظر التمهيد ص14.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد أبو بلال- 653/2.
(4) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 225/2.

في المكتل فخرج وسقط في البحر، وسلك طريقه في البحر، فكان ذلك للحوت سَرَباً، ولموسى وفتاه عجباً، وكان الفتى قد نسي أن يذكر لموسى عليه السلام حال الحوت.

فنلاحظ من سياق الآية مدى قوة الترابط بين أجزائها، وجاءت أداة الشرط لمّا التي تقوي المعنى، حيث كان نسيان الحوت مرتبط بوصولهما إلى ذلك المكان، وهو مجمع البحرين، ليصلا إلى هدفهما، وهو مقابلة الخضر عليه السلام[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ [الكهف: 69]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – **أداة الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2 – **جملة فعل الشرط:** (شَاءَ اللَّهُ) شاء فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (الله) فاعل مرفوع بالضمة[2].

3– **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، الجملة بعد إظهار المقدرات: (إن شاء الله ستجدني صابراً) [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لمّا وجد موسى الرجل الصالح، طلب منه أن يتبعه على أن يعلمه مما أنعم الله عليه من العلم، لكن الرجل الصالح قال لموسى، إنك لن تستطيع الصبر على ما أفعله؛ وذلك لأن ما يصدر من هذا الرجل الصالح من تصرفات، تصطدم بالمنطق العقلي، وبالأحكام الظاهرة، ولا بد من إدراك ما ورائها من حكمة، لكن موسى عليه السلام يزيد الرجل تأكيداً، ويذكر له شرط صحبته قبل بدء الرحلة، وهو أنه سيصبر على كل ما يراه من تصرفات هذا الرجل الصالح، ولا يسأل عن شيء حتى يكشف له الرجل الصالح عن سر تصرفاته، ونجد أن جواب الشرط محذوف لكن دل عليه السياق قبله، وهنا علّقَ موسى عليه السلام وجدان صبره وتحققه بمشيئة الله تعالى، وهذا أمر عقائدي يجب الانتباه إليه[4].

(1) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن– أبو زيد الثعالبي– 535/3، تفسير المراغي– المراغي– 175/15.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي– 226/15.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– أحمد أبو بلال– 654/2.
(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 2278/15.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾ [الكهف: 70]

1- **أداة الشرط:** (فَإِنِ) الفاء حرف عطف لا محل له من الإعراب، إن حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (اتَّبَعْتَنِي) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية وقت الفعل من الكسر، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به[1].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ) (فلا) الفاء رابطة لجواب الشرط، لا حرف نهي وجزم، (تسألني) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية وقت الفعل من الكسر، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (عن شيء) جار ومجرور متعلق بالفعل تسألني، وجملة (فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في الآية السابقة وعد موسى عليه السلام الرجل الصالح، وقيل هو الخضر عليه السلام بأنه سيصبر على كل ما يراه منه من تصرفات، ووافق الخضر عليه السلام ولكن شرط عليه شرطاً، بأنه إن اتبعه لا يسأل عن شيء مما يفعل حتى هو يخبره عن كل شيء، أي أنه إن أراد موسى أن يتحقق له فعل الشرط، فعليه أن يلتزم بتحقيق جواب الشرط بالتسليم التام للخضر وعدم السؤال قبل بيان الحكمة من أفعاله[3].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ **فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا** ﴾ [الكهف: 71]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 632/5.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 549.
(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 290/15.

2- **جملة فعل الشرط:** (رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ) (ركبا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (في السفينة) جار ومجرور متعلق بالفعل ركبا، وجملة (رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3- **جملة جواب الشرط:** (خَرَقَهَا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعدما وافق الخضر عليه السلام على أن يصطحب موسى عليه السلام معه بشرط عدم السؤال عن أي شيء يفعله حتى يخبره هو عن سبب أفعاله، انطلق موسى والخضر إلى الساحل يطلبان سفينة، وعند ركوبهما في السفينة، أخذ الخضر عليه السلام فأساً فقلع من ألواحها لوحين قريبين من الماء، فلم يتحمل موسى عليه السلام هذا الأمر، فقال له أخرقتها لتغرق من بها من أهلها لقد فعلت أمراً عظيماً، مع أنه وعد الخضر عليه السلام بأن لا يسأله عن أي شيء يفعله، فجاءت هنا أداة الشرط (إذا) التي ضمنت معنى الشرط، وتعلقت بجوابها؛ لأن ركوب الخضر عليه السلام في السفينة مرتبط بخرقها، بمعنى أن له هدف يريد تحقيقه وهو خرقها؛ فهو يعلم أنها كانت لمساكين يعملون عند ملك ظالم، فأراد أن يحُدث بها عيباً؛ لكي يريح هؤلاء المساكين من ظلم الملك[3].

المسالة السابعة: قوله تعالى: ﴿ **فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا** ﴾ [الكهف: 74]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1 – أداة الشرط: (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- جملة فعل الشرط: (لَقِيَا غُلَامًا) (لقيا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (غلاماً) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (لَقِيَا غُلَامًا) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 7/6.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 226/2.
(3) انظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود – 235/5.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 551/3.

3- جملة جواب الشرط: (فَقَتَلَهُ) الفاء حرف عطف لا محل له من الإعراب، قتله فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، الجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يتابع موسى عليه السلام رحلته مع الخضر بعدما خرجا من السفينة، وبينما هما يمشيان على الساحل، وجد الخضر غلاماً يلعب مع عدد من الغلمان، فأخذ الخضر رأس الغلام فاقتلعه بيده وقتله، فقال له موسى أقتلت نفساً طاهرة بغير ذنب، لقد جئت بأمر عظيم.

وقد جاءت أداة الشرط (إذا) التي تأتي في الأمور المحقق وقوعها، فقتل الغلام كان من الأمور المحقق وقوعه بعد خرق السفينة؛ ليبدل الله عز وجل أبواه بغلام صالح أقرب رحمة لهم من هذا الغلام[2].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 8/6.

(2) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية- الشوكاني- 376/3.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية(75-89) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، وقد تضمنت ستّ جمل شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف: 76]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهو أصل أدوات الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا) (سألتك) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (عن شيء) جار ومجرور متعلق بالفعل سأل، (بعدها) ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بالفعل سألتك وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة[1].

3- جملة جواب الشرط: (فَلَا تُصَاحِبْنِي) الفاء رابطة لجواب الشرط، لا حرف نهي وجزم، تصاحبني فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية وقت الفعل من الكسر، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (تُصَاحِبْنِي) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لم يتحمل موسى عليه السلام ما فعله الخضر مع الغلام، لكنه راجع نفسه، فوجد أنه خالف ما اتفق عليه مع الخضر على عدم السؤال، فبادر بإخبار صاحبه بأن يترك له فرصة أخيرة، فيقول له أيها الصديق إن سألتك عن شيء بعد ذلك فلا صاحبني لك، فقد بلغت الغاية التي تكون معذوراً بعدها

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 234/16.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 228/2.

في فراقي، فقد خالفتك مراراً، فموسى عليه السلام يضع على نفسه شرطاً ليلتزم بما اتفق عليه مع الخضر، فإن وقع فعل الشرط منه وهو السؤال، وقع جواب الشرط عليه وهو الفراق مع صاحبه[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴾ [الكهف: 77]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما:

❖ **الجملة الأولى :** (إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ) (أتيا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أهل) مفعول به منصوب بالفتحة، (قرية) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [2].

3- جملة جواب الشرط: (اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أهلها) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (اسْتَطْعَمَا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

❖ **الجملة الثانية:** (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (شِئْتَ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل[4].

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم- طنطاوي- 557/8.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 9/6.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد أبو بلال-656/2.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 228/2.

3- جملة جواب الشرط: (لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) (لاتخذت) اللام واقعة في جواب لو، اتخذت فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، (عليه) جار ومجرور متعلق بالفعل اتخذت، (أجرا) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الاثر التفسيري لجملتي الشرط

عندما وصل موسى عليه السلام مع الخضر إلى قرية، وكان قد أصابهما الجوع، فطلبا من أهل القرية طعاماً، لكنهم رفضوا إطعامهم، لشدة بخلهم، فوجد الخضر فيها جداراً يريد أن يسقط على الأرض فقام الخضر بإعادة بناءه، وترميمه، فتعجب موسى من فعله، فقال له لو اتخذت عليه الأجر ممن يملكه من أهل القرية، فهم لم يقوموا بحق الضيافة، وموسى عليه السلام هو والخضر بحاجة للمال، فجاءت هنا أداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع حصول جواب الشرط لامتناع حصول فعل الشرط، فأفادت امتناع الخضر عن أخذ الأجر لامتناع مشيئته عن ذلك؛ لأنه جاء لهدف أخر، وهو إقامة الجدار؛ لأن تحته كنزاً ليتيمين في المدينة، فأراد أن يستخرج اليتيمان كنزهما، عندما يبلغا أشدهما[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴾ [الكهف: 86]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) (بلغ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (مغرب) مفعول به منصوب بالفتحة، (الشمس) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [3].

3- جملة جواب الشرط: (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) (وجدها) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (تغرب)

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 553/3.
(2) انظر: التفسير القرآني للقرآن- الخطيب- 650/8.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 245/16.

فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وجملة تغرب في محل نصب حال من ضميرها في الفعل وجدها، (في عين) جار ومجرور متعلق بالفعل تغرب، (حمئة) صفة لعين مجرورة بالكسرة، وجملة (وَجَدَهَا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تحدث الله ﷻ عن الملك العادل ذي القرنين عندما وصل إلى مغرب الشمس، أي أنه أراد طريقاً من الطرق التي تؤدي إلى مراده، فوجد الشمس تغرب في عين حمئة، بمعنى أن الشمس تُرى كأنها غاربة في عين ماء فيها طين وهدة مظلمة، وإن لم تكن كذلك في الحقيقة، مثل راكب البحر يرى أن الشمس تغيب في البحر، ولكن في الحقيقة هي تغيب وراء البحر، فوجد عندها قوماً كفاراً، ووجد عندها أمة عظيمة من بني آدم، فقلنا له بالإلهام أنت مخير، إما أن تعذبهم بالقتل لكفرهم، وإما أن تصبر عليهم بدعوتهم للحق، فذو القرنين حقق فعل الشرط باستجابته لأمر الله ﷻ وإلهامه الذهاب إلى هؤلاء القوم الكفرة جهة المغرب، ولم يبقَ شيء من السواتر، ليتحقق له جواب الشرط، برؤية الشمس وكأنها تغرب في عين ماء فيها طين أسود فيجد القوم عندها[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [الكهف: 87]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (أما) لتفصيل الجملة، تقوم مقام اداة الشرط وفعله، ومعناها مهما يكن من شيء، وهي تدل على أمرين متلازمين، الشرطية والتوكيد، وتلزم الفاء جوابها[3].

2- **جملة فعل الشرط:** (مَنْ ظَلَم) (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (ظلم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (ظلم...) صلة موصول لا محل لها من الإعراب[4].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد أبو بلال – 658/2.
(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 25/16.
(3) انظر: التمهيد ص14.
(4) الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 246/16.

3- **جملة جواب الشرط:** (فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) (فسوف) الفاء رابطة لجواب الشرط، سوف حرف استقبال، (نعذبه) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة(فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) في محل رفع خبر (من)، وجملة (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) في محل نصب مقول القول[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أرسل الله ﷻ ذا القرنين إلى القوم الكافرين لهدايتهم، وعندما وصلهم، قال أما من دعوته، وأصر على الكفر واستمر، في شركه، فسأعذبه أنا ومن معي في الدنيا، ثم يعذبه الله ﷻ في الآخرة عذاباً منكراً لم يعهد مثله من قبل، فجاء جواب الشرط مصرِحاً بعاقبة المعاندين ومؤكداً على عذابهم[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف: 88]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (أما) لتفصيل الجملة، تقوم مقام اداة الشرط وفعله، ومعناها مهما يكن من شيء، وهي تدل على أمرين متلازمين، الشرطية والتوكيد، وتلزم الفاء جوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،(آمن) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب، (وعمل صالحاً) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب عمل فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وجملة (عمل) معطوفة بالواو عل جملة آمن، (صالحاً) مفعول به منصوب بالفتحة[3].

3- **جملة جواب الشرط:** (فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى) (فله) الفاء رابطة لجواب الشرط، له جار ومجرور متعلق بخبر مقدم تقديره كائن، (جزاء) تمييز منصوب بالفتحة، (الحسنى) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة (فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى) في محل رفع خبر للمبتدأ (من)[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 23/6.
(2) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي- 292/3.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 560/3.
(4) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 231/2.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في الآية السابقة ذكر ذو القرين عاقبة كل من عاند وأصر على الكفر، أما في هذه الآية فقد ذكر ثواب من رجع إلى الله ﷻ وتاب، مؤكِداً بجواب الشرط على المثوبة التي سيحظى بها عند ربه وهي الجنة، وأن كل ما يُطلب منه من أمر سيكون سهلاً ليناً، لا صعوبة فيه ولا مشقة، فذو القرنين اتبع في حكمه الأسلوب الحكيم الذي يدل على قوة إيمانه بربه، وصدق اليقين في قلبه[1].

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم– طنطاوي– 571/8.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية(90-110) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، وقد تضمنت سبع جمل شرطية، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ [الكهف: 90]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- **أداة الشرط:** (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ) (بلغ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (مطلع) مفعول به منصوب بالفتحة، (الشمس) مضاف إليه مجرور بالكسرة،

وجملة (بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3- **جملة جواب الشرط:** (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ) (وجدها) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (تطلع) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل نصب على الحال، (على قوم) جار ومجرور متعلق بالفعل تطلع، وجملة (وجدها...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية سلك ذو القرنين طريقاً آخر غير الطريق الأول متجهاً من مغرب الشمس إلى مشرقها، حتى إذا وصل إلى الموضع الذي تطلع عليه الشمس، وجدها تطلع على قوم حفاة عراة لا يستترون بشيء من حر الشمس، ولا من البيوت أو المباني، أو الأشجار، وإنما يعيشون بمكان مقفر لا يوجد فيه ما يأويهم، وكانوا يعتاشون على السمك، فنجد أن ذا القرنين حقق فعل الشرط مرةً ثانية باستجابته لأمر الله ﷻ وإلهامه الذهاب إلى قومٍ آخرين جهة المشرق عند مطلع الشمس،

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 28/6.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 248/16.

ليتحقق له جواب الشرط، ويجد الشمس تطلع على قوم عراة يختبئون في النهار في أسراب وكهوف من حر الشمس، فهو رجلٌ عادل آتاه الله العلم والإيمان والملك لينفع الناس[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: 96]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، هما:

❖ **الجملة الأولى:** (إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2- **جملة فعل الشرط:** (سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) (ساوى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بين) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف، (الصدفين) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه مثنى، وجملة (سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [2].

3- **جملة جواب الشرط:** (قَالَ انْفُخُوا) (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (انفخوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (قال انفخوا) في محل نصب مقول القول، وجملة (قال...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3]

❖ **الجملة الثانية:** (إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (إِذَا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 25/16.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدعاس- 232/2.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي- 253/16.

2- جملة فعل الشرط: (جَعَلَهُ نَارًا) (جعله) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (ناراً) مفعول به ثانٍ، وجملة (جَعَلَهُ نَارًا) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3- جملة جواب الشرط: (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (أتوني) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (أفرغ) فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه جواب الطلب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (عليه) جار ومجرور متعلق بالفعل أفرغ، (قطرا) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) في محل نصب مقول القول، وجملة (قَالَ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

توجه ذو القرنين إلى طريقٍ ثالث معترضاً بين المشرق والمغرب متجهاً إلى الشمال، وعند وصوله إلى مكان بين جبلين، وجد من ورائهما قوماً لا يُفهم كلامهم؛ لغرابة لغتهم، لكن الله ﷻ ألهم ذا القرنين الفهم عليهم، فقالوا لذي القرنين إن يأجوج ومأجوج يفسدون في الأرض بالقتل والتخريب والظلم، فهل نعطيك مالاً على أن تجعل بيننا وبينهم حاجزاً منيعاً، فقال ذو القرنين مستعيناً بقوة الله ﷻ أحضروا لي قطعاً من الحديد، ولمّا جاءوا بها بناها بين الجبلين، وعندما قارب وصول البنيان إلى مستوى رؤوس الجبلين، قال للعمال المساعدين له انفخوا على هذه القطع بالكيران، حتى صار كله ناراً مشتعلة، ثم صب النحاس المذاب على الحديد المحمي، فأصبح كله كتلة ملتهبة متلاصقة، وانسدت فجوات الحديد.

ونلاحظ أن هذه الآية اشتملت على جملتين شرطيتين، الجملة الثانية مكملة للأولى، لنعلم منهما أن الله ﷻ وهب الإنسان العلم والعقل، فليحسن استغلالهما كما فعل ذو القرنين وُهب علماً وعقلاً فأحسن استغلالهما فيما ينفع الناس، وبدأ بعلاج المشكلة خطوةً خطوة، حتى أعانه الله ﷻ وبنى السد المنيع، فسد منافذ الشر والأذى عن هؤلاء القوم الضعاف[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح- 3/ 563.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 30/6.
(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 28/16.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ [الكهف: 98]

1- أداة الشرط: (فَإِذَا) الفاء استئنافية، إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، وتستعمل فيما لا بد من وقوعه، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها.

2 – جملة فعل الشرط: (جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (وعد) فاعل مرفوع بالضمة، (ربي) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد أداة الشرط (إذا) [1].

3- جملة جواب الشرط: (جَعَلَهُ دَكَّاءَ) (جعله) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (دكاء) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وجملة (جَعَلَهُ دَكَّاءَ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

نظر ذو القرنين إلى العمل الضخم **الذي** قام به، وهو بناء السد، فلم يغتر بفعله، وبالعلم الذي آتاه الله ﷻ إياه، لكنه ذكر الله ﷻ وشكره، ورد فضل علمه إلى ربه، وتبرأ من قوته إلى قوة الله ﷻ وفوض الأمر إليه، ثم أخبر عن أمر من الأمور المحقق وقوعه قبل يوم القيامة، وهو ما سيحصل للجبال والسدود والحواجز بأنها ستدك، فتعود الأرض سطحاً مستوياً؛ لذا جاءت في هذه الآية أداة الشرط (إذا) التي تأتي في الأمور المؤكد حصولها.

وبتلك الآية تنتهي قصة ذي القرنين ذلك الحاكم الطيب الصالح الذي سخّرَ علمه وملكه فيما ينفع الناس ويدفع عنهم الأذى[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– 255/16.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح– 3/ 564.
(3) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 16/ 2293.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف: 109]

أولاً: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه المسالة على جملتين شرطيتين، هما:

❖ **الجملة الاولى** (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي) وتحليلها كالآتي:

1- **أداة الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- **جملة فعل الشرط:** (كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (البحر) اسم كان مرفوع بالضمة، (مداداً) خبر كان منصوب بالفتحة، (لكلمات) جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لمداد، (ربي) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والياء ضمير متصل في مجل جر بالإضافة[1].

3 – جملة جواب الشرط: (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) (لنفذ) اللام رابطة لجواب الشرط، نفذا فعل ماضٍ مبني على الفتح، (البحر) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

❖ **الجملة الثانية** (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) وتحليلها كالآتي:

1- أداة الشرط: (وَلَوْ) الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، لو حرف شرط غير جازم لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط.

2- جملة فعل الشرط: (جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (جئنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بناء الفاعلين، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، (بمثله) جار ومجرور متعلق بالفعل جئنا، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، (مددا) تمييز منصوب بالفتحة[3].

3 – جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: لو جئنا بمثله مدداً لنفذ أيضاً[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 235/2.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 3/ 570.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين درويش- 50/6.

(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- 264/16.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

أخبرنا الله ﷻ عن قدرته غير المتناهية، بأنه لو كان البحر حبراً لتكتب كلمات ربي، لنفد البحر، قبل أن تنتهي كلماته تعالى، ولو أتي بمثل هذا البحر الموجود زيادة ومعونة، فاشتملت الآية على جملتين شرطيتين بأداة الشرط (لو) التي أفادت امتناع حصول جواب الشرط لامتناع حصول فعل الشرط، والتي أكَّدَّ من خلالها على قدرة الله ﷻ[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: 110]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1- أداة الشرط: (فَمَنْ) الفاء استئنافية، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو في الأصل لمن يعقل.

2- جملة فعل الشرط: (كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، (يرجو) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (لقاء) مفعول به منصوب بالفتحة، (ربه) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ) في محل نصب خبر كان[2].

3- جملة جواب الشرط: (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) (فليعمل) الفاء رابطة لجواب الشرط، ليعمل اللام لام الامر، يعمل فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (عملاً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة، (صالحاً) صفة لعمل منصوبة بالفتحة، وجملة (فَلْيَعمل) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) [3].

ثانياً: الاثر التفسيري لجملة الشرط

يقول الله ﷻ لعباده، "فمن آمن بلقاء الله، وطمع في ثواب الله على طاعته، فليتقرب إليه بصالح الأعمال، وليخلص له العبادة، وليجتنب أن يشرك بعبادة الله، أحدا من مخلوقاته، سواء

(1) انظر: أنوار التنزيل واسرار التأويل – البيضاوي- 295/3.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- أحمد الدعاس- 235/2.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أحمد ابو ب36لال- 663/2.

أكان شركا ظاهرا كعبادة الأوثان، أم شركا خفيا كفعل شيء رياء أو سمعة وشهرة، والرياء: هو الشرك الأصغر"[1].

فيتضح لنا من الأثر التفسيري أن الله ﷻ يشترط شرطاً لمن أراد لقاءه ودخول الجنة، وهو العمل الصالح، ومجانبة الشرك في عبادته؛ لأن غاية ما يتمناه الإنسان المسلم هو دخول الجنة، من أجل ذلك عليه أن يعمل بكل ما يرضي الله ﷻ لينال رضوانه ويفوز بجنته.

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- 43/16.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد تم بحمد الله وتوفيقه إعداد هذا البحث سائلة المولى ﷻ أن ينفعني به وسائر المسلمين، وأن يجعله عملاً صالحاً متقبلاً.

وقد اشتملت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات، وذلك كما يأتي:

أولاً- النتائج :

1- وضح جلياً من خلال الدراسة أهمية علم النحو والإعراب في بيان المعنى التفسيري للآيات، وبيان مقصود الله ﷻ فيها.

2- يوجد في الجمل الشرطية إيجاز لا يوجد في غيرها لو أريد التعبير عن مضمونها بجمل غير شرطية.

3- من بلاغة القرآن الكريم وجود حذف في بعض جمل الشرط ليجعل النفس تذهب كل مذهب في تقدير ما حُذف منها.

4- من خلال تحليل جملة الشرط وجدت الباحثة أنها جاءت على ثلاث صور، وهي كالتالي:

أ- الصورة الأولى: جاءت فيها جملة الشرط كاملة الأركان من أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط.

ب- الصورة الثانية: حُذف من الجملة الشرطية أداة الشرط وفعل الشرط ، ودل عليهما جواب الشرط الموجود في جملة الشرط.

ج- الصورة الثالثة: حذف من الجملة الشرطية جواب الشرط، لكن فهم من سياق الآية.

وما ذلك إلا ليدل على عظمة هذا القرآن وإعجازه، وأنه من عند حكيم خبير، ولا يقدر على أن يأتي بمثله أحدٌ من البشر.

5- غلب ورود أدوات الشرط الجازمة على أدوات الشرط غير الجازمة في سور الدراسة.

6- أكثر أدوات الشرط وروداً أداة الشرط (إن) التي تأتي في الأمور المحتملة المشكوك فيها، يليها في الورود أداة الشرط (إذا) التي تأتي في الأمور المحقق وقوعها.

7- بلغ عدد المسائل في سور الدراسة مائة وتسعَ عشرة مسألةً، وقد تضمنت مائة وثلاثاً وأربعين جملةً شرطية.

8- بعد إحصاء أدوات الشرط الجازمة، غير الجازمة وجدت الباحثة أنها جاءت على النحو التالي:

الرقم	الأداة	عدد مرات ورودها
1	إن	36
2	إذا	34
3	من	21
4	لو	17
5	لما	4
6	أما	4
7	ما	2
8	كلما	1
9	أي	1
10	لولا	1
11	أين	1

ثانياً: أهم التوصيات:

1- أوصي طلبة العلم عامة سواء طلبة مدارس أو جامعات بأن يبتغوا بعلمهم وجه الله عز وجل، للفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

2- أوصي طلبة العلوم الشرعية بإعطاء علم النحو والإعراب مزيد عناية لأنه الأساس المعين على فهم كتاب الله عز وجل.

3- أوصي طلبة الدراسات العليا قسم التفسير وعلوم القرآن بإكمال هذه السلسلة الطيبة المباركة في تحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري، فمن خلالها يتضح لنا ما غمُض من معنى الآيات.

هذا ما يسر الله لي جمعه وترتيبه من مادة هذا البحث، لعلي أكون قد وفقت في عرض هذه الصفحة الناصعة من صفحات كتاب الله ﷻ، فإن أصبت فيه فبتوفيق من الله، وإن قصّرتُ فمن نفسي والشيطان، وهذه طبيعة جهد الإنسان.

الفهارس العامة

وتشتمل على :

أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس المحتويات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	**144**	**12**
﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾	**197**	**11**
سورة آل عمران		
﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	**31**	**16**
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾	**37**	**14**
﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾	**115**	**16**
سورة النساء		
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾	**78**	**12**
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ... ﴾	**82**	**5**
﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾	**86**	**13**
﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾	**172**	**16**
سورة المائدة		
﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أو إفَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ... ﴾	**32**	**16**
سورة الأنعام		
﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	**17**	**16**
﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ﴾	**35**	**16، 19**
سورة الأعراف		
﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	**132**	**11**

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنفال		
﴿ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾	**19**	**16 ،10**
﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾	**38**	**10**
سورة التوبة		
﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ...﴾	**3**	**6**
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾	**6**	**15**
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾	**28**	**16**
﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾	**40**	**10**
﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى ﴾	**107**	**10**
سورة يونس		
﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾	**72**	**16**
سورة يوسف		
﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾	**26**	**16**
﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾	**77**	**16**
سورة إبراهيم		
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ ...﴾	**6**	**28**
﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ...﴾	**8**	**30**
﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ ... ﴾	**10**	**31**
﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى ...﴾	**11**	**32**
﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى ... ﴾	**12**	**33**
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ ...﴾	**19**	**33**

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ ... ﴾	21	34
﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ...﴾	22	35
﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا... ﴾	31	37
﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ...﴾	34	38
﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ...﴾	36	39
﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ...﴾	37	40
﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا...﴾	44	41
سورة الحجر		
﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴾	1	44
﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	2	44، 45
﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	3	46
﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	7	46
﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾	14	47
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾	29	48
﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾	34	49
﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	36	50
﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾	37	51
﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾	61	52
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ... ﴾	65	53
﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾	68	54
﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	71	55

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ...﴾	85	55
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	87	43
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾	98	56
سورة النحل		
﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	1	63
﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... ﴾	2	63
﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	9	64
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	18	65
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	24	66
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ ... ﴾	35	67
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا ... ﴾	36	68
﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا ... ﴾	37	69
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	40	70
﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا ...﴾	41	70
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ ... ﴾	43	71
﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾	51	73
﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ ...﴾	53	74
﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾	54	75
﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	58	76
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ ...﴾	61	77
﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ ...﴾	68	60

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا ...﴾	69	60، 79
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ... ﴾	76	81
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	82	82
﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾	85	83
﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ ...﴾	86	84
﴿ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ... ﴾	91	85
﴿ولو شاء اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ... ﴾	93	86
﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ ...﴾	95	87
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ...﴾	97	أ، 88
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	98	89
﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا ...﴾	101	90
﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ ... ﴾	106	91
﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ ... ﴾	114	93
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ ...﴾	115	94
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ ... ﴾	126	60، 95
سورة الإسراء		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ ... ﴾	1	99
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ... ﴾	5	102
﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ... ﴾	7	103
﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ ... ﴾	8	105
﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ ...﴾	15	106

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِوِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ... ﴾	16	107
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ ... ﴾	18	108
﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ ... ﴾	19	109
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ ... ﴾	23	111
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ ... ﴾	25	112
﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ ... ﴾	28	113
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ ... ﴾	33	114
﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ ...﴾	35	115
﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾	42	116
﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ... ﴾	45	117
﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ... ﴾	46	118
﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ ...﴾	51	120
﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا ...﴾	54	121
﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ ...﴾	62	122
﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾	63	123
﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا ...﴾	67	124
﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ...﴾	71	126
﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾	72	127
﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ ...﴾	73	128
﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾	74	129
﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ ...﴾	75	130

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا ...﴾	76	130
﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا ... ﴾	83	131
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ...﴾	85	100
﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾	86	133
﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ... ﴾	88	134
﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ ... ﴾	95	135
﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ ... ﴾	97	136
﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ ...﴾	100	139
﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا ...﴾	104	140
﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ... ﴾	107	141
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ ...﴾	110	100، 142
سورة الكهف		
﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	5	146
﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾	6	147
﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ...﴾	16	148
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ...﴾	17	150
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ ...﴾	18	152
﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ ...﴾	20	153
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾	23	154
﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا ...﴾	29	155
﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾	36	157

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ ...﴾	39	16، 158
﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِك ...﴾	40	16
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ ... ﴾	57	162
﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ ...﴾	58	163
﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾	66	146
﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾	69	165
﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى ... ﴾	70	166
﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا ...﴾	71	166
﴿فانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا ... ﴾	74	167
﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ ... ﴾	76	169
﴿فانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ ...﴾	77	170
﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ...﴾	86	171
﴿ قال أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾	87	172
﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى ...﴾	88	173
﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ ... ﴾	90	175
﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا... ﴾	96	176
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ...﴾	109	100، 179
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ...﴾	110	180
سورة طه		
﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	63	10

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	**97**	**17**
سورة العنكبوت		
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾	**56**	**18**
سورة الروم		
﴿ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	**25**	**17**
﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	**36**	**17**
سورة سبأ		
﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	**31**	**13**
سورة ص		
﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾	**29**	**5**
سورة محمد		
﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾	**18**	**8**

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
1	إذا اجتمع أهل النار في النار...	الطبري	صحيح	**43**
2	إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين ...	الترمذي	حسن	**ت**
3	الثيب تعرب عن نفسها...	ابن ماجة	صحيح	**3**
4	سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء ...	البخاري	صحيح	**100**
5	فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها...	البخاري	صحيح	**17**
6	فقرأ على المنبر سورة النحل...	البخاري	صحيح	**61**
7	قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً...	ابن حبان	حسن صحيح	**100**
8	كان رجل يقرأ سورة الكهف...	البخاري	صحيح	**145**
9	لا يجوز شرطان في بيع...	ابن حبان	صحيح لغيره	**8**
10	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف...	مسلم	صحيح	**145**
11	نزلت ورسول الله مختف بمكة...	البخاري	صحيح	**100**

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
1	أبو البقاء الكفوي	**9**
2	أبو البقاء العكبري	**37**
3	الألوسي	**99**
4	الحطيئة	**12**
5	الزركشي	**6**
6	الزمخشري	**33**
7	عبد القاهر الجرجاني	**4**
8	مجاهد	**5**

رابعاً: قائمة المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط 1394هـ/ 1974 م.
2. الأساس في التفسير: سعيد بن محمد ديب حوى– دار السلام– ط1– 11405هـ– 1985م– ط2– 1409هـ– 1989م.
3. إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم– دار المنير ودار الفارابي – دمشق– ط1– 1425 هـ.
4. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)– دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)– ط4– 1415 هـ.
5. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)– دار إحياء التراث العربي – بيروت.
6. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح– ط3 – دار الفكر –
7. ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)– دار التعاون.
8. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)–ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي– تحقيق: شعيب الأرنؤوط– مؤسسة الرسالة، بيروت.
9. الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه: شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي (المتوفى: 871هـ)– تحقيق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة– مكتبة الرشد – الرياض– ط3 – 1999م.
10. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)– تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط1 – 1418 هـ.
11. أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ)– المطبعة المصرية ومكتبتها– ط6– 1383هـ –1964 م.

12. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري- مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- ط5- 1424هـ/2003م.

13. البرهان فى تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)- تحقيق: محمد شعباني-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب- 1410 هـ - 1990 م.

14. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- ط1- 1376هـ - 1957م- دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه – بيروت- لبنان.

15. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)- تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

16. التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)- دار سخنون – تونس.

17. التطبيق النحوي: عبده الراجحي – مكتبة المعارف – ط1 – 1420هـ- 1999م.

18. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)- دار الفكر العربي – القاهرة.

19. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر- ط1 - 1365 هـ - 1946 م.

20. التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله- تحقيق: غلام نبي التونسي- مكتبة الرشدية – الباكستان ط: 1412 هـ.

21. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة بني مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر- بيروت- دار الفكر دمشق – سوريا- ط1 - 1411هـ- 1991م.

22. التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود- دار الجيل الجديد – بيروت- ط 10- 1413 هـ.

23. التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي- دار الفكر – دمشق- ط1 - 1422 هـ.

24. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي- دار نهضة مصر- الفجالة – القاهرة- ط1- 1997م.

25. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)- تحقيق: سامي بن محمد سلامة- دار طيبة- ط2- 1420هـ - 1999 م.

26. تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)-تعليق- محمَّد سَليم النعَيمي -جمال الخياط - وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية- ط1- من 1979م - 2000 م.

27. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : 749هـ)- تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان- دار الفكر العربي- ط1 -1428هـ - 2008م.

28. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)-تحقيق- أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- ط1 -1420 هـ - 2000 م.

29. جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ)- المكتبة العصرية، صيدا – بيروت- ط 28 - 1414 هـ - 1993 م.

30. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية – القاهرة- ط2- 1384هـ - 1964 م.

31. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)- دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت- ط4- 1418 هـ.

32. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)- تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود- دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط1 - 1418 هـ.

33. حاشية السندي على سنن ابن ماجة – محمد بن عبد الهادي التقوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى:1138هـ)- دار الجيل – بيروت- بدون طبعة.

34. حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)-تحقيق: علي توفيق الحمد- مؤسسة الرسالة – بيروت- ط1- 1984م.

35. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: 1335هـ)- تحقيق: محمد بهجة البيطار- دار صادر- بيروت- ط2- هـ - 1993 م

36. دلائل الإعجاز في علم المعاني – أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفاربي الجرجاني الدار (المتوفي: 471هـ)- تحقيق: محمود شاكر أ[و فهر – مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة – ط3 -1413هـ- 1992م.

37. دليل الطالبين لكلام النحويين: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 1033هـ) – إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية- الكويت- 1430هـ- 2009م.

38. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)- تحقيق: علي عبد الباري عطية- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

39. رد المحتار على الدر المختار- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي- (المتوفي: 1252هـ)- دار الفكر بيروت- ط2-1412هـ-1992م.

40. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)- دار الفكر العربي.

41. سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

42. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)- دار الحديث- القاهرة- 1427هـ-2006م.

43. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ)-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه- ط20 -1400 هـ - 1980 م.

44. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري– المتوفى: 905هـ)– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1421هـ–2000م.

45. شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ)– تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد– مكتبة العبيكان– ط2 –1418هـ – 1997 مـ.

46. شرح المعلقات التسع: منسوب لأبي عمرو الشيباني (لمتوفي: 206 هـ) – تحقيق وشرح: عبد المجيد همو– مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان– ط1 –1422 هـ – 2001 م.

47. شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: 486هـ) – دار احياء التراث العربي– ط1 – 1423هـ – 2002 م

48. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي (المتوفى : 889هـ)تحقيق: نواف بني جزاء الحرثي– ط1– 1423هـ–2004م.

49. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)– تحقيق: عبد الغني الدقر– الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

50. شعب الإيمان– أحمد بن الحسين علي بن موسى الخرساني، أبو بكر البيهقي(المتوفي:1458هـ)– تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد– مكتبة الرشد بالرياض– ط1– 1223هـ– 2003م.

51. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)– تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين – بيروت– ط4 –1407 هـ – 1987 م.

52. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي–تحقيق– محمد زهير بن ناصر الناصر– دار طوق النجاة – ط1– 1422هـ.

53. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)- تحقيق: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة – بيروت- ط2 – 1414هـ – 1993م.

54. ضرائر الشِّعْر: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669هـ)- تحقيق: السيد إبراهيم محمد- دار الأندلس –ط1 – 1980 م.

55. ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار- مؤسسة الرسالة- ط1 1422هـ - 2001م.

56. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)- تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت- ط1-1410 هـ - 1990 م.

57. طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)- تحقيق: علي محمد عمر- مكتبة وهبة – القاهرة –ط1- 1396.

58. علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق (المتوفى: 381هـ)- تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش- مكتبة الرشد - الرياض / السعودية- ط1- 1420 هـ - 1999م.

59. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)- تحقيق: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري- المَكتبة العصريَّة - صَيدَا – بَيروت- 1412 هـ - 1992 م.

60. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى : 1250هـ) – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ط1 -1418هـ - 1997م.

61. في ظلال القرآن – سيد قطب إبراهيم حسني الشاربي (المتوفى سنة: 1385هـ) ط38- 1430هـ - 2009م.

62. قواطع الأدلة في الأصول: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)- تحقيق: محمد حسن

محمد حسن اسماعيل الشافعي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان- ط-1 1418هـ/1999م.

63. قواعد الفقه- محمد عميم الإحسان المجددي البركتي- الصدف ببلشرز – كراتشي- ط1 1407 – 1986م.

64. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)- دار الكتاب العربي – بيروت- ط3- 1407 هـ.

65. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى : 1094هـ)- تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري- مؤسسة الرسالة- بيروت.

66. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)-تحقيق د. عبد الإله النبهان- دار الفكر – دمشق- ط1- 1416هـ 1995م.

67. اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل: محمد علي السَّراج- مراجعة: خير الدين شمسي باشا – دار الفكر – دمشق-ط1- 1403هـ - 1983 م.

68. لسان العرب – محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل – جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفضي الأفريقي (المتوفى: 711هـ)-دار صادر – بيروت – ط3- 1414هـ.

69. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)- تحقيق: فائز فارس- دار الكتب الثقافية – الكويت.

70. المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة- 1426 هـ.

71. مختار الصحاح- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى : 666هـ)- تحقيق: يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية – الدار النموذجية بيروت- صيدا – ط5- 1420هـ/1999م.

72. مختصر تفسير ابن كثير: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني- دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان- الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981 م.

73. المدخل إلى علوم القرآن الكريم: محمد فاروق النبهان – دار عالم القرآن – حلب–ط1 1426 هـ – 2005 م.

74. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)– تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية – بيروت– ط1– 1411هـ – 1990م.

75. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)– تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي– دار إحياء التراث العربي – بيروت.

76. مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِمُسَمَّى": إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)– الرياض– ط1– 1408 هـ – 1987.

77. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ) –مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

78. المعجم الوسيط– معجم اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيان، مي حامد عبد القادر، محمد النجار– دار الدعوة.

79. معجم مقاييس اللغة– أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسن (المتوفى: 395هـ)– تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – ط 1399هـ– 1979م.

80. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)– تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله– دار الفكر – دمشق– ط6– 1985م.

81. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)–دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط3 – 1420هـ.

82. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)–تحقيق: د. علي بو ملحم– مكتبة الهلال – بيروت– ط1–1993م.

83. من تاريخ النحو العربي: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: 1417هـ)- مكتبة الفلاح.

84. الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : 1417هـ): دار الفكر - بيروت - لبنان- ط: 1424هـ - 2003م.

85. الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين- تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت- ط1- 1420 هـ .

86. موسوعة القرآن الكريم (سبب التسمية، سبب النزول، فضل السورة) سورة إبراهيم 114/14 (forums.mrkzy.com/t882.html) تاريخ النشر-31-12-2007م.

87. النحو المصفى: محمد عيد- مكتبة الشباب- ط1-1408 هـ - 1988م .

88. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: على الجارم ومصطفى أمين- الدار المصرية السعودية.

89. النحو الوافي: عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)- دار المعارف - ط15.

90. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)- تحقيق: إبراهيم السامرائي- مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن- ط 3- 1405 هـ - 1985 م.

91. الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية: الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي- مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان- ط4- 1416 هـ - 1996م.

خامساً: فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
من وحي آية	أ
إهداء	ب
شكر وتقدير	ت
المقدمة	ث
أولاً: أهمية الموضوع	ث
ثانياً: أسباب اختيار الموضوع	ج
ثالثاً: أهداف الدراسة.	ج
رابعاً : الدراسة السابقة	ح
خامساً : حدود الدراسة	ح
سادساً: منهجية البحث.	خ
سابعاً: إجراءات البحث.	خ
ثامناً: خطة الدراسة.	د
الجانب النظري للدراسة	
الفصل التمهيدي **بين يدي الدراسة**	
المبحث الأول : التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته	**2**
أولاً: التعريف بعلم النحو والإعراب	**3**
ثانياً: أهمية علم النحو والإعراب	**4**
ثالثاً: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المُفسر إليه	**5**

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها	**7**
أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً	**8**
ثانياً: التعريف بأركان الجملة الشرطية	**9**
ثالثاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية	**15**
رابعاً: التقديم والتأخير في جملة الشرط	**17**
خامساً: الحذف في الجملة الشرطية	**18**
سادساً: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم	**20**
سابعاً: توالي عبارتين شرطيتين أو أكثر على جواب واحد	**20**
(الجانب التطبيقي للدراسة)	
الفصل الأول **تحليل جملة الشرط في سورتي إبراهيم والحجر وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة إبراهيم وبيان أثرها على المعنى التفسيري	**24**
تعريف بسورة إبراهيم	**25**
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (1– 9) وبيان أثرها.	**28**
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (10– 27) وبيان أثرها.	**31**
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (28– 52) وبيان أثرها.	**37**
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجر وبيان أثرها على المعنى التفسيري	**42**
تعريف بسورة الحجر	**43**
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية(1– 48) وبيان اثرها	**45**

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (49- 99) وبيان اثرها	**52**
الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في سورة النحل وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية (1- 74) وبيان أثرها	**59**
التعريف بسورة النحل	**60**
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (1-29) وبيان أثرها.	**63**
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (30-50) وبيان أثرها.	**67**
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (51- 74) وبيان أثرها	**73**
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النحل من الآية(75- 128) وبيان أثرها	**80**
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (75- 89) وبيان أثرها	**81**
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (90- 110) وبيان أثرها	**85**
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط من الآية (111- 128) وبيان أثرها	**93**
الفصل الثالث **تحليل جملة الشرط في سورتي الإسراء والكهف وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (1-111) وبيان أثرها	**98**
تعريف بسورة الإسراء	**99**
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط من الآية (1- 22) بيان أثرها	**102**
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية (23- 49) وبيان أثرها	**111**
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في من الآية (50- 69) وبيان أثرها	**120**

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط من الآية (70- 98) وبيان أثرها	**126**
المطلب الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الإسراء من الآية (99- 111) وبيان أثرها	**139**
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (1- 50) وبيان أثرها	**144**
التعريف بسورة الكهف	**145**
المطلب الاول: تحليل جملة الشرط من الآية(1-16) وبيان أثرها	**147**
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط من الآية(17-31) وبيان أثرها	**150**
المطلب الثالث: : تحليل جملة الشرط من الآية(32-50) وبيان أثرها	**157**
المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الكهف من الآية (50- 110) وبيان أثرها	**161**
المطلب الاول: تحليل جملة الشرط من الآية (51-74) وبيان اثرها	**162**
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في من الآية(75-89) وبيان اثرها	**169**
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في من الآية (90-110) وبيان اثرها	**175**
الخاتمة	**182**
أولاً: النتائج	**182**
ثانياً: التوصيات	**183**
الفهارس العامة	**184**
أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.	**185**
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.	**194**
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.	**195**

الموضوع	الصفحة
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.	**196**
خامساً: فهرس المحتويات.	**205**
ملخص الدراسة باللغة العربية.	**210**
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.	**211**

ملخص البحث

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه وبعد...

لقد تم بحمد الله وتوفيقه إعداد هذا البحث والذي هو عبارة عن تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، دراسة تطبيقية على سورة (إبراهيم، الحجر، النحل، الإسراء، والكهف)

ويتكون من جانب نظري يتحدث عن علم النحو والإعراب وعلاقة التفسير بهما.

وجانب تطبيقي يشتمل على ثلاثة فصول، الفصل الأول: سورة إبراهيم والحجر، والفصل الثاني: سورة النحل، والفصل الثالث: سورة الإسراء والكهف، وقد اشتملت الفصول الثلاثة على مائة وتسعَ عشرة مسألة وتضمنت مائة وثلاثاً وأربعين جملة شرطية.

Abstract

The research is based on analyzing the conditional statement and showing its impact on explaining the meaning. It is an applied study on Quranic chapters of: Ibrahim, Elhijer, Enahil (bees), Elisra' , and El kahf (Cave).

The research has theoretical and practical studies in the theoretical one it tells about grammar and cases and its relationship with interpretation.

On the other hand the practical side consists of three chapters. The first one includes sourat Ibrahim and Elhijer. The second chapter includes Elnahil Surat. The third chapter includes Surat Elisra' and Elkahf.

The three chapters have issues which include (one hundred and ninteen) which include (one hundred and forty three) conditional statements.